

حفل «ستار أكاديمي» مبارزة لله بالمعاصي.. فليترك الله أولو الأمر

الغرب يهدد هيكلة الحقل الديني
ال فلسطينيون يخرقون الحصار بالإنترنت

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في انحاء العالم

المجتمع

(ISSUE No. 1601) 15 - 21/5/2004 (Year 35)

العدد (١٦٠١) ٢٦ ربيع الأول - ٢ ربيع الآخر ١٤٢٥ هـ - ١٥ - ٢١ / ٥ / ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

بعد قفزه الكبيرة في الانتخابات البرلمانية

حزب العدالة .. يرسم مستقبل إندونيسيا السياسي



المرتزقة

شركات خاصة

للمهمات القذرة

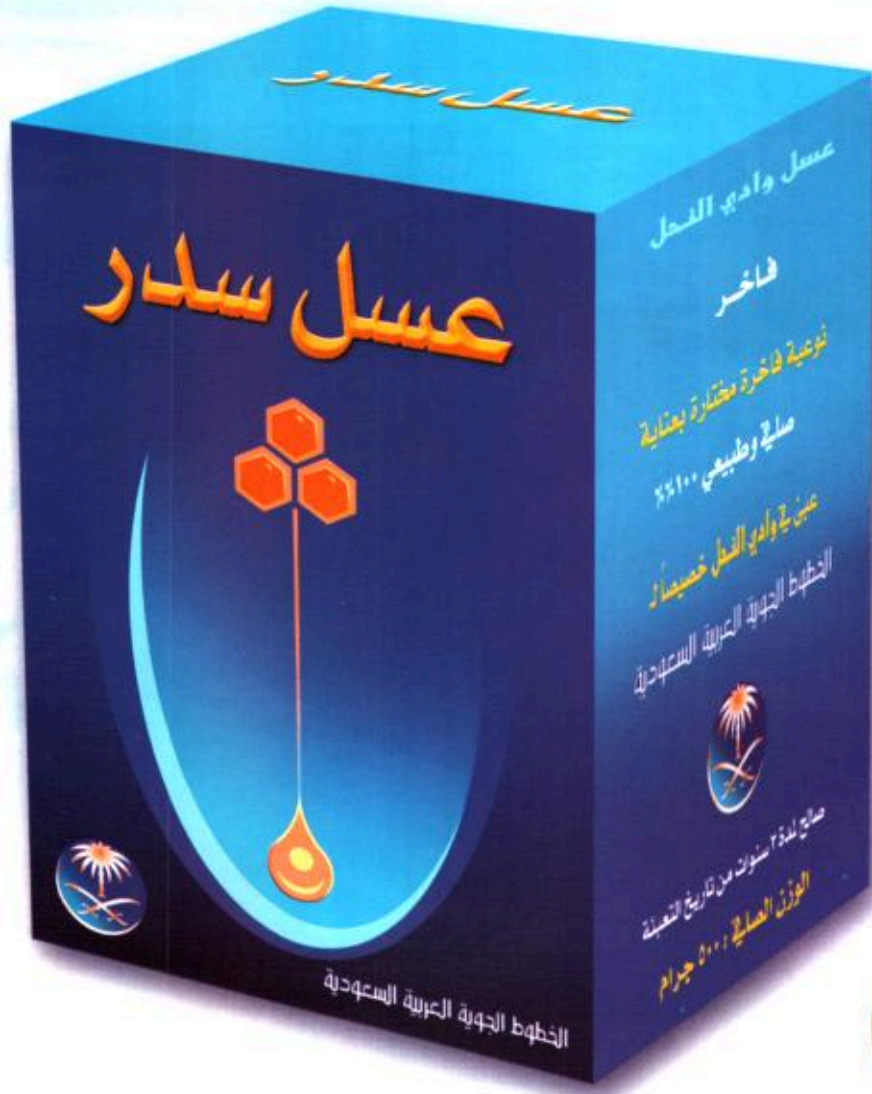


الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهما.

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 @ - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

وادي النحل

في الأجواء



وادي النحل
للتجارة والتسويق



فقط على متن
الخطوط الجوية العربية السعودية

الإدارة العامة المنطقة الغربية المنطقة الشرقية المنطقة الجنوبية المنطقة الشمالية منطقة القصيم منطقة حائل
الرياض ت: ٠١-٤٧٨٠٠٩٥ ت: ٠٢-٦٢٩٠١٣٦ ت: ٠٣-٨٠٦١١٧٤ ت: ٠٧-٢٣٥٨٠٥٣ ت: ٠٥٤٨٧٢٥٠٦ ت: ٠٥٤١٨٧١٠٤ ت: ٠٥٤١١٣٧٩٦
إدارة التسويق : ت : ٤٧٧٨٦٨٦ - فاكس : ٤٧٤٠٤٥٧ - جوال : ٥٥١٦٤٦٦٣

الصفوة

الحلم... اختار أو صمم فيلك بتفكير

الحلم أصبح حقيقة

انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا في المرحلة الثانية



فيلات سكنية

انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافيتيريا



حدائق لوتس للتسوق



مدرسة مانور هاوس



المالك

شركة لوتس



للاستثمار والتنمية العقارية

لوتس LOTUS CO.

LOTUS For Investment & Real Estate Development

للاستعلام

• ادارة التسويق الشركة المالكة
- الصفوة سيتي - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧
ص ب ١٠٥ رقم بريد ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر
تليفون: ٣١٣١٣٠٢ (٠٢٠١٢) - ٣٩٨٣٤٩٦ (٠٢٠١٢)
فاكس: ٣٩٠٥٨٧٠ (٠٢٠١٢)

• مكتبنا بدولة الكويت الكائن في الشرق

شارع خالد بن الوليد - عمارة شمس

تليفون: ٢٤٥٣٢٨٤ (٠٩٦٥) - فاكس: ٢٤٥٣٢٨٣ (٠٩٦٥)



شركة الاساليب الحديثة

المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٥١٠٥ (٠٩٦٥) - ٢٤٥١٠٤ (٠٩٦٥)

مصر: ٣٠٥٥٨٩٠ (٠٢٠٢) - ٣٢٨٧٨٨ (٠٢٠٢)

الاستشاري



للهنسية وإدارة المشروعات
for engineering & project control

دار لوتس

رأي القارئ

تقدر قيمتها بأكثر من أربعة ملايين روبية هندية والمدرسة الابتدائية وروضة الأطفال وغيرها، وتحمل اللجنة جميع ما يحتاج الطلاب من الأطعمة والسكن والأدوية رغم أن اللجنة لا تتلقى أي مساعدة مالية من جانب الحكومة العلمانية الهندية.

ونحن في أمس الحاجة إلى اللبريتوج التي تضع أخبار العالم أمام القراء، لذا نرجو أن ترسلوا المجلة على عنوان مكتبنا التالي لامتلاء الطلبة على الأخبار العالمية وأسلوب الدعوة الإسلامية في العالم، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه ■

الأمين العام للإدارة: حمزة الشافعي بندواض
مركز دار الإرشاد التعليمي، ماني

Darul Irshad Educational Centr (R)
Irshad Nagar, P.O.Mani, Bantwal,
Karnataka state, india 574253
irshadiya@yahoo.co.in
darulirshad@sify.com.

ومدرسة الدعوة إلى

الإسلام تطلب الرجاء



لا يخفى عليكم دور المكتبة الإسلامية في مساندة الدعوة وتزويدهم بالمعلومات اللازمة، بحيث يمكن لهم الدفاع عن دينهم ومكافحة أعدائهم، ولذا يسر مكتبة مدرسة الدعوة أن تكتب لكم هذه الرسالة راجية اهتمامكم بها، وذلك بإرسال مجلتكم الغراء والقيمة إلى مكتبنا باستمرار، وأخيراً ندعو الله أن يوفقكم لخدمة الإسلام والمسلمين كما يحب ويرضى وحزاكم الله خيراً ■

وكيل مكتبة مدرسة الدعوة إلى الإسلام
محمد بن عمر - نيجيريا
Arabic And Islamic Section
P.o.box 4307
Kaduan Junction
Kaduna State-Nigeria



وأفغانستان والفلبين. لا يجد هؤلاء المساكين إلا هذه الآهات والزفرات التي تعبر عن الجراحات التي في قلوبهم التي نهشتها تلك الرماح على أرض الإسلام، ليس لهم إلا هذه الآهات يبعثون بها إلى السماء، قائلين: «يا رب.. يا رب نصرك الموعود».

هتحن ننتظر هذه الآهات تطرق تلك القلوب الغافلة لتتحول إلى معناها الحقيقي، ونزيل كلمة «آهات» من قاموسنا، وتصيح كلمات «العز» - التصبر - الكرامة... هي الكلمات التي نتحدث بها لهذا الدين الذي أعز هذا الإنسان وكرمه وأنقذه من الجاهلية ■

أبو أسيد - المملكة العربية السعودية

في الهند

يطلبون الرجاء

نحيطكم علماً بأن دار الإرشاد التعليمي بولاية كرناتك الهند تقوم ببذل أقصى جهدها لرفع المستوى التعليمي ونشر الشفافة الإسلامية، ونسعي لتقديم الخدمات لآلاف المسلمين بكفاءة أبناء الفقراء الذين يعانون المشكلات العديدة في معيشتهم اليومية، هذه الخدمات تجري الآن تحت إشراف الإدارة المذكورة (الكلية الشرعية)، ودار الأيتام والمساكين، ومركز التدريب على الكمبيوتر، والمدرسة الداخلية، والمكتبة الإرشادية التي

ردود خاصة

الأخ د. مفرح محمد السعيد - المدينة المنورة، كآني بك تريد أن تقول كما قال الشاعر:

رماني الدهر بالأرزاء حتى
كآني في غطاء من نبال
فكنت إذا أصابتنى سهام
تكسرت النصال على النصال
هذه صورة تبدو شديدة القتامة، لكن مجرد الإحساس بهذا الواقع الأليم يفتح نافذة للأمل أولى معانيها أن هذا الجسد الذي أخفنته الجراح لم تزل فيه حياة، وأنه على الرغم مما هو فيه، لازال يثير تملله وتأووه الرعب في قلوب الأعداء فكيف به إذا انتقض وتعالى على ما به من جراح ■

د. عبد العزيز الرنتيسي.. الشهيد الشامخ



أحبيته في الله ولم تقر عيني بالالتقاء به، وكل معرفتي به كانت عن بعد... تلمح في عينيه العزيمة والرجولة والإباء، والإصرار على المضي في تحقيق

أهدافه السامية سالكاً طريق المجاهدين العاملين المخلصين مهما كانت الصعاب والعقبات، لم تُل له فتاة ولم تتكسر له شوكة، تراه صامداً صابراً محتسباً، ثم اختاره الله شهيداً في عشرين.

كان - رحمه الله - رجلاً شامخاً يسير بخطى الواثق بنصر الله وتأييده، غير مكترث بما يلاقه في سبيل ذلك مادام في جنب الله، وهو بذلك ينتظر إحدى الحسينيين النصر أو الشهادة، وقد تمنّاها وأعطاه الله أمنيته.

لله دره وهو يجسد لنا الآية الكريمة حية ناطقة بشهادتها رأي العين: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ (٢٥٣)﴾ (آل عمران).

لا تدري قلوبنا أتشعر بالووعة والأسى وتذرف الدمع سخياً لفقدائها القائد المؤمن المجاهد، أم تفرح لأن شهيدنا البطل نال ما تمنى وهو عند ربه ففرح بما آتاه الله من فضله ■

ياسر محمد علي الهاشمي
yhashemi@yahoo.com

آهات

إنها آهات وأصداً ورنات من نوع خاص لا يعرفها إلا من ذاق مرارتها، آهات كل يوم على مرأى ومسمع من العالم الإسلامي، لكن لا حياة لمن تتادي.

أينما توجهت في هذه الأرض، تسمع هذه الآهات: في فلسطين والعراق وكشمير

MPH اوتو تريدر AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا - ١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

المجتمع

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٦٠١ السنة (٢٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصيري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

هسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفحة - الرمز البريدي (١٣٠٤٩)

البريد الإلكتروني

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

للإشتراك على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة

المجتمع - الكويت: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٦٠٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٥٢١٨٣٦

تنبيه

نلفت نظر الأخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل متناقشة - أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مبدلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير - والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها - ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

ردة وخيانة

الحديث الدائر في مصر عن تدريس مادة الأخلاق - كمقدمة لإلغاء مادة التربية الدينية من مناهج التعليم العام - وأحداث مزيفة من التقليل على المواد الشرعية في التعليم الأزهرى هو حديث يؤكد أن مخطط إلغاء التعليم الإسلامي والمناهج الدينية ماضٍ بخطى منتظمة وعلى مراحل تحت ستار التطوير الذي هو في حقيقته تدمير - الأمر الذي أدى حتى الآن إلى تقليص ٧٠٪ من المواد التاريخية في المرحلتين الإعدادية والثانوية بالتعليم العام وتقليص ٣٣٪ من المواد الشرعية في التعليم الأزهرى. وحذف ٨٠٪ من حصص القرآن الكريم في التعليم الابتدائي والأزهرى إن ما يجري بحق المناهج الإسلامية والمؤسسات والمعاهد الدينية في مصر وغيرها من البلاد الإسلامية من تضييق وتدمير للتعليم الإسلامي يمثل ضرباً مباشراً لتوابعه، وحلقة من حلقات محاولات تغييب الإسلام عن حياة المسلمين - وهو في حقيقته ردة وخيانة.. ردة عن الحفاظ على الإسلام وخيانة لهوية الأمة وتوابعها. ■

في هذا العدد



١٦ تونس: صحف تمنع نقد شارون

والتلفاز الرسمي يمنع ذكر حماس، والجهاد!

٣٠ كشف أسباب اختلاف الأنظمة العربية

حوار مع مندوب اليمن لدى الجامعة العربية

٥٤ الإمام القدوة.. عبدالله بن عبدالعزيز العمري

زهده العالم وورعه يجعل لكلامه وقعاً ولنصحه قبولاً



١٤ رئيس عربي حذره من خطة لاغتياله

خالد مشعل يناشد الأمة التحرك لمواجهة العدو الصهيوني

٢٨ نذير ما قبل الكارثة، يلققه الجبل الجديد

أخطار نصف الأقصى تتزايد يوماً بعد يوم

٤٨ شبح البطالة يهدد العالم العربي

هل يتحول إلى قنبلة موقوتة بعد نزائ الخريجين ولغة فرص العمل وزيادة العمالة الوافدة؟

الاشتراكات

للاشتراك: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتيياً أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتيياً.. باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن - ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧.

٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠

حفل «ستار أكاديمي».. مبارزة لله بالمعاصي.. فليتيق الله أولو الأمر

رغم المناشدات التي توجه بها عدد كبير من أبناء الشعب الكويتي المسلم للحكومة، ورغم الطلب الذي تقدم به اثنان وثلاثون نائباً يمثلون غالبية مجلس الأمة والشعب الكويتي بإلغاء حفل فرقة ستار أكاديمي الماجنة، إلا أن الحكومة تجاهلت الجميع وضربت بمناشداتهم وطلباتهم عرض الحائط وسمحت بإقامة الحفل الماجن، بل وأحاطته بالعناية والدعاية وقدمت له كل التسهيلات.

وإن المرء ليصاب بالدهشة والعجب! كيف تنحو حكومة الكويت البلد المسلم المحافظ على دينه هذا المنحى، متحدية مشاعر المسلمين ومتجاهلة مطالب نواب الأمة. غير عابئة بالاستجواب وطرح الثقة بوزير الإعلام. فاتحة الباب للغناء العابت والرقص الماجن، الأمر الذي صدم الشعور العام للشعب الكويتي المسلم. وقد تواترت الأخبار بين الناس أنه على هامش هذا الحفل وفي ساعة متأخرة من الليل أقيم حفل خاص ضم زمرة فاسدة من الفتيات والفتيان، قدمت فيه المشروبات الكحولية المحرمة شرعاً وقانوناً على مسمع من الشرطة. وقد سقطت بعض الفتيات مخمورات وحملن إلى مضاجعهن!

ونحن إزاء تلك الممارسات الإجرامية الخطيرة، نؤكد على ما يلي:
أولاً، أن الكويت قطر مسلم، وأن الدستور ينص على ذلك، وأن وزارة الإعلام، صاحبة المسؤولية في إصدار التراخيص للحفلات، أصدرت قبل سبع سنوات القانون رقم ٩٦/٩٧ الذي تقول مادته الأولى: «لا يجوز إقامة الحفلات الغنائية والاستعراضية المخالفة لأحكام الشريعة الإسلامية وتقاليد البلاد الأصلية في الأماكن العامة أو الترخيص بإقامتها...».

وقد نشر هذا القانون في الجريدة الرسمية في التاسع عشر من يوليو عام ١٩٩٧م.
ثانياً، أن الفرقة الماجنة التي تم الترخيص لها بإقامة الحفل هي فرقة معروفة بالإسفاف وترويج الإباحية من خلال برنامجها التلفزيوني المعروف بـ «ستار أكاديمي»، والذي اعتبره العلماء من الحرام المعلوم ورفضه العقلاء والشرفاء من أبناء الأمة، ووصفهم الشيخ عجيل النشمي العميد الأسبق لكلية الشريعة بأنهم، فسقة يستحقون العقاب... وأن، البرنامج فيه من الخسائس الكثير... الواحدة منها تكفي لتحريمه... كما ندد به أساتذة وعلماء كلية الشريعة.

وهكذا يتضح أن الحفل الماجن الذي تمت إقامته جاء مخالفاً لعقيدة الأمة ودستور البلاد، وفتاوى العلماء، وللقانون الذي أصدرته وزارة الإعلام ذاتها. فلماذا كان هذا الإصرار؟! ولماذا لم تحذ الحكومة الكويتية حذو حكومتي قطر والبحرين اللتين ألغتا الترخيص بحفلات مماثلة لتلك الفرقة الهابطة؟!

ثم كيف يليق بنا الاحتفال في بلادنا بالرقص والغناء والسهر والمعاصي، بينما توابيت أسرارنا مازالت تصل إلينا قادمة من العراق، بعد أن قتلهم الطاغية البائد صدام حسين، وإخواننا في فلسطين يقتلون ليل نهار تحت آلة القمع الصهيونية المتواصلة؟! وفي الوقت الذي يعيش فيه الشعب العراقي تحت التعذيب والممارسات اللاأخلاقية في سجون أبوغريب وعلى امتداد الساحة العراقية؟!

وما الذي دفع وزارة الإعلام إلى الإصرار على إقامة هذا الحفل؟! هل هو الضغط الخارجي لإركاس البلاد في الموبيقات، أم أن وزارة الإعلام تطوعت من تلقاء نفسها لإرضاء الغرب وهي تعلم أن ذلك يتماشى مع المخطط اليهودي الإباحي الرامي لإركاس البلاد في الانحلال والفجور؟!

إن الإصرار على إقامة مثل هذه الحفلات الهابطة واستقدام مثل هذه الفرق الماجنة من المغنين والمغنيات والراقصين والراقصات، يمثل خروجاً واضحاً على شرع الله سبحانه وتعالى، وفيه مبارزة لله سبحانه وتعالى بالمعاصي وهو ما يمثل تدمير شر وجلب لسخط الله سبحانه لأن ذلك يفتح المنافذ والأبواب أمام الموجات اللاأخلاقية التي تفترس الأجيال وتلقي بهم في مهواي الشيطان.

وذلك عين ما يخطط له الاستعمار القديم والحديث لأجيالنا وشبابنا.

ومن هنا فإننا لا نمل من التحذير من المخطط الغربي الصهيوني الرامي لاقتلاع منظومة القيم والأخلاق الإسلامية التي حمت الأمة من حملات التذويب والغزو الفكري، كما نحذر من المخطط الرامي لأفراغ الأمة من الدين والعقيدة والقيم حتى تصبح كالسائمة تقودها شهواتها إلى مهواي الهلاك، وتصبح قضايا الأمة في يد أعدائها يتصرفون بها كيف يشاؤون.

وإننا نجد من الواجب علينا هنا أن نذكر المسؤولين في الكويت بواجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، عملاً بقول الله سبحانه وتعالى، «الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأسروا بالمعروف ونهوا عن المنكر والله عاقل الأمور (١١٠)» (الحج).

ونذكر الجميع بأن الحفاظ على الكويت وحمايتها يكون بالعودة الصادقة إلى الله في كل شؤون الحياة والاهتمام بتربية الأجيال على منهج الله سبحانه وتعالى وسد المنافذ والأبواب أمام الجون واللهو والمساخر والمفاسد، وبذلك تجنب أنفسنا وبلادنا مصير الأمم السابقة التي تنكبت الطريق وأغضبت الله وجحدت نعمه فأصابها بسخطه وعذابه، «و ضرب الله مثلا قرية كانت آمنة مطمئة بأنها رزقها رغداً من كل مكان فكفرت بأنعم الله فأذاقها الله لباس الجوع والخوف بما كانوا يصنعون (١٢٦)» (النحل).

كما نذكر بأن الاستمرار في تنفيذ تلك المخططات المفسدة يعرضنا إلى العنة التي أصابت بني إسرائيل، وصدق الله العظيم (القال: «لن الذين كفروا من بني إسرائيل على لسان داود وعيسى ابن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون (٢٤) كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون (٢٥)» (المائدة).

﴿ ما كان الله ليدر المؤمنين على ما أنتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب وما كان الله ليطعكم على الغيب ولكن الله يجتبي من رسله من يشاء فأمروا بالله ورسوله وإن تومنون وتنفقوا فلكم أجر عظيم (١٧٩) ﴾ (آل عمران)



المرتزة: شركات خاصة للمهمات القذرة

زاد اعتماد الحكومات الأمريكية عليهم بعد انهيار المعسكر الشرقي

سيطر على أغلبية مقاعد العاصمة

قفزة حزب العدالة في الانتخابات ترسم المستقبل السياسي لإندونيسيا

الشيخ يوسف القرضاوي:

اعتزال المساجد بدعوى جاهلية المجتمع.. اجتهد خاطئ

البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٧٥١١١ ف: ٧٧٧٦٢

المغرب: الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء: ص ب 13008. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

على خلفية الترخيص لحفل ستار أكاديمي

نواب إسلاميون يفتحون النار على وزير الإعلام ويتوعدون باستجواب «ساخن»

د. المسلم ل. الربيعي: لا نتعسف بالاستجواب.. بل الوزير هو الذي تعسف بتجاهل النواب

الوزراء يدفع نحو هذا التوجه إذا كان في صالح العملية الديمقراطية والإصلاح. مؤكداً أن تجاهل وزير الإعلام لمناشدة ٢٢ نائباً هو تعسف في احترام رغبات الشارع والنواب، مشيراً إلى أن كل هذه الأزمة مع الأسف من أجل برنامج ستار أكاديمي وهو برنامج تافه ولا يحمل سوى المبادئ المنحرفة التي لا تخلق لنا سوى جيل لا يحمل أي أهداف ولا مبادئ سامية، بل جيل مترف تعود على السلوك غير المنضبط والمخالف للشريعة والعادات والتقاليد الكويتية.

وبين النائب د. فيصل المسلم أن الاستجواب يهدف إلى الإصلاح وتصحيح الأعوجاج الذي سقط فيه كثير من الناس، خاصة أننا صبرنا ثمانية أشهر تقريباً على هذه القضية، مؤكداً أن الاستجواب لا يستهدف أحداً بعينه بل كل من يريد الإضرار بأفراد المجتمع.

وأضاف النائب المسلم أن الكتلة الإسلامية ستسعى لحشد الآراء والاستئناس بها وعدم الانفراد بهذا الاستجواب، في محاولة جادة لتوحيد الصفوف مع القوى السياسية الأخرى والمستقلين لمواجهة حالة اللامبالاة التي يتفرد بها بعض الوزراء ويتعامل بها مع النواب: مثوقاً أن يحقق الاستجواب الأهداف السياسية والاجتماعية التي يقصدها وأن يحقق ما نريد بأقل تصعيد وضجة قد لا تخدم الجميع. ■



د. فيصل المسلم



محمد أبو الحسن

متناغمة حول صحيفة الاستجواب وبنوده ومحاوره، وأن الأيام القادمة سيقدم فيها الاستجواب بالشكل الذي يتفق عليه النواب سواء داخل الكتلة الإسلامية أو بالاتفاق مع القوى السياسية الأخرى والنواب المستقلين.

وعما تردد مؤخراً من تأجيل أو إلغاء الاستجواب قال النائب المسلم: إن الاستجواب قادم ولا بد أن يقف الوزير ليحاسب عن تجاهله للنواب وأن يأخذ الأمر جانبته الدستوري ويعرف كل واحد منا حقوقه: مؤكداً أن الحكومة لم تتحرك في هذا الإطار، في إشارة إلى أن الحكومة ستقدم وتقبل قانون منع الحفلات الغنائية مقابل تأجيل أو إلغاء الاستجواب.

ورأى النائب المسلم أن من يقول إن هناك تعسفاً باستخدام أداة الاستجواب مخطئ حيث إن رئيس

حزب عريضة موقعة من ٢٢ نائباً وزير الإعلام محمد أبو الحسن من تجاهل مطالب النواب بعدم السماح بإقامة الحفل الغنائي لما يسمى «ستار أكاديمي» على أرض الكويت وأهمية تجنب الساحة السياسية عملية تصعيد لا يقصد بها سوى تعطيل الجهود الرامية إلى ترسيخ مبدأ التعاون بين السلطتين التنفيذية والتشريعية.

وبعد السماح بإقامة الحفل احتقنت العلاقة بين النواب الإسلاميين والوزير والحكومة بأكملها لأنها تجاهلت رغبات الجمهور الذي خرج قريباً من الحفل ليعارض قيام مثل هذه الحفلات التي لا تحمل سوى الرسائل والمفاهيم الخاطئة لشباب الكويت والأمة عموماً.

وبعد تلويح النواب بالاستجواب ورفع حالة التصعيد إلى المسألة السياسية لوزير الإعلام بات في حكم المؤكد أن يقدم بعض النواب الإسلاميين استجواباً لوزير الإعلام يتقدمهم إلى الآن النائب د. وليد الطبطبائي ود. عواد برد ود. فيصل المسلم.

النائب الدكتور فيصل المسلم منسق الكتلة الإسلامية قال في حديث خاص لـ «الربيعي»: إن أعضاء الكتلة الإسلامية بدأوا مشاورات وتحركات للخروج بتوافق حيال مادة الاستجواب: مشيراً إلى أن الأمر بحاجة للتسيق مع الكتل والقوى السياسية الأخرى لأن هناك أفكاراً ورؤى

د. الجارالله: ملاحظات الاستجواب والنواب ستحظى بالمراجعة

وحول المستشفيات الجديدة أكد الوزير أن المستشفيات في مراحل الإنشاء وتسير بسرعة أكثر من جيدة، قياساً على فترات إنشاء المستشفيات. وأضاف أن الاستجواب يدل على أجواء الديمقراطية المشهودة في الكويت خاصة أنه حفل بحوار راق وحضاري تم تسليط الضوء خلاله على قضايا حيوية في القطاع الصحي: مشيداً بالطرح المتوازن الذي قدمه النائب القلاف.

وقال إن هذا الطرح سيكون حافزاً لرصد كل ما ذكره الاستجواب أو النواب المتحدثون من ملاحظات: معتبراً ذلك بمثابة النقد البناء الذي نحن في أمس الحاجة إليه لنتمكن من المضي على طريق الصواب الذي ننشده جميعاً. ■

ويتعكس إيجاباً على أدائها. وفي رده على سؤال حول ما سيتم اتخاذه من إجراءات بحق الأطباء الواردة أسماؤهم في الاستجواب قال إن الوزارة من أكثر المؤسسات انفتاحاً في البلاد، والدليل على ذلك ما قدمه النائب القلاف من وثائق موضوعاً أن ما ذكره البعض عن ممارسة ضغوط على منتسبي الوزارة في الفترة الأخيرة مجرد «أقاويل».

وعن قضية سيارات الإسعاف التي طرحها عدد من النواب المزيدين للاستجواب أوضح الجارالله أنه بالعودة إلى مسؤولي الوزارة أكدوا أن هذه السيارات موجودة وتستخدم لنقل المرضى بين المستشفيات وهي سيارات قليلة التجهيز.

قال وزير الصحة د. محمد الجارالله إن ما طرحه النواب في مجلس الأمة من ملاحظات خلال جلسة الاستجواب الذي قدمه النائب حسين القلاف ستحظى بالمراجعة وإعادة النظر، في إشارة إلى بعض القرارات الخاصة بالمجالس التخصصية. وأوضح أن قضايا اعتماد الشهادات وسياسة الابتعاث للخارج تخضع لضوابط وإجراءات محددة تشرف عليها مجالس تخصصية وأن هذه الضوابط والإجراءات لن يتم التنازل عنها.

وذكر د. الجارالله أن مسألة تجديد الثقة مسؤولية كبيرة في أعناقنا وتحملنا تبعات عظيمة، وأن ما حدث يصب في مصلحة المواطن

الوطن

الدولي

رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية
في أوروبا والولايات المتحدة

طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
للتوصيل للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان: 3 / 2 / 4840451 - Tel: 4816885 - للإشتراكات
لندن - للإعلان: 208 7422022 - Tel: (0044) 208 7422224 - Fax: (0044) 208 7421280
للاشتراكات: 208 7422344 - Tel: (0044) 208 7421280 - Fax: (0044) 208 7421280

الحركة الدستورية تضع قضية التنمية ضمن أولوياتها

د. ناصر الصانع: نسعى إلى تشكيل منظمة برلمانية لمحاربة الفساد المالي



د. ناصر الصانع

أكد مساعد الأمين العام ومسؤول البرامج التنموية بالحركة الدستورية النائب د. ناصر الصانع أن قضية تعديل الدوائر الانتخابية في الكويت أفرزت صيفاً للتوافق السياسي على مستوى التيارات السياسية الكويتية، مشيراً إلى أن التغيرات التي طرأت على مكتب الحركة في الآونة الأخيرة جاءت متوافقة مع طبيعة المرحلة.

وقال د. الصانع في اللقاء:

إن الحركة تسعى إلى التنسيق الكامل مع الكتلة الإسلامية تحت قبة مجلس الأمة، لافتاً إلى بعض الجهود المبذولة من أجل اتخاذ إجراءات سياسية مهيئة للحد من بعض الممارسات التي تشوب العملية الانتخابية مثل الرشوة ونقل الأصوات وغيرها.

وعن طبيعة العلاقة بين الحركة والكتلة

الإسلامية قال: نحن نلتزم بالتنسيق الكامل مع أعضاء الكتلة ونحاول أن ندعم بعضنا بعضاً من خلال الاتفاق على أجندة إسلامية واحدة يلتقي عليها إخواننا في التجمع الإسلامي والحركة السلفية والنواب المستقلون.

وعن سبب استحداث منصب مساعد الأمين العام للقضايا التنموية في المكتب الجديد للحركة الدستورية قال: لا شك أن البرامج

التنموية باتت من القضايا الرئيسة التي تتبناها الحركة في الوقت الراهن بجانب العمل السياسي، كما يدل استحداث المنصب على مدى أهمية الجوانب التنموية في فكر الحركة وأنها ستكون لها أولوية قصوى من خلال الأطروحات والمبادرات التي تتبناها الحركة لمعالجة الخلل الذي عانت منه الكويت طويلاً في هذا الجانب.

وحول جهوده في مجال التنمية قال: لقد حاولت جاهداً منذ دخولي البرلمان وخلال ١٢ عاماً أن أقدم العديد من المبادرات بشأن تحسين المستوى الإداري وتبني التكنولوجيا الجديدة في هياكل الدولة والمؤسسات وإنشاء الجامعات الخاصة، فقد كنت أول من دعا إلى مشروع إنشاء الجامعة الخاصة قبل تقديمه لاحقاً من قبل الحكومة، وكذلك مشروع المدينة الجامعية المتكاملة، فمنذ التسعينيات ونحن نطالب به حتى بدأ التجاوب الرسمي معه بعد أكثر من عشر سنوات.

أما عن تطلعاته في المرحلة المستقبلية، فقال د. الصانع: ننتقل إلى التعاون بين السلطات التشريعية والتنفيذية بشفافية عالية، ونسعى إلى تشكيل منظمة برلمانية من أجل محاربة الفساد المالي الذي ينخر في ذمم بعض صناعات القرار؛ على اعتبار أنها كانت أحد أهم المحاور الأساسية للكثير من الاستجوابات البرلمانية الأخيرة. ■

رافضة حفل ستار أكاديمي

الدستورية: تفعيل كافة الأدوات الدستورية ضد الانحلال وتجاوز شرع الله

طالبت الحركة الدستورية الإسلامية بتفعيل كافة الأدوات الدستورية ضد الانحلال الأخلاقي وتجاوز شرع الله والتي كان آخرها الترخيص لحفل فرقة ستار أكاديمي. وقالت الحركة في بيان لها في هذا الصدد: على الرغم من تأكيد الشعب الكويتي بمختلف أطرافه على ضرورة المحافظة على الأمن الاجتماعي لبلد من خلال التمسك بالقيم والأخلاق التي نص عليها ديننا الحنيف وراعتها تقاليدنا وأعرافنا، وفي ظل مناداة العقلاء المتكررة للأطراف المسؤولة في السلطة التنفيذية بضرورة مراعاة الظروف المحيطة بالكويت إقلمياً ودولياً وتحقيق الأمن والاستقرار الداخلي من خلال الحفاظ على ثوابتنا الدينية والأخلاقية، إلا أنه وللأسف الشديد فإن المسلك الحكومي نهج منهجاً مغايراً من خلال عدة ممارسات تتجسد فيها مخالفات شرعية ودستورية، بل وتصب في اتجاه معاكس لمسيرة الإصلاح السياسي والاجتماعي وتطلعات غالبية الشعب الكويتي التي عبر عنها مجلس الأمة في أكثر من موقف.

ولعل آخرها - وهو شاهد على ما سبق - الترخيص الذي منحه وزير الإعلام لإقامة حفل

غنائي للمشاركين بما يسمى برنامج ستار أكاديمي.. هذا البرنامج الذي يمثل نهجاً جديداً بالغ السوء في التعدي على أحكام شرعية قطعية وثوابت أخلاقية جبل عليها المجتمع الكويتي والمجتمعات الخليجية مما حدا ببعض دول المنطقة إلى منع مثل هذه الحفلات إلا أن الحكومة والوزير المختص ضربا بعرض الحائط جميع التوجهات والمطالب التي عبر عنها أعضاء مجلس الأمة وقاعات سياسية واجتماعية كثيرة كان آخرها ما سطرته مظالبة أكثر من ثلاثين عضواً في البرلمان لإيقاف هذه التجاوزات المخالفة للشرع والدستور.

إن الحركة الدستورية الإسلامية وهي تلحظ هذا النهج الحكومي المتخبط فإنها تجد أن الواجب الشرعي والدستوري يدعونا جميعاً للوقوف ضد كل صور الفساد والانحلال الخلقي والتجاوز لشرع الله وحدوده والتي تمارس يعلم وموافقة عدد من الجهات المسؤولة في الدولة مما يتطلب تفعيل كل الأدوات الدستورية للتصدي لهذه التجاوزات بما في ذلك استخدام حق الاستجواب ضد الوزير المختص وتحميله الكلفة السياسية لهذه الأخطاء والتجاوزات بحق قيم وعادات المجتمع الكويتي. ■

..وتستكر تعذيب المعتقلين العراقيين

استتكرت الحركة الدستورية الإسلامية الممارسات الشائنة التي تعرض لها السجناء العراقيون في سجن «أبوغريب» على أيدي قوات الاحتلال الأمريكية.

وقال الناطق الرسمي باسم الحركة محمد العليم: «بكثير من الأسى والاشمئزاز استقبلت الأمة التجاوزات الصارخة التي مارسها قوات الاحتلال الأمريكية ضد السجناء العراقيين في سجن «أبوغريب» وغيره، مشيراً إلى أن هذه الممارسات تجاوزت الفطرة الإنسانية، وضربت بعرض الحائط جميع العهود والمواثيق الدولية، بل وأوغلت في الإسفاف والتدنّي في التعامل مع حقوق الإنسان.

وإذ تستكر الحركة الدستورية - حسب البيان - وبشدة هذه الانتهاكات فإنها تطالب الحكومة الأمريكية بالردع الصارم المعلن لمن تسبب في هذه الأحداث الإجرامية، مشيرة إلى أن أي تعامل مع هذا الحدث دون الردع سيؤدي إلى التمادي واستمرار هذا النزيف الذي سيقضي على أي مصداقية للحكومة الأمريكية تجاه حقوق الإنسان. ■

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

مكافحة المخدرات. تشيد بتوظيف السجناء والمفرج عنهم

أشادت اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات بمذكرة التفاهم التي تنص على توفير فرص عمل لنزلاء المؤسسات الإصلاحية والمفرج عنهم. وأوصحت اللجنة في بيان صدر حديثاً أن المذكرة وقع عليها كل من وزارة الداخلية وبرنامج إعادة هيكلة القوى العاملة؛ إضافة إلى مبرة المؤسسة العالمية للتنمية. واعتبرت اللجنة هذه المذكرة باكورة عمل وإنجاز متميز بين الحكومة والقطاع الخاص والجمعيات الخيرية. وأكدت أن هذه التجربة رائدة في إصلاح إحدى فئات المجتمع التي تحتاج للعاية والرعاية اللاحقة.. إضافة إلى تهذيب وإصلاح سلوك السجناء داخل المؤسسات الإصلاحية. وأوصت اللجنة بضرورة الاهتمام بالمدمن التائب اجتماعياً ونفسياً ■

تجاهلت الحكومة في الجلسة الخاصة التي عقدت بشأن مناقشة ارتفاع أسعار الأراضي والمواد الإنشائية جدية النواب؛ إذ حضر وزيران فقط وغاب الوزير المعني وهو وزير التجارة عبدالله الطويل. الأمر الذي اعتبره النواب رسالة واضحة بعدم جدية الحكومة في هذا الإطار.

الجلسة بدأت «مهلهة» التصاب ثم قدم نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة محمد ضيف الله شرار بياناً حكومياً استعرض فيه توجهات الحكومة وألية تعاملها مع قضية ارتفاع أسعار الأراضي ومواد البناء والمواد الإنشائية عموماً. مؤكداً أن الحكومة تحركت وبشكل سريع لحماية المستهلك ومواجهة ظاهرة ارتفاع الأسعار من خلال إبرام عقود توريد مع شركات محلية لتحديد السلع بسعر ١٠٥ دنانير للطن الواحد وإلغاء نسبة الدعم المحددة بـ ٣٠٪ لتكون نسبة بلا سقف محددة بالإضافة إلى تشكيل فريق عمل من وزارة التجارة لمراقبة أسعار الحديد والإسمنت والاستمرار في بيع الحديد المدعوم بـ ٧٥



علي الدقباسي

دينار للطن الواحد؛ مؤكداً أنها إجراءات بسيطة وجادة ضمن العديد من التحركات والتوجهات الحكومية في هذا الإطار.

وطالب النائب علي الدقباسي الحكومة بكبح جماح الجشعين وأن تدعم مواد البناء كما دعمت ستار أكاديمي. وأن تمارس دورها في حماية الفرد الكويتي وألا تقف مكتوفة الأيدي أمام هذه الظاهرة التي تهم المواطن وتدفعه نحو الأقساط والديون التي لا تزال تنخر

دخل الأسرة الكويتية. مؤكداً أن الحكومة لا تريد أن تحل هذه القضايا بدليل غيابها عن الجلسة وغياب الوزير المعني والاكتفاء ببيان حكومي لا يحمل معلومات دقيقة. وحمل النائب باسل الراشد، الحكومة مسؤولية الخروج من الجلسة بلا شيء. مؤكداً أن دور غرفة التجارة لا بد أن يكون فعالاً لمعالجة المتلاعبين بالأسعار الذين يريدون الإضرار بالوطن والمواطنين.

وكما كان متوقعاً فقد التصاب بعد جلسة استمرت ساعة وخمس وأربعين دقيقة. ومن ثم ترفع لغياب التصاب وتنتهي بلا شيء ■

خالد بورسلي

Khalid_5_Borseli@hotmail.com

استضافة حفلات المجون

وتهيئة الأجواء للشريعة.. هل يتوافقان؟!

وقدمت العديد من الإنجازات ومشاريع القوانين، وأشاد بها الجميع من خارج الكويت وداخلها. والعديد من الشخصيات وكبار رجال الدولة أشادوا بجهودها ومنهجها المعتدل وأسلوبها في تهيئة المجتمع من أجل تطبيق تعاليم الإسلام، وعلى رأسهم سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد الذي أكد دعم الحكومة لهذا التوجه في أكثر من مناسبة. وبالتحديد عندما يمثل رئيس مجلس الوزراء سمو أمير البلاد في حفل تكريم الفائزين بالمسابقة الكبرى لحفظ القرآن الكريم على مستوى الدولة. حيث يتم التأكيد على أهمية حفظ كتاب الله سبحانه وتعالى وتشجيع القائمين على هذه المسابقة ودعم المشاركين من الطلبة والطالبات لصيانة أخلاق

تلاقى توجهات سمو أمير البلاد مع تطلعات أهل الكويت بعد التحرير في مطلع التسعينيات حول العمل على تطبيق الشريعة. حيث أصدر سموه مرسوماً أميرياً بتشكيل «اللجنة الاستشارية العليا للعمل على استكمال أحكام تطبيق الشريعة الإسلامية». وقد برز هذا التوافق بين الحاكم والمحكوم على أهمية تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة عبر العديد من الكلمات والخطابات، وبالتحديد كلمة سمو أمير البلاد في العشر الأواخر من شهر رمضان المبارك. حينئذ، واستمر دعم سموه للجنة الشريعة حتى أصدر مرسوماً أميرياً يجعلها تأخذ الصفة الدائمة، وبفضل الله ثم تشجيع الأمير، خطت اللجنة عدة خطوات

هذا الجيل وربطه بالقرآن الكريم، وأهمية هذه المسابقة وكذلك مسابقة الخرافي لحفظ كتاب الله عز وجل كرافد لياقي الأنشطة التربوية التي تصون أخلاق الشباب من الانحراف والزلل، وبذلك يتضح دعم القيادة السياسية لما تم الاتفاق عليه بتهيئة الأجواء للشريعة والعمل على استكمال تطبيق ما تبقى من أحكام وتنقية القوانين من أية مخالفات شرعية. والسؤال: هل التوجه نحو إلغاء كلية الشريعة في جامعة الكويت ودمجها مع كلية الحقوق يتوافق مع تهيئة الأجواء؟ وهل استضافة حفل «ستار أكاديمي» يدعم تهيئة الأجواء لتطبيق الشريعة؟

ومن قبل استضافة «سوبر ستار» وإقامة حفل غنائي لهم رغم المعارضة الواضحة من أعضاء مجلس الأمة وهم من يمثلون الشعب الكويتي في رفض هذا التوجه الذي يدعم حفلات الغناء والرقص والطرب ويشجع على التفسخ الأخلاقي والانحراف والابتذال وهدم القيم والأخلاق الفاضلة، إن خطورة الفساد واستضافة المفسدين لن تتوقف عند هذا الحد، فالفضائيات تجتهد وتتنافس في إبراز هؤلاء الساقطين أخلاقياً، ووزارة الإعلام لا تمنع في ذلك ■

خاجة: اتفاقية دولية تعقدها الكويت قريباً لإنشاء سكة حديد

أعلن وكيل وزارة المواصلات حامد خاجة أن الكويت ستوقع اتفاقية في الأمم المتحدة قريباً تتعلق بربط السكك الحديدية للقطارات في المنطقة، وأضاف أن قادة مجلس التعاون الخليجي قرروا في اجتماعهم الأخير في الكويت اعتماد مشروع إنشاء سكة حديد للقطارات بين دول المجلس، وأوضح أنه تم تكليف الأمانة العامة للمجلس ودولة الكويت بإجراء دراسة كاملة

للمشروع وكيفية التخطيط له وإنشائه لربط دول المجلس. وأفاد خاجة أن أي دولة في العالم في حال رغبتها بالدخول في مجال سكك الحديد لا بد أن توقع في الأمم المتحدة اتفاقية لربط سكك الحديد بين دول المشرق العربي. وقال وكيل وزارة المواصلات إن هذه الاتفاقية الدولية فيها ضوابط أساسية عن كيفية الربط والمواصفات الخاصة بالخطوط والعربات التشغيلية للمشروع ■

لجنة القرنين بجمعية الإصلاح:

الوفاء للمسنين يستهدف رء الجميل وتقوية الأواصر

ضمن اهتمامها بالشرائح والفئات الخاصة، طرحت لجنة القرنين للزكاة والخيرات بجمعية الإصلاح على المسنين مشروعها الجديد «الوفاء للمسنين»، وذلك بالتعاون مع الجهات المعنية بإيواء ورعاية المسنين.

وقال نافع محمد المطيري رئيس لجنة القرنين للزكاة: إن مشروع «الوفاء للمسنين» يستهدف تمكين أواصر الأسر المسلمة وتعميق القيم الأخلاقية المتوارثة، ورد الجميل في إطار رسائل تربوية تعزز هذه الرؤى حفظاً للمجتمع وركائزه المهمة وهي الأسرة.

ودعا المطيري إلى تقدير كبير السن وإنزاله منزلته التي تستوجب الحفظ والتكريم والرعاية، مشيراً إلى أن هذا المشروع يهدف إلى نشر ثقافة التعامل الراقي مع كبار السن في المجتمع، ومحاصرة كل الممارسات الدخيلة على المجتمع، وصولاً إلى مجتمع متماسك مترابط يوقر الكبير ويعطف على الصغير.

وأشار إلى أن قسيمة سهم الوفاء تبلغ (٥٠ ديناراً) وتوجه لدعم دور الرعاية لكبار المسنين ومساندة مشاريعهم المختلفة وتقديم الرعاية لأنشطتهم ومحاولة تقديم الدعم والرعاية النفسية والاجتماعية والمادية للمسنين ممن فقد معيله، وتعويضه عن الحرمان النفسي الذي يعيشه المسن. كما تسعى اللجنة إلى دعم الرعاية المنزلية لكبار السن.

واعتبر المطيري أن المجتمع مطالب بدعم هذا المشروع الذي يعتبر إطلالة على قضايا المجتمع المتنامية، ونشراً للعادات والسلوكيات الحميدة.

وشكر إدارة رعاية المسنين في وزارة الشؤون الاجتماعية والعمل على دعمها المعنوي لهذا المشروع، واستعدادها للتسيق والتعاون مع اللجنة فيما يخدم مصلحة كبار السن في مجتمعنا ■

«جابر العلي» تطرح صندوق الأسر المحتاجة داخل الكويت

طرحت لجنة جابر العلي للزكاة والخيرات التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي صندوق الأسر المحتاجة من أجل خدمة الأسر المتعففة داخل الكويت وسد حاجتها الأساسية لمواجهة تكاليف الحياة المتزايدة.

وقال نائب رئيس مجلس إدارة اللجنة فلاح الصواغ: إن اللجنة تولي اهتماماً كبيراً للاحتياجات المتنامية للأسر المحتاجة داخل الكويت، انطلاقاً من شعارها الذي ترفعه «خيركم لأهلهم».

وأضاف: إن اللجنة بصدد التوسع في تقديم المساعدات للمحتاجين داخل منطقة جابر العلي خاصة والكويت عامة من خلال هذا الصندوق

الذي يهدف إلى استيعاب المزيد من المحتاجين، مناشداً المسنين دعم هذا المشروع الذي تبلغ قيمة السهم فيه ١٠ دنانير.

وذكر الصواغ أن ٣٠٠ حالة تحتاج إلى مساعدات شهرياً سواء كانت بصفة مقطوعة أو منتظمة، موضحاً أن أكثر من ١٥٠ حالة منها تستفيد من هذه المساعدات بصفة منتظمة.

وأوضح أن أكثر من ١٥٠ أسرة محتاجة تستفيد من مشروع الإطعام الذي تديره اللجنة، مشيراً إلى أن الوجبة تحتوي على الأرز والسكر والزيت والطحين ومعجون الطماطم والشاي وغيرها ■

«التوعية الاجتماعية» تحذر من خطورة ظاهرة التهرش

حذرت لجنة التوعية الاجتماعية بجمعية الإصلاح من تزايد حالات التهرش الجنسي في المؤسسات الحكومية لدرجة أنها بلغت حداً لا يمكن السكوت عنه، حسب صحيفة «الرأي العام» الكويتية، لا سيما أننا نعيش في مجتمع محافظ يحترم القيم الإسلامية.

وقال حسين مبارك مسؤول اللجنة إن التقرير الذي نشرته الرأي العام طويل وحافل بالمعلومات والمواقف والتصرفات المخزية بين المسؤولين والموظفات أو الموظفين والموظفات،

داعياً كل مسؤول لديه ذرة من إيمان وخوف على هذا البلد الطيب أن يضع كافة الحلول المتاحة للحد من الاختلاط المفرض في مكان العمل، والحد من التبرج واللباس المثير وزيادة التوعية الدينية بأخطار هذا الأمر، كذلك فرض العقوبات الشديدة على من يرتكب تلك الأفعال الشائنة، مشيراً إلى أن التقرير يتحدث عن هذه الظاهرة كما لو أنها في المجتمع الأمريكي وليس في مجتمع إسلامي محافظ. ■

رئيس عربي يحذر خالد مشعل من مخطط لاغتياله



تتعامل معها بجدية كاملة. وحول مشاركته في المؤتمر قال نزال: إن حماس تواسس توازن بين الاعتبارات الأمنية والاعتبارات المتعلقة بتواصل حضورها السياسي والإعلامي، وهي تتخذ كافة الإجراءات الاحتياطيات الأمنية، التي من شأنها إفشال مخططات العدو الأمنية، باغتيال قيادات ورموز الحركة.

وكشف نزال عن أن رئيساً عربياً اتصل هاتفياً، مؤخراً، مع خالد مشعل ونبهه إلى وجود مخطط صهيوني لاغتياله ومجموعة من قيادات «حماس» في الخارج، مطالباً مشعل وإخوانه بالحيلة والحذر. وأشار نزال إلى أن مشعل شكر الرئيس العربي على مشاعره وحرصه، وحين سئل هل يكون المعني بالأمر هو الرئيس السوري بشار الأسد نفى نزال ذلك بشدة، ممتنعاً في الوقت نفسه عن الإشارة إلى اسم الرئيس المعني ■

التي أطلقها رئيس الوزراء الصهيوني شارون باغتيال كل من مشعل ونصر الله وقائمة أخرى من القيادات الفلسطينية. ولوحظ أن «حماس» حرصت، رغم التهديدات التي أطلقها شارون باستهداف قادتها، على الحضور بمستوى رفيع، حيث شارك محمد نزال عضو المكتب السياسي للحركة، وسامي خاطر عضو المكتب السياسي، وأسامة حمدان ممثل «حماس» في لبنان. وقال محمد نزال إن قواته الاغتيال، التي يتم تداولها إعلامياً لن تخيف قيادات «حماس»، رغم أنها

وسط إجراءات أمنية مشددة، افتتحت مؤسسة القدس في العاصمة اللبنانية بيروت، مؤخراً، مؤتمرها الثالث، بحضور د. يوسف القرضاوي رئيس مجلس أمنائها، وممثلين عن الرئاسة اللبنانية الثلاثة. وقد طغت الأوضاع الأمنية على أجواء المؤتمر، الذي اعتذر عنه خالد مشعل، رئيس المكتب السياسي لحركة «حماس»، وحسن نصر الله الأمين العام لحزب الله اللبناني، رغم توجيه الدعوة لكليهما، وهو ما لقي تهماً من القائمين على تنظيم المؤتمر، خصوصاً بعد التهديدات،

مشعل يناشد الأمة التحرك لمواجهة العدو الصهيوني

أكد رئيس المكتب السياسي لحركة حماس خالد مشعل أن شارون أعلن حرب استئصال واجتثاث ضد الحركة مع سبق الإصرار: انطلاقاً من رؤية العدو أن حماس باتت تشكل خطراً استراتيجياً على كيانه، وعقبة كؤوداً أمام مخططاته، خاصة بما تتسم به الحركة، بفضل الله - من قوة راسخة في الشعب الفلسطيني، وجذور عميقة في الأمة، ويعد ديني إسلامي يشكل

المعادي «إسرائيل» وأمريكا معاً؛ أقوى قوة إقليمية وأقوى قوة عالمية؟! وهل يبقى رد فعل الأمة تجاه هذه الحرب ضعيفاً ممزقاً على المستوى الرسمي، وفي حدوده التقليدية الاعتيادية على المستوى الشعبي؟! ودعا مشعل الأمة إلى نقلة كبيرة في الموقف والأداء، ترتقي إلى مستوى الشراكة في المعركة، وواجب الجهاد وليس مجرد الإسناد والتأييد، فالقضية واحدة، والمعركة واحدة، والخطر على الجميع، والمصير مشترك، ونتائج المعركة تطال الجميع بخيرها وشرها، وغناها وغمها. وأضاف رئيس المكتب السياسي: نحن نتطلع إلى نصره حقيقية، ومشاركة جادة وبروح جديدة في أعباء المعركة، من جهاد بلال، ودعم سياسي وإعلامي وجماعي، وإسناد للمقاومة، وتحريض للمؤمنين، وتأثير على أصحاب القرار الرسمي في بلادكم لصالح نصرة شعبنا وحركتنا ومقاومتنا، مع الدعاء الخالص والموصول ■

الروح والدافع والهوية، مما يعنى قدرة الحركة على حشد الشعب الفلسطيني والأمة وتجبيشها في معركة مفتوحة وطويلة النفس ضد المشروع الصهيوني.

وقال بيان صدر حديثاً عن حركة حماس وحمل توقيع رئيس مكتبها السياسي إن شارون يريد «تنظيف» غزة من حركة حماس وقادتها ورموزها، وإضعاف قوتها ونفوذها، تمهيداً لمرحلة الانسحاب المحتملة من قطاع غزة، حتى لا يقع القطاع تحت سيطرة الحركة، بل يؤول الأمر إلى من يرضى عنهم الكيان الصهيوني، مشيراً إلى أن هذه الحرب الشرسة ليس الكيان الصهيوني طرفها الوحيد، بل معه الإدارة الأمريكية بكل قتلها، التي يسيطر عليها في هذه المرحلة اليمين المحافظ المسيحي المتصهين بقيادة بوش. وهو ما بدا واضحاً في لقاء بوش مع شارون في البيت الأبيض قبل أيام.

وتساءل البيان: هل يترك العرب والمسلمون حركة حماس تواجه حرباً طبيعتها استصائية شاملة، وطرفها

المجتهد
الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من ثبا أوطاني

شيخ عراقي: الاحتلال أدخل علينا نساء عاريات.. فقاومنا بالقرآن

بدأت الفضائح والانتهاكات الأمريكية لحقوق المعتقلين في سجن أبي غريب العراقي، تتكشف الواحدة تلو الأخرى، بعد نشر صور عمليات التعذيب وامتهان الكرامة الإنسانية، التي تورطت فيها قوات الاحتلال ضد المئات من المعتقلين العراقيين.

فيوماً بعد آخر تظهر حقائق جديدة بشأن ما يدور في

«جوانتانامو» العراق، كما صار يحلو للكثيرين تسمية السجن الشهير، الذي كان رمزاً للاضطهاد في عهد النظام العراقي السابق، وجاءت قوات الاحتلال لتفتن فيه في أشكال الاضطهاد الموجهة ضد العراقيين.

فقد كشف الشيخ «م. ر» إمام وخطيب أحد مساجد بغداد، الذي أمضى أكثر من ثمانية أشهر في سجن أبي غريب عن أن القوات الأمريكية تقوم بتصرفات غاية في الدونية والانحطاط، مشيراً إلى أن الفضائح والفظائع الأمريكية في سجن أبو غريب أبشع مما يمكن أن يتصوره العقل.

وقال إن للمحققين الأمريكيين أساليب يستحي منها حتى أعتى عتاة الإرهاب والدكتاتورية، لافتاً إلى أنه في أحد الأيام قامت القوات الأمريكية بإدخال سجينات عراقيات

عاريات على سجناء عراقيين عراق، وأنا كنت بينهم، فلم تجد إلا أن نحاول أن نغطي عورتنا بأيدينا، كما فعلن هن نفس الشيء. وواصل قائلاً: عندما قاموا بذلك الفعل طلبت من السجناء، الذين معي أن يكبروا بأعلى أصواتهم، وأن يقرؤوا ما يحفظون من القرآن، كما طلبت من النساء أن يفعن نفس الشيء، والحمد لله استطعن أن نتخلص من ذلك المشهد المريع بتلك الطريقة.

وتأتي إفادة الشيخ «م. ر» لتكشف جريمة جديدة تضاف إلى سجل الجرائم والانتهاكات الأمريكية، حيث يرى عدد من العراقيين العراقيين أن تركيز القوات الأمريكية على التعذيب بهذه الطريقة التي يكون الجنس عمادها، إنما هي محاولة لنزع الحياء الموجود والمقارن عند المسلمين. ■

إجراءات إيرانية لحظر التعذيب وانتزاع الاعترافات

بعد أيام من إصدار القضاء الإيراني مذكرة تحظر انتزاع اعترافات في مراكز الشرطة عبر التعذيب، أقر مجلس الشورى الإيراني قانوناً جديداً يحظر التعذيب، ويضمن حقوق المواطنين، لكنه في انتظار موافقة مجلس صيانة الدستور، ليتم العمل به. وأصدر القضاء الإيراني تعليمات بشأن احترام حقوق الإنسان تمنع التعذيب والمعاملة المهينة لدى استجواب المشبوهين في أقسام الشرطة، وتنص التعليمات الموجهة إلى القضاء والشرطة والقوى الأمنية، وعددها ١٥، على حظر «أي شكل من أشكال التعذيب بهدف الحصول على اعترافات»، وأن «أي اعترافات تُنزع بتلك الطريقة ليس لها قيمة قانونية أو دينية». وأضافت الوثيقة التي تحولت إلى قانون بعض المبادئ الأساسية، مثل التطبيق الدقيق للقانون واحترام القيم الإنسانية والحريات المشروعة والسلامة الجسدية للمواطنين، فضلاً عن افتراض براءة المشبوهين، وحق المتهمين في توكيل محام، ورفض تجاوز الصلاحيات. وفي حالة إقرار القانون الجديد بشكل نهائي فسوف يتحتم على جميع المحاكم الالتزام به، غير أنه يتوجب أن يحصل القانون على موافقة هيئة صيانة الدستور. ■

الرئيس لمقر مجلته وسرقة معدات ووثائق خاصة به وبالمجلة بأنها «قرصنة حقيرة وهذرة». وتابع: «أرادوا توجيه رسالة لي، لكنهم لن يظفروا مني ولو بإيماءة واحدة، فضلاً عن أن أطأطن رأسي». وعن أسباب اتهامه للمخابرات الإسرائيلية (موساد) والأمريكية دون غيرهما قال بردار: «الأمر واضح، ليس هناك من يسرق ووثائق خاصة سوى تلك الجهات، ثم إن لدي ما يثبت أن الاستخبارات الأمريكية هي التي قامت بخلع قفل الباب، وسرقة الوثائق والمعدات، ولقد قلت ذلك للشرطة».

وعن أهداف الاستخبارات

مديرها يتهم المخابرات الأمريكية والموساد

من وراء اقتحام مجلة «ليبيان» البوسنية؟

سرايفو: عبد الباقي خليفة

اتهم منصور بردار مدير عام مجلة «ليبيان» البوسنية الأسبوعية، المخابرات الإسرائيلية، والأمريكية باقتحام مقر المجلة وسرقة معدات ووثائق خاصة، ووصف بردار في حديث للـ «ليبيان» عملية خلع قفل الباب

هل يؤدي مقتل قاديروف إلى حسم الصراع ومنح الشيشان استقلالها؟

جاء مقتل الرئيس الشيشاني الموالي لروسيا أحمد قاديروف وفاليري بارتاف قائد القوات الروسية في الشيشان، لمخبر الأوضاع في المنطقة ويؤكد أن الحل الوحيد لحسم الصراع في المنطقة لن يتأتى إلا من خلال السماح للشعب الشيشاني بحق تقرير مصيره، وإعلان سيادته على أرضه مثل غيره من الشعوب.

وكانت حادثة الاغتيال قد وقعت إثر انفجار ضخم في سداد دينامو الرياضي وسط مدينة جروزني العاصمة الشيشانية في صباح يوم ٢٠٠٤/٥/٩م أثناء عرض عسكري بمناسبة الاحتفال بيوم النصر في الحرب العالمية الثانية، وأسفر عن مقتل العشرات وإصابة أكثر من ٢٢ آخرين بجراح. وقد أفادت الأنباء أن الانفجار تم باستخدام لغم أرضي زرع في منتصف المنصة الرئسية التي كان يجلس فيها قاديروف وكبار قادة الجيش الروسي.

ولم تعلن أي جهة مسؤوليتها عن الانفجار - حتى مثول المجلة للطباعة - وإن كانت الدلائل الأولية تشير إلى أن المجهدين الشيشان وراء العملية.

وتجدر الإشارة إلى أن روسيا تقيم احتفالات سنوية في التاسع من مايو في ذكرى انتصار الحلفاء على النازية، وذلك بإقامة العروض العسكرية في جميع أنحاء البلاد، ويأتي الانفجار في الوقت الذي تشدد فيه موسكو الإجراءات الأمنية الصارمة خلال فترة الاحتفالات، وجدير بالذكر أن القوات الروسية تحارب المجهدين الشيشان منذ أواخر العقد الماضي، وبالرغم من تفوق الجيش الروسي في العدة والعدد، غير أن الكرملين فشل في وقف المقاومة الشيشانية التي تطالب بالاستقلال مثل بقية جمهوريات الاتحاد السوفيتي السابق. ■

الأمريكية إذا كانت بالفعل وراء ما حدث قال: «مواقفنا التي تتسم بالوضوح والصراحة وراء ما حدث، ثم موافقنا من القضايا الدولية، ولا سيما قضيتا العراق وفلسطين».

وكان منصور بردار أول من كشف عملية بيع الأسلحة البوسنية لإسرائيل عن طريق الصرب والكروات والشيوعيين إبان حكم الانتصلاف (٢٠٠٠/٢٠٠٢)، ولم يستبعد بردار في إجابته عن سؤال لـ «ليبيان» أن تكون تلك الجهات من العوامل المحرصة للاستخبارات الإسرائيلية والأمريكية. ■

إسلاميو الأردن يرفضون المشاركة في وفد يزور واشنطن

رفض حزب جبهة العمل الإسلامي الأردني المشاركة في وفد نيابي سيزور الولايات المتحدة بعد شهرين؛ بسبب

السياسات الأمريكية في المنطقة.
وقال علي أبو السكر عضو
مجلس النواب عن الحزب إن كتلته
قررت عدم المشاركة في وفد نيابي

قوامه ١٢ نائباً سيزور الولايات المتحدة بدعوة من الكونجرس للاطلاع على الديمقراطية في أمريكا وزيارة عدد من الولايات. وأوضح أبو السكران الكتلة اتخذت هذا القرار: لأن الوقت غير مناسب أمام ما يتعرض له الشعبان: الفلسطيني على يد الاحتلال الصهيوني، والعراقي على يد الاحتلال الأمريكي

والدعم غير المحدود الذي تقدمه الإدارة الأمريكية للكيان الصهيوني.

وفي سياق متصل، بدأت حملة لجمع مليون توقيع للمطالبة بإغلاق السفارة الصهيونية في الأردن، والعمل على إسقاط معاهدة وادي عربة، ومطالب سياسية أخرى نظمتها الفاعليات الشعبية والحزبية والنقابية. ■

تونس: صحف تمنع نقد شارون.. والتلفاز الرسمي يمنع ذكر «حماس» والجهاد!



شارون

بن علی

انتقدت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، وجمعية الصحفيين التونسيين، واقع الحريات الصحفية في تونس خلال العام ٢٠٠٣. وما آل إليه الوضع من تراجع كبير في حرية التعبير، وحصول رقابة شديدة على وسائل الاعلام التونسية.

وبمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة، أصدرت الرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، تقريراً تحت عنوان «إعلام تحت الرقابة» انتقد فيه مواصلة التضيق على وسائل الإعلام، وطغيان الرقابة على الصحافة المكتوبة والمرئية المسموعة والإلكترونية.

كما نبه التقرير إلى أحادية الخطاب، التي سلبت الإذاعة والتلفزة التونسية صفتها العمومية، وجعلت المواطنين يهجرونها إلى الفضائيات الإذاعات الأجنبية، كما حرمت ممثلي المجتمع المدني والمعارضين والمستقلين من التعبير عن آرائهم المخالفة للوضع السائد.

وتحدث التقرير عن انتهاكات، التي طالت أغلب المؤسسات الصحفية، وضيقت من هامش حرية الصحفيين، ومنهم صحفيو دار «البريس»، الذين كشفوا الرجوع القوى لسياسة

الرقابة والتضيق على أداء الصحفيين وعملهم.

كما سجل التقرير مواصلة حرمان عدد من الصحفيين من بطاقاتهم المهنية، وبطاقات الاعتماد، وجوازات السفر، ومواصلة منع العديد من الصحف العربية والأجنبية من دخول البلاد. وخصص التقرير فصلاً للرقابة على الإنترنت، انطلاقاً من القوانين المنظمة للاتصالات، ومروراً بالرقابة المفرطة لمقاهي الإنترنت، التي شهدت تقلصاً واضحاً، خلال السنة الماضية. هذا بالإضافة إلى غلق عشرات المواقع الناطقة باسم المنظمات المدافعة عن حقوق الإنسان، أو الأحزاب المعارضة، أو تلك التي تُعتبر منابر للرأي الحر.

ويعكس التقرير طغيان الرقابة على الصحافة والإعلام الإلكتروني، ويؤس الخطاب الإعلامي الموجه إلى المواطنين، بسيطرة الرأي الواحد على أغلب المؤسسات الإعلامية.

من ناحيتها أبرزت جمعية الصحفيين التونسيين في تقرير مماثل بمناسبة الاحتفال باليوم العالمي لحرية الصحافة، أشكال الرقابة التي صارت طاغية، ويتم بأشكال مختلفة، أولها وضع خطوط حمراء للصحافيين، وثانيها ممارسة هذه الرقابة مباشرة من قبل مسؤولين عن التحرير، يحذف مقاطع من المقالات، أو إفراغها من محتواها، أو تغيير بعض المصطلحات، مثل استبدال عبارات «القوات الغازية» أو «قوات الاحتلال» بـ «قوات التحالف».

كما أشار التقرير إلى منع الصحف الحكومية والإذاعة والتلفزيون عن ذكر أسماء حركات المقاومة الإسلامية في فلسطين مثل «حماس» والجهاد الإسلامي حزب الله.

وقد تم ترويج عريضة تتضمن عيّنات من هذه التجاوزات، وقّعها عدد كبير من الصحفيين، وأغرب ما جاء فيها أن مدير جريدة «الصحافة» الحكومية منع مقالاً ينتقد سياسة رئيس الوزراء الصهيوني شارون في الأراضي المحتلة، كما منع بشكل صريح مقالات أخرى تتحدث عن الخسائر، التي تكبدها القوات الأمريكية في العراق. مع الاقتصاد غالباً على عنوان «تصاعد العنف في العراق» ■

رئيس وزراء
اليمن: لن نسلم
الزنداني للأمريكان

أكد عيد القادر بإجمال
رئيس مجلس الوزراء اليمني
أن بلاده لا يمكن أن تسلم أياً
من مواطنيها لأية دولة سواء
الشيخ عبدالمجيد الزنداني أو
غيره.

وقال في حديث لصحيفة ٢٦ سبتمبر التابعة للجيش والمقرية من القصر الرئاسي إن الحكومة لن تسلم الشيخ عبد المجيد الزنداني إلى أمريكا في حال طلبت ذلك، مؤكداً أن الحكومة سوف تدافع عن الشيخ الزنداني من موقف وطني صريح وواضح وليس موقفاً انتهازياً.

وأضاف رئيس مجلس الوزراء: الزنداني نفسه يقول إنه مستعد للاحتكام للقضاء اليمني لو كانت هناك أدلة تدينه، وبالتالي هذا المطلوب بتسليم مواطن في مستوى الزنداني مروهوض، وأنا أحميه كحكومة، وهذا لن يجذوه إلا لدى المؤتمر الشعبي العام أو لدى الرئيس علي عبد الله صالح، فإذا كان بيني وبينك خصومة سياسية أو خلافات لا يمكن أن أنتقم منك بطريقة بعينها.. هذا غير ممكن. ■

نواب الإخوان يطالبون بعزل وزير الزراعة



د. يوسف والي

في الوقت الذي يعاني فيه نحو ٥٤٪ من المواطنين المصريين من الفقر، ويذهب الملايين منهم إلى عملهم يومياً في حافلات مزدحمة ومتهالكة وقطارات غير آمنة هناك أكثر من ثلاثة آلاف سيارة خصصت لكبار المسؤولين بالجهاز الحكومي؛ وفي بعض الأحيان وصل البنخ لأن يكون للوزير ما بين ٦ - ١٥ سيارة لموكبه، بالإضافة إلى ٣٥ ألف سيارة أخرى مستوردة يستخدمها جهاز الدولة!

هذه الحقائق واجهت بها الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان المسلمين في البرلمان المصري د. عاطف عبيد رئيس مجلس الوزراء في وقت قدمت فيه الكتلة أكثر من طلب إحاطة وسؤال للدكتور عبيد عن أسباب استمرار د. يوسف والي - نائب رئيس الوزراء وزير الزراعة - في موقعه حتى الآن رغم روائح الفساد التي أركمت الأنوف داخل الوزارة!

وفي الشق الأول من تحركهم البرلماني، أكد النائب د. محمد مرسي - رئيس الكتلة البرلمانية لنواب الإخوان - في طلب إحاطة لرئيس الوزراء، ووزير الحكم المحلي - أنه طبقاً لتقرير الجهاز المركزي للمحاسبات لعام ٢٠٠١ - ٢٠٠٢م، فإن قيمة الوقود والزيوت وقطع الغاز المستهلكة بواسطة جهاز الحكومة بلغت ٦.٦ مليار جنيه، منها مليار جنيه لسيارات الوزراء وحدها، وقال: إنه رغم وجود قرار بترشيده الإنفاق الحكومي، إلا أن الإنفاق يزيد عما سبق في الأعوام الماضية.

وقال النائب: إن البنخ تسرب من السيارات، آخر موديل، إلى تجهيز مكاتب الوزراء والمحافظين بملايين الجنيهات، وتجديدها على فترات زمنية قصيرة؛ مما يُعد إهداراً للمال العام، داعياً إلى ترشيده هذا الإنفاق الذي وصفه بأنه غير مقبول، وأن يتخذ مجلس الشعب خطوات جادة لحاسبة بطول نحو خمسة كيلومترات جنوب مدينة دير البلح، يصل بين مفترق المطاحن غرباً، وخط التحديد الفاصل بين قطاع غزة وداخل الخط الأخضر شرقاً على طول طريق «كسوفيم».

وأدعت مصادر صهيونية أن هذه الخطوة تأتي على إثر العملية الضدائية التي وقعت مؤخراً على الطريق ذاته وأسفرت عن مقتل خمسة مستوطنين صهاينة وإصابة عدد آخر بجراح، وذلك في إطار التعزيزات التي اتخذتها قوات الاحتلال منذ وقوع العملية، بصورة ملموسة من قبل تلك القوات التي

المسؤولين عنه. وعلى صعيد مواز، أشار النائب حمدي حسن في طلب إحاطة قدمه لرئيس الوزراء إلى إلقاء القبض على أحد مستشاري وزير الزراعة منذ أسابيع متلبساً بتلقي رشوة من أحد رجال الأعمال قدرها مليون جنيه دفعة أولى نظير إنهاء تسليمه لعقود ملكية مشروعاته، وقبل ذلك فضيحتنا يوسف عبدالرحمن - مدير مكتب الوزير، ورئيس بنك التنمية والائتمان الزراعي، وما بينهما من فضائح شركة أميباك الزراعية، بالإضافة إلى تدمير مشروع تنمية البيئة الإنسانية بالصحراء ونهب إنجازاته وأمواله.

وبرغم كل ذلك فإن الوزير لم يفكر في تطهير وزارته من مافيا الفساد ومراجعة مواقف مستشاريه ومديره. وتساءل النائب: هل تمت محاسبة المسؤولين عن هذه الأعمال التي تواطأوا فيها جميعاً، وهذا الفشل الذريع في كل مجالات الزراعة؟ مطالباً بعزل وزير الزراعة الذي رفع شعار زراعة الفساد بدلاً من زراعة الطعام؟

وفي سؤال آخر أكد النائب محفوظ حلمي - عضو الكتلة - أن كثرة قضايا الفساد بوزارة الزراعة ليس لها إلا معنى واحد؛ هو عزل الوزير ومحاسبته على جرائم الرشوة، واستيراد أعلاف فاسدة وأسمنة قاتلة. ■

تعمل على حراسة محور كسوفيم الذي يربط مستوطنات غوش قطيف بالخط الأخضر.

وأضافت المصادر أن الحديث يدور، عملياً، عن بناء جدار أمني عادي غير مزود بوسائل تكنولوجية بهدف تعطيل وعرقلة حركة الفلسطينيين الذين يحاولون الوصول إلى المحور المذكور وتنفيذ عمليات ضد المستوطنين، مشيرة إلى أنه مع إتمام إقامة السياج الجديد سيؤاخر عائق آخر لرجال المقاومة إلى جانب جملة من العرائيل الأخرى التي توجد على امتداد المحور. ■

عائلات قتلى سبتمبر تسقط تهمة الإرهاب عن عدد من المؤسسات والأفراد

رحبت الندوة العالمية للشباب الإسلامي بقرار عائلات ضحايا ١١ سبتمبر إسقاط الدعوى التي كانت رفعتها للقضاء الأمريكي ضد الندوة العالمية للشباب الإسلامي قبل عامين بزعم دعم الإرهاب، بعد أن تبين للمحامين والمحققين الأمريكيين براءة هذه المؤسسة الخيرية من التهم.

وقالت الندوة في بيان لها إن إسقاط الدعوى تم من خلال رسالة سلمها محامو الدفاع عن المؤسسات الخيرية بالتنسيق والتعاون المشترك مع محامي عائلات الضحايا، لقاضي محكمة مقاطعة نيويورك، الذي سينظر في دعاوى التمييزات المرفوعة. وجاءت الرسالة مشفوعة بشروحات حول قرار هذه العائلات ومحاميها، بإسقاط اسم الندوة ومنظمات ومؤسسات ورجال أعمال عرب عديدين، من لائحة الادعاء التي كانت تلك العائلات قد رفعتها ضدها وضد عشرات المؤسسات والشخصيات العربية والإسلامية. وقال المحامون: «إنه بعد أمال البحث والتحقيق والتحقيقات المتواصلة فقد قرر محامو الادعاء عن عائلات الضحايا، بالتنسيق مع محامي الدفاع، حذف مجموعة كبيرة من المتهمين من لائحة الادعاء، من بينهم الندوة العالمية للشباب الإسلامي، طواعية، ودون إكراه أو تحامل، وفق ما جاء في الرسالة المذكورة، ورحب د. عبد الوهاب نورولي الأمين العام المساعد للندوة بهذا القرار، ورأى فيه عودة طبيعية للوضع السليم، وإثباتاً للحق. ■

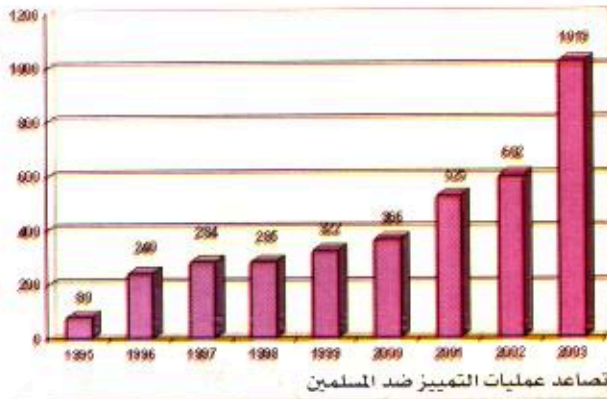
بعد جدار الضفة العنصري

الصهاينة يشروعون في جدار كسوفيم بغزة

شرعت قوات الاحتلال الصهيوني في إقامة جدار فصل في قطاع غزة على غرار ما هو موجود في الضفة الغربية، وذلك

حالات التمييز ترتفع ضد المسلمين الأمريكيين بنسبة ٢٧٨٪

جريجوري نوهيم: هذه السياسات أضرت بالمسلمين بشكل واضح



تساعد عمليات التمييز ضد المسلمين

نشاط مسلمي أمريكا في الإبلاغ عما يتعرضون له من تمييز، مما ساعد «كير» على توثيق عدد أكبر من حالات التمييز.

وتضمن التقرير الجديد بعض التوصيات للحد من الانتهاكات التي تستهدف حقوق مسلمي أمريكا وحررياتهم، وعلى رأسها مطالبة الكونجرس الأمريكي بعقد سلسلة جلسات استماع للتحقيق في السياسات التي قادت إلى تبعات سلبية على المسلمين في البلاد، ومكافحة استخدام سلطات تنفيذ القانون للتصنيف العرقي، وتقوية التشريعات الخاصة بمكافحة جرائم الكراهية، والحد من الانتهاكات المرتبطة بتطبيق قانون «باتريوت أكت».

وأرجع التقرير هذه الزيادة الملحوظة في حوادث التمييز التي استهدفت مسلمي أمريكا إلى أسباب خمسة رئيسة، هي بيئة الخوف والقلق السائدة منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١، والحرب على العراق وما صاحبها من تصعيد لخطاب مساند للحرب، والزيادة الملحوظة في خطاب عداة الإسلام والمسلمين، الذي سعى دوماً لتصوير المسلمين الأمريكيين على أنهم أتباع لدين باطل وأعداء لأمريكا.

وعلاوة على ذلك: كان لقانون مكافحة الإرهاب المعروف باسم «باتريوت أكت» دوره، فقد أدت بعض تطبيقاته الانتقائية لتبعات سلبية خطيرة على حقوق المسلمين وحررياتهم، بالإضافة إلى زيادة

وأوكراني وإفريقي.

كما رصد التقرير زيادة مطردة في عدد حالات التمييز التي استهدفت المسلمين من قبل المؤسسات الحكومية الأمريكية، والتي وصلت نسبتها في تقرير سنة ٢٠٠٢ إلى ٢٢٪ من إجمالي حالات التمييز المرصودة، وذلك مقارنة بنسبة ٢٢٪ في عام ٢٠٠٢، وبذلك تحتل «الهيئات الحكومية» المرتبة الأولى بين مصادر التمييز خلال عام ٢٠٠٢. وقد تراجع التمييز في أماكن العمل إلى المركز الثاني محتلاً نسبة ٢٢٪ من إجمالي حوادث التمييز، بعد أن احتل الفئة الأولى خلال السنوات الماضية.

وفي الوقت ذاته: تراجعت نسب حوادث التمييز ضد المسافرين المسلمين في المطارات الأمريكية وتراجعت حالات القبض غير المبرر عليهم.

أما على صعيد الولايات: فقد أظهر التقرير تراجعاً في حوادث التمييز في ولايات فلوريدا وماساتشوستس ونورث كارولينا ومتشيجان في حين شهدت ولايات أريزونا وفيلادلفيا وكاليفورنيا ونيوجيرسي قفزات مطردة في عدد حوادث التمييز تراوحت بين ٢٢٢٪ إلى ٤٨٥٪.

يؤكد تقرير جديد هو الأوسع من نوعه وقوع زيادة كبيرة في جرائم الكراهية ضد المسلمين في الولايات المتحدة، مع ارتفاع ملموس في حوادث التمييز ضدهم.

فقد كشف تقرير أصدره مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» عن أوضاع حقوق المسلمين المدنية في أمريكا خلال سنة ٢٠٠٢، عن ارتفاع حالات التمييز ضدهم بنسبة ٧٠٪ في عام ٢٠٠٢، مقارنة بعام ٢٠٠٢، وبنسبة ٢٧٨٪ مقارنة بالعام السابق لأحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١.

ورصد «كير» في تقريره ارتفاعاً قدره ١٢١٪ في عدد جرائم الكراهية التي استهدفت مسلمي أمريكا في سنة ٢٠٠٢ مقارنة بالسنة التي سبقتها، وقد قادت هذه الجرائم إلى تخريب بعض ممتلكات المسلمين ومؤسساتهم وقتل عدد من الأفراد.

فعلى سبيل المثال أدين قناص بولاية نيويورك في سلسلة جرائم راح ضحيتها أربعة أفراد خلال الفترة من ٨ فبراير ٢٠٠٢ إلى ٢٠ مارس ٢٠٠٢، وذكر الجاني أنه قام بجرائمه لقتل العرب انتقاماً لأحداث سبتمبر، في حين راح ضحية جرائمه الأربع عربي وهندي

تجري في معسكرات الاعتقال الأمريكية عبر العالم.

وطالب عوض بفتح معسكرات الاعتقال الأمريكية في العراق وأفغانستان وجوانتانامو أمام المستثمرين الدوليين ومسؤولي الهلال الأحمر والصليب الأحمر الدوليين، وأشار «كير» إلى أن المسؤولين الحكوميين الأمريكيين أهملوا في الماضي عدداً من التقارير المطردة عن انتهاكات تمارس على العراقيين في معسكرات الاعتقال الأمريكية.

تبين أن قيادات الجيش غير قادرة على التعامل مع قضية ربما تكون قد تسببت في ضرر يصعب علاجه لصورة أمريكا في العالم الإسلامي. وقال نهاد عوض مدير عام «كير»: يجب أن يقضي كل شخص سمح بوقوع هذه الأفعال الشائنة عقوبة عادلة داخل السجن، كما يجب أن يحقق الكونجرس في هذه الفضيحة، ليحدد المدى الحقيقي للانتهاكات، ويكتشف ما إذا كانت هذه الانتهاكات تعد جزءاً لنموذج منتشر من انتهاكات حقوق الإنسان

في حوادث التعذيب التي مورست بحق معتقلين عراقيين في سجن أبو غريب خارج بغداد، ويتشكيل لجنة تفتيش دولية للتحقيق في أوضاع المعتقلين بجميع معسكرات الاعتقال الأمريكية في العراق وأفغانستان وجوانتانامو.

وانتقد «كير» ما وصفته بخفة العقوبة التي أوقعها الجيش الأمريكي على عدد قليل من الجنود الذين شاركوا في الانتهاكات التي تعرض لها المعتقلون العراقيون. وقال المجلس إن خفة العقوبة

كير يطالب الكونجرس بالتحقيق في تعذيب العراقيين

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كير» الكونجرس الأمريكي بالتحقيق

سجن أبوغريب.. ملاحظات

عنها صحيفة «لوس أنجلوس» في عددها الصادر يوم السبت ٢٠٠٤/٤/٣م، قائلة: «إن الظروف الصعبة التي تواجهها القوات الأمريكية في العراق كشفت عن مشكلة الشواذ جنسياً في الجيش الأمريكي بعد سنوات من إقرار قانون يسمح للشواذ جنسياً بالانضمام إلى القوات المسلحة (تم إقرار القانون في عهد كلينتون) بشرط الاحتفاظ بميولهم الجنسية لأنفسهم وعدم التورط في أي ممارسة عنيفة، من شأنها الكشف عن هذه الميول...»

لكن لم يتم الالتزام من قبل هؤلاء الشواذ، فأصبح من يفتضح أمره يلاقي الطرد من الجيش... وتقول الأرقام، إنه تم تسريح أكثر من ١٠ آلاف مجند بسبب ممارسة الشذوذ أو الإعلان عنه في أثناء الخدمة العسكرية وذلك خلال العشر سنوات الأخيرة وهي عمر القانون الحالي..

ثانياً: إن حصر الجريمة في هؤلاء الشواذ المتورين هو تبسيط مخل لما حدث وإخفاء للحقيقة الكاملة، خاصة أن الشهادات صارت تتوالى من مقترفي الجريمة وتثبت أن ما حدث كان سياسة مخططاً لها وتم تنفيذها بعلم قادة الجيش، وهي ليست منفصلة عن الإدارة الأمريكية، فتقارير منظمة العفو الدولية تحدثت بانتظام عن هذه الممارسات قبل أن تنشر صورها وسائل الإعلام الأمريكية، لكن أحداً لم يعرها انتباهاً.

وتقول «سابرينا هارمان» وهي إحدى المجندات المتهمة في الفضيحة في رسالة بالبريد الإلكتروني نقلتها وسائل الإعلام إنها تصرفت بهذه الطريقة بأوامر مباشرة من الاستخبارات العسكرية التي أرادت زعزعة معنويات المعتقلين قبل استجوابهم.

وقالت الناطقة باسم مكتب اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بغداد لصحيفة الحياة (٢٠٠٤/٥/٩م): «إن الصليب الأحمر أبلغ الانتهاكات لكونداليزا رايس ووزير الخارجية كولين باول ونائب وزير الدفاع ولفويتز في يناير الماضي وستظل الشهادات تتوالى مؤكدة أن المسألة سياسة جيش بأكمله.

الجريمة التي حدثت لم تكن أمراً مفاجئاً ولا هي جديدة في تاريخ الاستعمار القديم والحديث الجاهل بمخازي وجرائم يشيب لها الولدان، وهي جرائم كان يمارسها الاستعمار جهاراً نهاراً، وهو لا يولي على شيء، لكن العضلة فيما حدث في العراق، وتم الكشف عنه.. وما يحدث في «جوانتانامو» وأفغانستان، وسيتم الكشف عنه إن عاجلاً أو آجلاً.. أن الولايات المتحدة أحاطت حروبها الأخيرة في أفغانستان والعراق بشعارات التحرير والديمقراطية وحقوق الإنسان والرفاهية، فإذا بهذه الشعارات تسقط وتسقط معها المصادقية.. مصادقية الإمبراطورية الكبرى وهو ما يحاولون ترميمه.. ولكن بعد هوات الأوان»

الملاحظ في فضيحة سجن أبوغريب أن الطرف العربي المفعول به الجريمة، والذي وقعت الجريمة على أرضه بقي غائباً عن مسرح الحدث، وأن ظهوره كان على استحياء ولكن الموقف في مجمله اختار في هذا الحدث مقاعد المشاهدين، حتى بيانات التنديد والشجب والاستنكار التي كنا نتندر بها كمثل على هشاشة الموقف العربي في الموقف الكبرى.. حتى هذه لم نسمع بها.. ويبدو أن آلة الشجب والعنتريات العربية قد تكسرت أو بليت ونسي أصحابها إصلاحها أو تغييرها أو ربما يريدون آلة أخرى جديدة.

والجدير بالعجب في تناول إعلامنا العربي للقضية أن البعض لم يستح وهو يحاول تقديم المبررات والمعاذير لمقترفي الجريمة من المجندين والمجنندات الأمريكيين، بل إن البعض أجرى مقارنة بين ما فعله المجرم صدام حسين وما فعله الأمريكان في «أبوغريب»، وخرج بنتيجة أن أعمال صدام كانت أكثر وحشية ومدمية. وهذا صحيح، ولكن السؤال، هل صار من قدر الإنسان العربي، عند أولئك العميان، أن يعيش حياة الذل ويموت معذباً، فإن لم يكن على يد طواغيته الوطنيين، فليكن على يد جبابة الاحتلال.. وذلك أرحم!!

المقارنة ظالمة، ويجب أن تختفي من قاموسنا وحياتنا السياسية والا إذا كنا سنظل ننظر لأنفسنا بهذه النظرة الدونية.. فلن يكون من المنطقي مطالبة الآخرين باحترامنا كبشر.

والملاحظ أيضاً في فضيحة «أبوغريب»، أن القضية برمتها أمريكية بحتة.. فالذي ارتكب الجريمة هم من المجنندات والمجندين الأمريكيين، والذي فجر القضية هو الإعلام الأمريكي، قناة C.B.S، والذي اهتز لها بداية هو المجتمع الأمريكي، والذي تحرك بناء على ذلك لإجراء تحقيقات واسعة من أعلى الإدارة حتى وحدات الجيش هو البيت الأبيض والكونجرس.. وبقينا نحن في مقاعد المشاهدين لنرى سيناريو الحدث وتفاعلاته وإخراجه بعيداً عنا نحن المفعول بنا الجريمة.

وبينما مارس البعض من إعلامنا منطق التبرير لما حدث، محاولاً التماس العذر وحصر الفضيحة في نطاق مجموعة من العسكريين الذين تصرفوا من تلقاء أنفسهم.. ومحاولاً فصل ما جرى عن سياسة الجيش الأمريكي وعقلية وعقيدة الإدارة الحاكمة.. كان الرد عليهم يأتيهم من الإعلام الأمريكي نفسه، مؤكداً أن الجيش وقياداته لم تكن بمعزل عما جرى وأن ما حدث هو سياسة إدارة وجيش وليست أخطاء أفراد.

المسألة هنا تحتاج إلى وقفات مهمة، أولاً، إن من يراجع الصور المنشورة ويدقق في مشاهدتها يتوصل بسهولة إلى حقيقة شخصيات الذين قاموا بالتعذيب، فالتمركز الذي عبر عنه الرئيس بوش هو من فعل شواذ نفسياً وأدمياً، وتلك مشكلة كشفت

الحزب الإسلامي الأذري يسعى إلى إقرار الحجاب في وثائق المرأة

تقدم الحزب الإسلامي في أذربيجان بطلب عاجل للرئيس الأذري إلهام علييف من أجل الموافقة على إقرار الصور بالحجاب للنساء الأذريات في الوثائق الرسمية العامة، وجوازات السفر.

وقالت إرادا جوليففا مسؤولة اللجنة النسائية بالحزب ومديرة لجنة المسلمات فيه إن لجنتها تولت إعداد هذا الطلب العاجل، الذي يعطى باهتمام بالغ خاصة لدى عضوات الحزب، مشددة على أن النساء داخل الحزب، ينظرن للأمر - على تفاوت أعمارهن - باعتباره مسألة تخص حرياتهن الشخصية.

وكان قد صدر مؤخراً قانون الحرية الشخصية في أذربيجان، الذي يتيح لأي مسلمة حرية الرأي والاختيار، خاصة في استخدام شكل الصور المستخدمة بالوثائق العامة، لكنهن يواجهن معاناة متواصلة من عدم استخدام صورهن بالحجاب.

وقالت جوليففا: «المسلمات في أذربيجان يعانين من مشكلات عدة في استخراج تصاريح الحج والعمرة، وتعبئة طلبات الالتحاق بالعمل، إذ يُطلب منهن إحضار الوثائق العامة بصور دون حجاب». وأضافت: «هناك ألفا مسلمة أذرية لم يتمكن من الإلء بأصواتهن في الانتخابات الرئاسية الأخيرة التي أجريت بالبلاد في خريف ٢٠٠٣، بسبب عدم استطاعتهم الحصول على بطاقة إثبات الشخصية، التي من المفترض أن تحمل صورهن بالحجاب».

المقاومة العراقية من السرية والتفتيت إلى العلنية والتجميع

يوماً بعد يوم، تنكشف أوراق الاحتلال الأمريكي: سواء أوراقه الذاتية من خلال استراتيجيته التي تتضح مع الأيام، أو من خلال ردود الفعل الخارجية والداخلية لممارسات الاحتلال، وعلى رأسها ما يطلق عليه الآن مصطلح المقاومة العراقية.

القاعدة الشهيرة تقول إن لكل فعل رد فعل، يساويه في المقدر ويعاكسه في الاتجاه، فأينما يكون احتلال تكون هناك مقاومة. وقد حاولت السياسة الأمريكية في عراق ما بعد صدام أن تسمي نفسها تحريراً؛ تجنباً لأي مقاومة، وساعدها في ذلك بعض القوى العراقية في ما كانت تسمى بالمعارضة في حينه عندما قدمت للحسابات الأمريكية واقعاً للساحة العراقية على غير حقيقتها، بأن الشعب العراقي سيستقبل القوات الغازية بالورود والهوسات العراقية الشعبية المعروفة، وجاءت الحسابات خاطئة لتتولد منذ اللحظة الأولى إلى الآن: مقاومة لم تتوقف ولم تضمحل بل تشدد أكثر، وتتحول من الارتجالية إلى التنظيم، ومن التفتيت إلى التجميع، ومن الانحصار في شرائع معينة إلى محاولة الانفتاح على الجميع.

هيئة علماء المسلمين.. حركة وجهود

بعدما كانت المقاومة حالة تتجنب القوى العراقية العلنية النطق باسمها، وإذا ما حاولت حاولت بأسلوب تدفع عن نفسها تهمة الإرهاب التي تلصق بالمقاومة العراقية، أصبح حال بعض هذه القوى الآن التسابق كي تقود المقاومة وتحتويها داخل قوالب موجهة وأكثر تأثيراً. وأبرز هذه القوى هيئة علماء المسلمين، هذه الهيئة التي ولدت فيما يسمى بالثلث السني، وتعتبر أنشط مؤسسة عراقية مستقلة بعد سقوط صدام، حيث استطاعت التحرك داخلياً وخارجياً على أكثر من صعيد، وتجنبت التعامل مع الاحتلال لدفع شبهة التعاون معه،

وحرصت على أن تكون رؤيتها لمقاومة الاحتلال على عكس رؤية القوى السنية الأخرى التي سلكت الطرق السلمية إلى أن يتم نقل السيادة إلى العراقيين كالحزب الإسلامي والاتحاد الإسلامي الكردستاني اللذين اجتهدا وتوصلا إلى أن المشاركة في مجلس الحكم أفضل من المقاطعة لتدارك بعض الأمور التي من المحتمل أنها ستجسم المعادلة السياسية لعراق ما بعد صدام.

حاولت الهيئة صنع ساحة مناسبة تنطلق منها المقاومة، وتكون لها صاحباً، تتكلم باسمها وتقطف الثمرة المرجوة التي إن لم تدارك فقد تقطفها قوى أخرى غريبة عن الساحة العراقية ولها حساباتها الخاصة مع الأمريكيين تريد تصفيتها في العراق، وساعدت جهود الهيئة في صعود منحني وعي المقاومة في الساحة العراقية خاصة بعد أحداث الفلوجة الأخيرة وفضيحة صور الأسرى العراقيين في سجن أبو غريب، وردود الفعل العالمية والعراقية على الفضيحة، وانتقال حالة المقاومة إلى الوسط الشيعي ممثلة بمقتدى الصدر بعد محاولة الاحتلال اعتقاله واقتحام المدن الشيعية (نجف، وكربلاء)، واقتراب موعد ما يسمى بنقل السيادة من الاحتلال إلى العراقيين في ٣٠ يونيو القادم لتصل الهيئة بجهودها إلى هذا المؤتمر العلني والواسع الأول من نوعه.

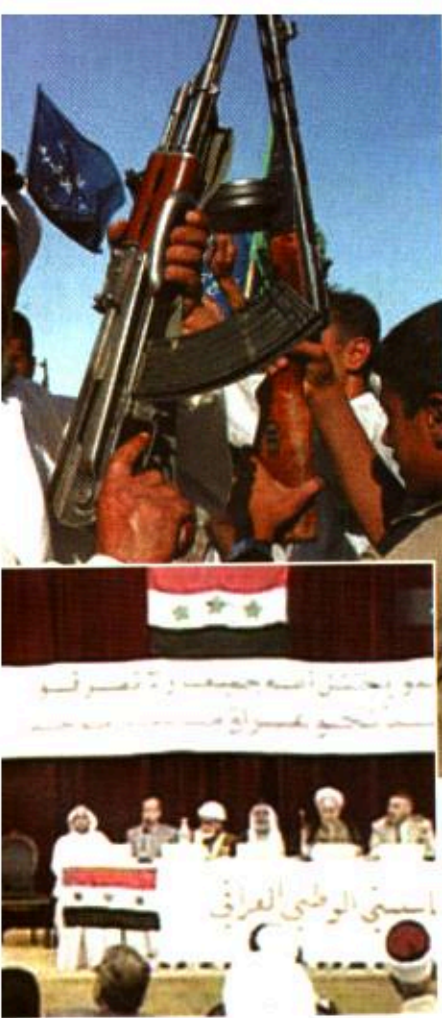
انعقد المؤتمر - والذي سمي بالمؤتمر التأسيسي في بغداد - يوم السبت ٢٠٠٤/٥/٨، وشاركت فيه قوى سنية وشيعية إسلامية وقومية متمثلة بـ ٥٠٠

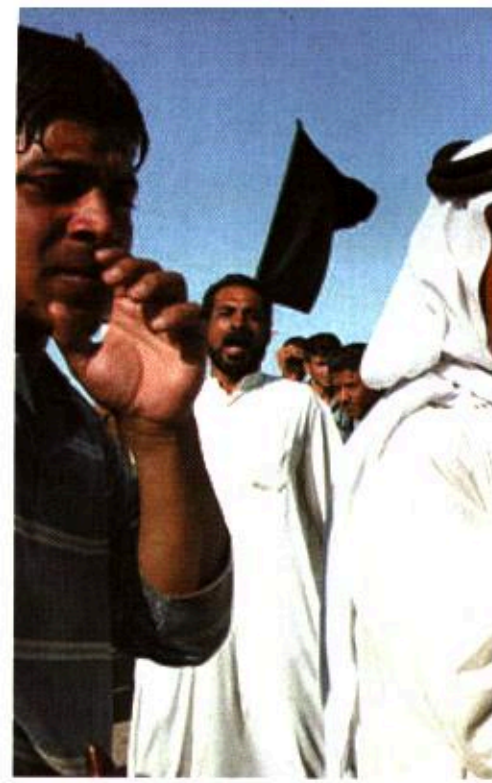
شخصية وما يقارب ٣٠ مجموعة، عقد المؤتمر بدعوة من هيئة علماء المسلمين وشاركها في هذه الدعوة الشيخ جواد الخالصي إمام مسجد الكاظمية، وأعلن في الختام ميثاق المؤتمر تحت عنوان (التفاهم والعمل الوطني) متضمناً ثوابت منها: رفض الاحتلال وما يترتب عليه من آثار سلبية، وعدم المشاركة في أي مؤسسة أو نشاط منبثق من الاحتلال، والعمل بكل الوسائل المتاحة لمقاومته، والتأكيد على وحدة الأراضي العراقية ورفض تقسيمه على أي أساس كان، وعلى أن العراق جزء من الأمة العربية، والتأكيد على هويته الإسلامية.

ويعتبر المؤتمر أكبر خطوة من نوعها لإعطاء المقاومة العراقية صبغة سياسية.

وحسب تصريحات الدكتور منى حارث الضاري من هيئة علماء المسلمين فإن المؤتمر جاء بعد جهود ثمانية أشهر متواصلة، وتشارك فيه قوى تمثل الطيف العراقي إضافة إلى نقابات وهيئات حقوق الإنسان وأساتذة جامعات.

جاء انعقاد المؤتمر بعد عودة الأخضر الإبراهيمي إلى العراق ليبحث مسألة نقل السيادة مع مجلس الحكم وإدارة الاحتلال في العراق، وحسب مصادر من داخل المؤتمر فإن ممثلين منه اجتمعوا بالأخضر الإبراهيمي قبل المؤتمر وسيجتمعون به بعده وأنهم أبلغوا الإبراهيمي أن





المؤتمر يشاطر خطوة نقل السيادة إلى العراقيين، ولكن يجب ألا يكون هذا النقل في ظل الاحتلال بل يجب أن تكون خطوة عراقية خالصة، أو أن تقوم بذلك الأمم المتحدة ممثلة بالإبراهيمي، وطالبوا أيضاً بتشكيل حكومة عراقية لا يشترك فيها من شارك الاحتلال في حربه على العراق، ممن جاءوا من خارج العراق بعد الاحتلال، وجاء في المؤتمر حسب الكلمات التي أُلقيت فيه تعاطف ممثلي السنة مع ما يجري من مقاومة في المدن الشيعية وبالعكس، محاولة منهم لإيجاد ما يشبه وحدة موقف، سنية شيعية من الاحتلال ويعتبر المؤتمر أن مجلس الحكم الانتقالي الذي تشارك فيه شريحة سياسية وفكرية وقومية ودينية ومذهبية عراقية هو مؤسسة من إفراز الاحتلال ولا يجب التعامل معها.

التحديات المستقبلية أمام المؤتمر

مع كل ما قد يكون في صالح المؤتمر في هذا الظرف، سواء من تأييد شعبي عراقي داخلي وخارجي، وكذلك تأييد عربي وإسلامي، إلا أن هناك تحديات عدة قد تواجه مشروع المؤتمر، متمثلة بالاحتلال أولاً، ومجلس الحكم الانتقالي ثانياً، وبداخل هذا المؤتمر نفسه ثالثاً وتحديات أخرى خارجية وداخلية من أصحاب أفكار لا ينظرون إلى الواقع إلا بمنظار (الأسود والأبيض)، وبالتالي للنسبة للاحتلال يظهر أنه لا يمكن التراجع عن سياسته في العراق تحت أي ذريعة وفي أي ظرف، وسبق له أن تقدم في حربه على العراق ضارباً عرض الحائط كل التحذيرات والاعتراضات الدولية والشعبية، وهو مستمر في سياسته هذه وقد لا يستبعد استخدام كافة الوسائل في سبيل رفع العقوبات في طريق إنفاذ سياسته هذه، وقد يكون المؤتمر من أولى عقوبات هذه المرحلة، ولا يزال

الاحتلال في العراق يأخذ بزمام الأمور وليست هناك مبادرة تشير إلى أن الدول العربية أو الإسلامية أو الجوار العراقي يمكنها القيام بدور ما في العراق، أما مبادرة الأمم المتحدة الممثلة بمشروع الإبراهيمي فلا يخفى عليها أيضاً طابع الدعم الأمريكي، الذي لا يقبل بأي شكل ترك زمام القوة في مجلس الحكم والانتقال إلى قوى مضادة لمجلس الحكم.

هذا هو التحدي الأول الذي يجب أن تفكر القوى المشاركة في المؤتمر في كيفية التعامل معه للحفاظ على الأقل على وجوده في البداية.. أما التحدي الآخر الذي أرى أنه الأخطر فهو تحدي القوى المنضوية في مجلس الحكم الانتقالي، فبعداً عن وجود شخصيات في المجلس ليست لها قاعدة شعبية، وشخصيات جاءت مع الاحتلال، هناك قوى في المجلس انبثقت أصلاً من قاعدة شعبية واسعة كالمجلس الأعلى للشورى الإسلامية والذي له مليشيات بدر المدربة عسكرياً منذ سنين طويلة في إيران وهي الآن موجودة في العراق وتعمل تحت إمرة المجلس، فمجلس كهذا لا يمكن بأي حال القبول بتهميش دوره في أي معادلة مستقبلية، وكذلك حزب الدعوة الإسلامية، هاتان القوتان الشيعيتان أكثر شعبية وأكثر ممارسة للسياسة من مدرسة «الخائضين» المشاركون في المؤتمر أو مقتدى الصدر وجيشه المؤيد للمؤتمر، أما من الجانب السني فالحزب الإسلامي العراقي والذي هو من أكثر القوى المؤثرة الآن في مجلس الحكم الانتقالي والذي أدى دوراً كبيراً لا يمكن الاستهانة به في أحداث الفلوجة وتمكن من إنقاذ المدينة من كارثة كادت تقع، لتتحول الفلوجة بعد ذلك إلى حالة أخرى سميت في بعض الأوساط بحالة نصر! قوة كهذه لا يمكن أيضاً إلغاؤها في أي معادلة عراقية

كونها دخلت باجتهاد خاص منها في مجلس الحكم لإنقاذ ما يمكن إنقاذه!

هذا بالنسبة لجانبى الشيعة والسنة العرب في مجلس الحكم الانتقالي، أما الجانب الكردي فيختلف تماماً، لأن الوسط الكردي في كردستان العراق يكاد يلتفت بإجماع وراء قيادته المتمثلة في مجلس الحكم، هذا الوسط ينظر إلى مستقبل العراق من خلال نظره إلى متطلباته الخاصة التي لم تستجب لها السلطات العراقية المتعاقبة، فمنذ عام ١٩٩٢م هناك سلطات قائمة في كردستان العراق لم يحصل فيها تغير أو انقلاب إذا صح التعبير كالذي حصل في العراق بعد سقوط صدام.

هذا جانب غاب عن مؤتمر المقاومة، إذ لم يحضر من الأكراد سوى الشيخ علي عبدالعزیز مرشد الحركة الإسلامية في كردستان العراق، الذي حاول أن يكون له دور في مؤتمر المعارضة العراقية في لندن وكذلك في مؤتمر صلاح الدين قبل الحرب على العراق وفي مجلس الحكم بعد الحرب.. إذن الجانب الكردي الضعيف الوجود في المؤتمر، والحاضر القوي في مجلس الحكم، قد يكون طرفاً حاسماً في أي مواجهة سياسية بين المؤتمر ومجلس الحكم الانتقالي ويمكن للمؤتمر مواجهة هذه التحديات بحكمة ودراسة وذلك بأن يكتفي بطلب إنهاء الاحتلال دون اعتبار المجلس جبهته أو ندأً يجب أن يزول.

وهناك تحدٍ يتعلق بالحفاظ على التسيج المجتمع في هذا المؤتمر مستقبلاً، فالمؤتمر مكون من أفكار وأعراق ومذاهب مختلفة جمعها هدف مقاومة الاحتلال، وستكون هناك بالتأكيد محاولات كثيرة سرية وعلمية لإبعاد بعض هؤلاء عن المؤتمر أو على الأقل تضعيفهم، ويبقى نجاح ذلك أو فشله مرهوناً بالتكليفات المكلف بها هؤلاء من قبل المؤتمر والتي يمكن القيام بها! ■

ظاهرة شركات المرتزقة
موجودة منذ الحرب
العالمية الثانية وقامت
بجرائم وحشية في بلدان
عديدة مثل الكونجو عام
١٩٦٥م وسيراليون عام
١٩٩٥م وأنجولا وكوسوفا
في عهد كلينتون

المرتزقة

شركات خاصة.. بدعم رسمي.. للمهام القذرة!

غير قانونية، بعيدة عما يمارسه أو يقبل به جنود الاحتلال ورؤساؤهم العسكريون والسياسيون..

وكلمة «منظمات أمنية خاصة» قناع يُستخدم سياسياً وإعلامياً لتجنب كلمة «مرتزقة»... وصحيح أن هذه المنظمات انتشرت أولاً في البلدان الأوروبية (انظر: عبد الباقي خليفة، للرجل رقم ١٥٩٩ صفحة ٢٠)، إلا أن الأمريكية منها احتلت في هذه الأثناء مكانة الصدارة عالمياً، نتيجة دعم كبير من جانب الحكومات الأمريكية المتعاقبة (مجلة دير شبيجل الألمانية العدد الصادر يوم ٢٠٠٤/٥/٣م). فكانت تحصل أكثر من سواها على «الطلبات الرسمية» للقيام بمهام توصف بالأمنية، وليست تلك

تردد المسؤولون السياسيون في الولايات المتحدة الأمريكية طويلاً قبل إعلان الإدانة الرسمية على أعلى المستويات لما انكشف أمره في معتقل أبو غريب في العراق وكان معروفاً لهم منذ شهور، فانتظروا حتى أصبح معروفاً أيضاً أنه لا يمثل حالة استثنائية، بل مثلاً على الممارسات الجارية في أفغانستان والعراق وجوانتانامو، كما ظهر من سيل المعلومات والصور والتقارير المنشورة في وسائل الإعلام ومن جانب منظمات حقوق الإنسان.

الأيام الأولى بعد نشر تلك الصور حول بعض ما جرى في معتقل أبو غريب، حاول المسؤولون الأمريكيون، مباشرة عبر التصريحات الرسمية أو من خلال الإيحاء إلى وسائل الإعلام، أن ينشروا الانطباع بأن المسؤولية تقع على «منظمات أمنية خاصة» ارتكب بعض العاملين عن طريقها «تجاوزات»

وقد كان كثيراً من ذلك وأشباهه يُنشر على نطاق واسع في الشبكة العالمية، عن طريق جهات ذات صلة بالمقاومة العراقية على الأرجح. ولكن بقي ما تنشره مهملاً لا يؤبه به، بل ويلاحق بعض من ينشرونه بإغلاق مواقعهم الشبكية على الأقل. الإدانة والممارسات والتمويه: خلال

أما النوع الثاني فهو ما يوصف بالمهام القذرة، والمقصود بها غالباً أعمال تنتهك القوانين والقيم الإنسانية، وترتبط بقطاع التجسس، وتشمل التحقيق مع المعتقلين، أو إخماد تمرد، أو إشعال تمرد في بلد من البلدان.

في العراق يبلغ عدد القوات النظامية الأمريكية ١٣٥ ألف جندي. بغض النظر عن قرار زيادتهم مؤخراً - منهم ٤٠ ألفاً لا يحملون الجنسية الأمريكية، وهم من الراغبين فيها، فانخراطهم في القتال أشبه بشرط ابتزازي لقبول طلباتهم، ثم يوجد علاوة على ذلك حوالي ٢٥ ألف شخص تابعين لمنظمات المرتزقة تلك، أي ما يناهز عدد أفراد سائر القوات التابعة للدول الأخرى المتحالفة في العراق مع الولايات المتحدة الأمريكية.

ويمكن تقدير «نوعية» المهام المطلوبة من هؤلاء في العراق، إذا علمنا أن الفرد الواحد يحصل يومياً على حوالي ١٥٠٠ دولار، أي أضعاف ما يحصل عليه الجندي النظامي من مرتب مرتفع وعلاوة عمل في ميدان القتال.

ويمكن أيضاً تقدير «الطاقة» التي تعتمد عليها شركات المرتزقة، إذا علمنا أن إحداها، وهي شركة «سياسي» من آرلنجتون، الوارد ذكرها في التقرير العسكري الرسمي عن واقعة معتقل أبو غريب، تعمل بميزانية سنوية تناهز ٨٥٠ مليون دولار. ويعمل في مكاتبها حوالي ٧٦٠٠ شخص.

مسؤولية بوش وحكومته

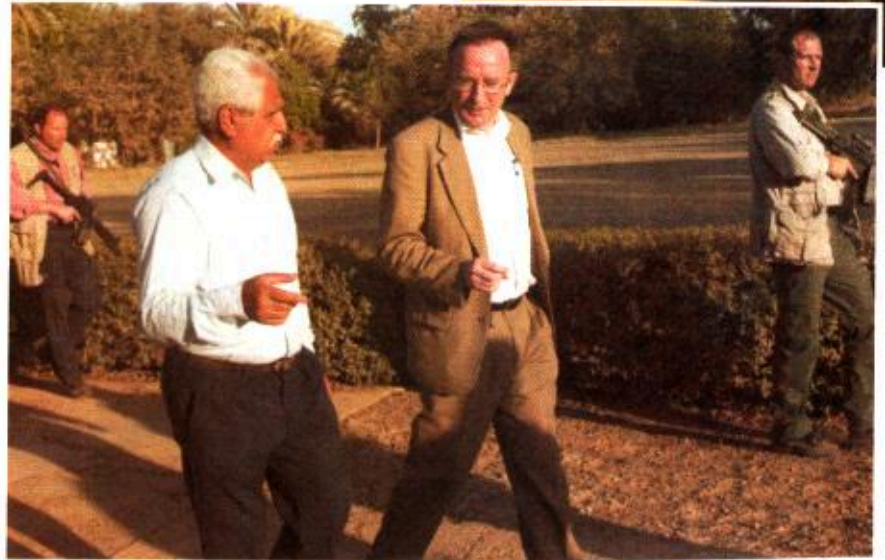
وقد بدأت ظاهرة شركات المرتزقة بالانتشار منذ الحرب العالمية الثانية، وكان لها أدوار عسكرية وحشية في بلدان عديدة، مثل الكونجو عام ١٩٦٥م، وسيراليون عام ١٩٩٥م، وأنجولا وكوسوفا في عهد كلينتون، وأفغانستان والعراق في عهد بوش الابن.

المهم فيمن تجندهم الشركات للمهام القذرة، أنهم لا يخضعون في تنفيذها للأنظمة الرسمية للقوات العسكرية، بغض النظر عن أن هذه القوات تتجاوز هي نفسها ما تقول به النصوص النظرية للأنظمة والتعليمات الرسمية. ويشير إلى تلك «الحرية الخاصة» بالمرتزقة وإلى حقيقة المسؤولية عنها، ما يقول به مثلاً أحد إعلانات شركة «سياسي» المشار إليها، في إطار البحث عن مرتزقة عبر الشبكة العالمية، وفيه نص يقول «القيام

ازداد اعتماد الحكومات الأمريكية على المرتزقة بعد انهيار المعسكر الشرقي.. وتخفيض عدد الجيش النظامي ثم بلغ الاعتماد عليهم ذروته عقب وصول بوش الابن إلى السلطة

عدد القوات النظامية الأمريكية في العراق ١٣٥ ألف جندي منهم ٤٠ ألفاً يسعون للحصول على الجنسية الأمريكية و٢٥ ألفاً تابعين لمنظمات المرتزقة

شركة «سياسي» للمرتزقة الوارد ذكرها في التقرير العسكري الرسمي عن واقعة سجن أبو غريب تعمل بميزانية سنوية ٨٥٠ مليون دولار ويعمل في مكاتبها ٧٦٠٠ شخص



داخل السفارة البريطانية ببغداد...
مرتزقة لحماية الدبلوماسيين

«الاعتيادية»، التي لا يقبل بها آخرون لخطورتها أو لأنها منكرة مرهوضة سياسياً. مثل الحراسة الشخصية لرؤساء دول مشكوك في أوضاعهم. كالرئيس الأفغاني في ظل الاحتلال الأمريكي حامد قرضاي،

المنظمات في واقع الحال، سوى شركات تجمع المرتزقة من صفوف من اشتغلوا سابقاً في القوات المسلحة النظامية، وفي صفوف أجهزة المخابرات، وأصبحت تتولى نوعين من المهام، يوصف النوع الأول بالمهام



وشركاتهم، «ضماناً رسمياً» على أعلى المستويات، أنهم لن يتعرضوا للمحاسبة على ما يرتكبونه من جرائم.

إن المسؤولية المباشرة عن ارتكاب الجريمة لا تسقط عن أي فرد ارتكبها، فلا يمكن أن تسقط الجرائم المرتكبة في العراق وسواء عن المرتزقة أنفسهم والشركات التي تحركهم، ولا عن الجنود النظاميين المشاركين فيها، ولا ينفي ذلك مسؤولية الحكومة الأمريكية بصورة مباشرة، عما صنع المرتزقة ويصنعونه، في كل مكان والآن في العراق، وما سجلوه في الماضي ويسجلونه الآن، كوصمة عار لا تمحى في تاريخ الولايات المتحدة.

إن الحكومة الأمريكية هي التي مكنت لتلك الشركات من الظهور والانتشار، والتي أوجدت لمرتزقتها أرضية «التحرك» خارج نطاق القانون، ليعيثوا فسادهم في الأرض، وهي التي تعتمد عليهم، غير جاهلة بطبيعية تكوينهم وطبيعية ممارساتهم، وهي التي تأبى التخلي عنهم، فهي أول من تجب محاسبته على جرائم المرتزقة، بالإضافة إلى جريمة الاحتلال نفسها، وما تسببه من تقتيل وتدمير. في العراق وسواء. ■

عليها، في إطار التحقيق مع المعتقلين، مثل المنع من النوم زمناً طويلاً، فلا يعني ذلك أقل من الإقرار بتلك الممارسات بصورة رسمية ومنظمة، عن طريق المخابرات والمرتزقة والأجهزة الأمنية وسواها، طوال وجود تلك الحكومة في السلطة على الأقل.

وعندما تصرّ حكومة بوش الابن على مخالفة القوانين الدولية الخاصة بالسلام والخاصة بالحرب، المعروفة بالقانون الدولي العام والمعروفة بالقانون الدولي الإنساني، وتمتّع عن تمكين جهات ومنظمات دولية من التعرف المباشر على أوضاع النسبة الأعظم من المعتقلين بحجة أنهم ليسوا «أسرى حرب»، فلا يعني ذلك أقل من أنها تريد إخفاء ما لا ينبغي أن يصل إلى الرأي العام، كي لا يسبب ثورة عارمة عليها، وقد تبين في هذه الأثناء ما يمكن أن يصنعه الكشف عن حالة صارخة واحدة من مستوى معتقل أبو غريب.

ويضاف إلى ذلك أن الحملة الكبرى التي أطلقتها واشنطن للبقاء خارج نطاق المحاسبة عن طريق المحكمة الجنائية الجديدة لجرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية، يمثل بالنسبة إلى المرتزقة

بمهام التحقيق مع معتقلين تحت إشراف غير صارم، والمقصود بكلمة «غير صارم» أن المشرفين لا يحاسبون المرتزقة. متعامين عما يصنعون، والمشرفون، هم المسؤولون العسكريون من جيش الاحتلال، ويعطي معتقل أبو غريب مثلاً على ما يعنيه ذلك على أرض الواقع، علماً بأن المشاركين فيما انكشف من جرائم، ليسوا من المرتزقة فقط، بل من الجنود النظاميين أيضاً.

وقد ازداد اعتماد الحكومات الأمريكية على المرتزقة ازدياداً كبيراً بعد انهيار المعسكر الشرقي، وتخفيض عدد القوات النظامية إلى مليون وأربعمائة ألف فرد، ثم بلغ الاعتماد عليها ذروته عقب وصول حكومة بوش الابن إلى السلطة، وخوضها حروبها العالمية، وتبني وزارة الدفاع الأمريكية صيغة تقول حسب تعبير رونالد رامسفيلد نفسه «إن كل ما يمكن القيام به عبر القطاع الخاص، يجب تحويله إلى القطاع الخاص».

وعندما تعلن حكومة بوش تحت ضغوط الرأي العام، ومعركة انتخابات الرئاسة، وثقل فضيحة معتقل أبو غريب، أنها تنوي إلغاء بعض الممارسات «المختلف



«العدالة والإنقاذ».. حزب جديد يؤسسه تركمان العراق

أنور حميد رئيس الحزب:

نسعى للدفاع عن حقوق شعبنا.. وتحرير العراق

يشغل مستقبل العراق العالم كله. فالدول الكبرى ولا سيما ذات العضوية الدائمة في مجلس الأمن تتفاوض مع أمريكا حول الوسائل الكفيلة بتحقيق مصالحها، والدول الإقليمية الكبرى مثل تركيا تتخبط في سياستها الخارجية بشأن المشهد العراقي، أما الشعوب العربية فحاضرة برفضها السياسة الأمريكية حيال العراق وفلسطين وغيرها. وفي ظل هذه الأجواء الضبابية نهض حزب تركماني إسلامي جديد مدافعاً عن الحقوق التركمانية في العراق. ولقاء الضوء على مستقبل هذا الحزب في ظل المشهد العراقي المعقد التقت «الجزيرة» بأنور حميد غني - رئيس حزب العدالة والإنقاذ لتركمان العراق - في إسطنبول وكان هذا الحوار:

• في البداية.. ما مبادئ وأهداف حزبكم الجديد؟

- حزب العدالة والإنقاذ لتركمان العراق حزب تركماني سياسي مدني إصلاحي يعمل من أجل حل قضايا الشعب التركماني العراقي السياسية والاقتصادية والاجتماعية كافة من منظور إسلامي بما يحقق العدل والرخاء والحرريات العامة لتركمان العراق. ومقر الحزب في مدينة كركوك. أما ميادئ حزبنا فتقوم على أن التركمان جزء أساسي من الشعب العراقي. ويسعى لرفع الظلم الواقع عليهم، والمطالبة بحقوقهم السياسية والثقافية والاجتماعية المشروعة وإقرار الحقوق القومية

للتركمان والاعتراف بهم دستورياً كقومية ثالثة في المجتمع العراقي.

كما أن حزبنا يؤمن بالتعددية السياسية ودولة القانون والدستور والتداول السلمي للسلطة ويدعو إلى تبني مبدأ الشورى وبراء ملزماً ويتبنى الأسلوب الديمقراطي في اختيار نظام الحكم. أما أهداف حزبنا فهي العمل على مشاركة التركمان مع سائر القوى الوطنية في صناعة القرار السياسي العراقي بما يتناسب مع حجمهم الحقيقي.

• هل تعتقدون أن حزبكم يمكن أن يحقق نجاحات في ظل الظروف الراهنة في العراق؟

- المجتمع العراقي بحاجة إلى أحزاب وطنية تمثل شرائح المجتمع العراقي وتحمل همومه التي يعاني منها الشعب العراقي وتعمل بجد وإخلاص لصالح قضايا العراق، لهذا فإن حزبنا هو الحزب المثالي الذي يمكن أن يحقق للعراقيين طموحاتهم بما أننا نعاني أيضاً معهم من ظلم الاحتلال، ونحن قادرون - بإذن الله - على الإسهام في تحرير الوطن من الاحتلال.

• كيف يتعامل حزبكم مع الوضع المعقد في العراق؟

- حزبنا يسعى إلى تطبيق الديمقراطية في العراق ولو بنسبة ٥٠٪، فهذا هو الحل الأمثل لمشكلات العراقيين، وفي تطبيق الديمقراطية سوف تظهر الحقائق، الأمر الذي يسهم في معرفة أحجام الأحزاب السياسية الموجودة على الساحة العراقية خاصة أن العراق بحاجة فعلاً إلى الديمقراطية، ولكن ليست تلك التي تبشر بها أمريكا بل ديمقراطية حرة وحقيقية يتصالح من خلالها العراق مع نفسه أولاً ثم مع دول الجوار والدول الأخرى.

• هل هناك تنسيق بين حزبكم والحكومة التركية ذات الجذور الإسلامية؟

- في الوقت الحالي لا يوجد هناك أي علاقة سياسية بين حزبنا وبين تركيا أو مع مؤسساتها، لكننا نحاول بل نسعى بجدية إلى بناء علاقات جيدة مع كل المؤسسات في الدولة التركية تمهيداً للحصول على دعمها. لا سيما أننا بحاجة إلى دعم دول الجوار المسلمة في ظل القواسم المشتركة التي تربطنا معهم من مفاهيم إسلامية وجغرافية وثقافة وعادات واحدة.

وتركيا من كبرى دول الجوار وتتمتع بثقل كبير في المنطقة. هذا إضافة إلى الروابط التاريخية التي تجمعها بالتركمان، فهي تؤيد موقفنا دائماً وتدافع عنا. واعتقد أنها سوف تقف بجانبنا أيضاً اليوم.

• وكيف تنظرون إلى مستقبل العراق؟

- رغم كل السحابات السود التي تمر فوق العراق حالياً، ورغم كل ما يعانيه أبناء العراق من آلام وعذاب إلا أننا متفائلون بشأن مستقبل العراق، ويجب ألا نستسلم للوضع الراهن. فكل هذه المحن التي تمر بها يجب أن تقوي من روحنا النضالية، ونحن نرى أن المستقبل سيكون لصالح العراقيين والأمة الإسلامية. ونحن كحزب تركماني سوف نبذل ما بوسعنا من أجل إعادة المجد إلى العراق وستناضل حتى التحرير إن شاء الله ■

الفلسطينيون يخترقون الحصار والحواجز عبر الإنترنت

عبر الإنترنت وانتهاء بالاتصال بالأقارب والمعارف بعد أن انقطعت بهم السبل، ولا يمكنهم لقاء بعضهم البعض بسبب الإغلاقات والأطواق. وبما أن الاتصال الهاتفي يكون مشوشاً في كثير من الأحيان، فإن كثيراً من الفلسطينيين يفضلون الاطمئنان على أحوال المعارف والأقارب في غرف الدردشة الإلكترونية.

ويقول معين سيسو، صاحب شركة «بالتيت»، أكبر شركة لتزويد خدمات الارتباط بالإنترنت في الأراضي الفلسطينية: إن هناك العديد من الأسباب العملية التي تدفع الفلسطينيين إلى استخدام شبكة الإنترنت. ويضيف سيسو أن «الأوضاع السياسية والأمنية تدفع بالناس إلى الاتصال بالشبكة من أجل العمل مثلاً أو الاطلاع على آخر المستجدات، ومن المؤكد تماماً أنه لا يتم استخدام الإنترنت من أجل الرفاهية».

كما أشار سيسو إلى أن استخدام الإنترنت يزداد في حالات فرض حصار صارم بشكل خاص.

هذا الرأي يؤكد انتشار مقاهي الإنترنت في الأراضي الفلسطينية بشكل واسع بالإضافة إلى زيادة في مبيعات أجهزة الحاسوب، وفي هذا الصدد يقول أيمن سابا - مدير مالي في أكبر شركة لتزويد أجهزة الحاسوب - إن المبيعات لديهم لاقت رواجاً كبيراً وزيادة في التسويق خلال سنوات الانتفاضة مقارنة بالسنوات السابقة.

وأضاف: هذه الزيادة قد تفوق على حد علمي المبيعات في بعض الدول المجاورة، وعزا ذلك إلى ظروف الحصار الخانق الذي يعيشه الشعب الفلسطيني.

إنترنت في المخيم

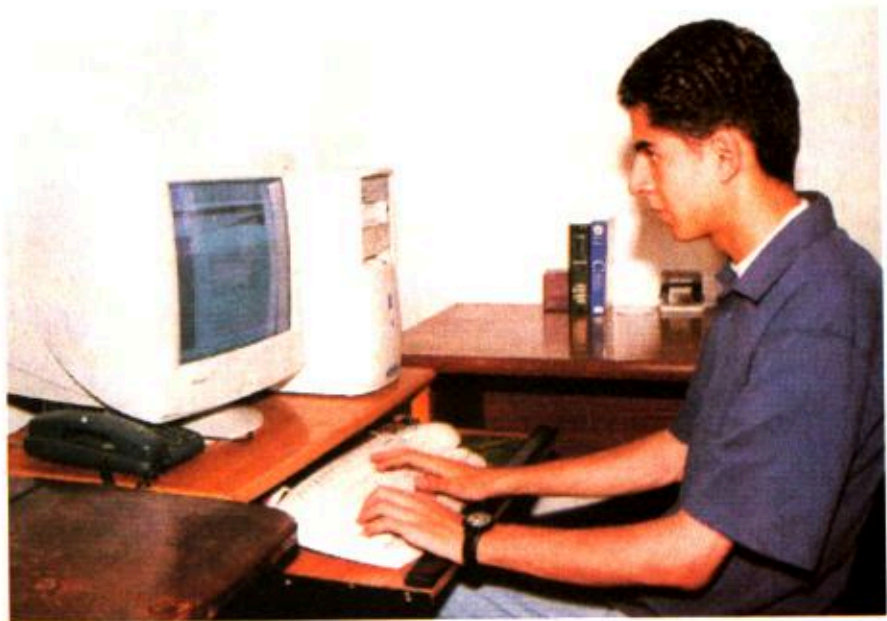
المخيم كان دائماً موقع البؤس والصمود في نفس الوقت.. اللاجئون في المخيم من أكثر الباحثين عن التواصل مع إخوانهم في الدول العربية الأخرى الذين فرق بينهم اللجوء، ومثال على ذلك مخيم الدهيشة القريب من بيت لحم. أما المركز الثقافي «إبداع» فهو أول مركز للحاسوب في مخيم الدهيشة، وهو من العوامل التي ساهمت في إحداث ما يمكن أن يسمى «ثورة إلكترونية مصغرة»، ويمكن رؤية الشبان، وهم يتبادلون الأحاديث والرسائل عبر غرف الدردشة الإلكترونية مع أصدقاء وإخوة لهم من مخيم شاتيلا اللبناني، وعلى الرغم من أجواء الخوف والقلق في ظل عمليات القصف والاجتياح المتواصلة للمخيم: إلا أن ذلك لم يقتل روح الأمل باللقاء والسعي للتواصل مع الآخرين غير سكان المخيم، الذي يسكنه ١١ ألف فلسطيني.

وتشير الإحصائيات التابعة لمركز البحوث والدراسات الفلسطينية إلى أن ١١٪ من الفلسطينيين لديهم أجهزة كمبيوتر في المنازل

ميدعة هي طرق الفلسطينيين في الصمود ومواجهة الحصار واختراق المعازل التي أصبحوا يعيشون فيها جراء سياسة الاحتلال الصهيوني بتقطيع أوصال المدن والقرى الفلسطينية وفرض حظر التجول لأيام وأسابيع متواصلة. فمن وسائل وطرق المواصلات البدائية البسيطة التي استخدموها، الحمير والبغال وعربات الكارو التي يمكنها أن تمر عبر الطرق الوعرة وتلتف على الحواجز التي تنتشر كالسرطان في كافة الأراضي الفلسطينية ليتحركوا من الوصول إلى أماكن العمل والمؤسسات الحيوية، إلى الشبكة الإلكترونية التي أصبحت تشكل بالنسبة للفلسطينيين ملاذاً يلجؤون إليه للتخلص من الإغلاقات والأطواق الأمنية. وأسهم ذلك الوضع في ارتفاع حاد في عدد مستخدمي الإنترنت بين الفلسطينيين، إذ تشير الإحصائيات إلى زيادة في مبيعات أجهزة الحاسوب رغم الظروف الاقتصادية الصعبة التي يمر بها الشعب الفلسطيني.

البعض مهما ارتفعت الأسوار والحواجز. وتفيد مصادر رسمية وشركات الإنترنت الخاصة وشركة الكمبيوتر. أن استخدام الإنترنت زاد في غضون الأشهر الأخيرة بشكل ملموس، بحيث أصبح عدد الفلسطينيين المتصلين بالإنترنت في الضفة الغربية وقطاع غزة يفوق بشكل نسبي عدد مستخدمي الإنترنت في الدول العربية المجاورة، ويرتاد الفلسطينيون شبكة الإنترنت لسد حاجات عديدة، بدءاً بشراء أغراض

تواصل الفلسطينيين عبر شبكة الإنترنت لم يقتصر على القاطنين داخل الأراضي المحتلة بل يمتد ليشمل فلسطينيي الشتات وهي فرصة نادرة لم تكن متوافرة لهم من قبل: خصوصاً بعد وقف سلطات الاحتلال إصدار تصاريح الزيارة للفلسطينيين الذين يرغبون في الوصول إلى ذويهم في الأراضي المحتلة. على كل حال يسعى الفلسطينيون إلى استغلال أي فرصة ووسيلة تؤمن لهم التواصل بين بعضهم



وأن ٥٪ لديهم إنترنت في المنازل، كما أن ٦٪ لديهم إنترنت في مكان العمل لكن نسبة وجود الإنترنت في المنازل في غزة أعلى منها قليلاً في الضفة (٦٪ مقابل ٥٪).

تطور في استخدامه

ورغم هذا الانتشار للإنترنت في ظل الانتفاضة فإنه وطبقاً للمعايير الغربية، فإن استخدام الإنترنت في أنحاء الأراضي المحتلة ما زال ضئيلاً للغاية، وحسب معطيات شركتها شركة الأبحاث «مدار» في دبي، فقد استخدم الإنترنت خلال شهر سبتمبر الماضي ٨٪ فقط من الفلسطينيين. وعلى الرغم من ذلك، فإن الفلسطينيين يتقدمون على مصر والمغرب والأردن في هذا المجال، وتزيد النسبة المذكورة عن تلك التي سجلت قبل اندلاع انتفاضة الأقصى قبل ثلاث سنوات.

ويقول مشهور أبو دقة، المدير التنفيذي لاتحاد شركات أنظمة المعلومات الفلسطيني، إن ٣٠٠٪ من الفلسطينيين استخدموا الإنترنت قبل الانتفاضة الأخيرة، أي أن هناك زيادة تتمثل بثلاثة إلى أربعة أضعاف في نسبة المستخدمين للشبكة. وساق أبو دقة معطيات عن أبحاث أظهرت أن فلسطينيين كثيرين يستخدمون الإنترنت من أجل إبرام الصفقات أو شراء الأغراض. ويؤيد أبو دقة إلى أن ذلك بشكل دليلاً واضحاً على أن الشعب الفلسطيني يستخدم الإنترنت من أجل كسر الحصار.

ويضيف أبو دقة أن «الإنترنت أحضر العالم الخارجي إلى الفلسطينيين، وتحظى مواقع الأخبار العالمية بشعبية في أوساط الفلسطينيين». ويقول أحمد عوايدة، نائب رئيس البنك العربي، إن الوضع الأمني يشكل عاملاً رئيساً أحدث زيادة بأربعة أضعاف في عدد مستخدمي الخدمات المصرفية الإلكترونية، والذي يصل إلى سبعة آلاف مستخدم.

ويمثل «التعليم عن بُعد» في جامعة بيرزيت نموذجاً بارزاً يدل على أهمية الإنترنت في الحياة اليومية لدى الفلسطينيين. وقد تم تشغيل هذا البرنامج من أجل خدمة طلاب الجامعة الذين يتعذر عليهم الوصول إلى الجامعة ومتابعة المحاضرات.

كذلك استعانت الجامعة الإسلامية في غزة باستخدام الإنترنت للتغلب على الحصار في العديد من المجالات؛ حيث أتاحت للطلاب إمكانية التسجيل واختيار المساقات من خلال شبكة الإنترنت ومراجعة الدرجات والتواصل مع الفرع الجديد للجامعة جنوب قطاع غزة الذي اضطرت الجامعة لإنشائه بسبب حواجز الاحتلال وتقسيم مناطق القطاع إلى ٢ أقسام في كثير من الأوقات. ■

وثيقة للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية تؤكد:

اللوبي الصهيوني وراء الحرب على منظمات الإغاثة الفلسطينية

أساس اعتبارين:

أولهما: فرض الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية شروطاً تتناقض مع أحكام القانون الفلسطيني للمنظمات الأهلية الذي يقضي بعدم قبولها التمويل المشروط.

وثانيهما: شرطها المرتبط بالإرهاب الذي يفرض على المؤسسات المتعاقدة معها أن تعمل كجهاز بوليسي للتدقيق في أي شخص يتلقى خدماتها.

وأكد أن الوثيقة تمثل ضغطاً على المؤسسات الفلسطينية، لأنها تأتي في إطار حملة تستهدف الشعب الفلسطيني ومجالات حياته السياسية والاجتماعية والأهلية.

ومن جانبه قال دكمال الشرافي عضو المجلس التشريعي: «أعتبر أن الوثيقة مجازاة للتوجه الأمريكي في تسييس العمل الأهلي، ومحاولة زج كل الفئات في خانة محاربة ما يسمى بـ (الإرهاب)، مشيراً إلى تجاهل الوكالة الأمريكية للقانون الفلسطيني الذي يتضمن عدم قبول أي جمعية أو مؤسسة دعماً أو تمويلاً خارجياً مشروطاً، وعدم تعريف الإرهاب تعريفاً واضحاً فيها، مؤكداً أن الشعب الفلسطيني أكثر الشعوب التي تعاني من إرهاب الدولة المنظم.

واتفق عبد العزيز أبو القرايا المدير الإداري لجمعية الهلال الأحمر الفلسطيني مع د. الشرافي في أن الوثيقة المطروحة من قبل الـ USAID تعتبر تدخلاً سافراً في عمل المؤسسات وتسيء إلى الشعب الفلسطيني لتجاوزها المادة ٢٢ من القانون الفلسطيني الخاص بالمنظمات الأهلية، والتي تلزمها بعدم قبول التمويل المشروط، الأمر الذي يعتبر أيضاً انتهاكاً لاتفاقيات جنيف الدولية التي لا تسمح بتجاوز القوانين الوطنية لأي بلد.

وتعقيباً على ما سبق، فإنه ووفقاً لما ورد في ملحق اتفاقية الشراكة مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية الـ USAID فقد تم التشديد على المؤسسات الأهلية بعدم دعم أي نشاطات إرهابية سواء الدعم المادي المالي أو معدات الاتصال والأصول المادية الأخرى باستثناء الأدوية أو المواد الدينية.

جدير بالذكر أن المؤسسات التي وقعت على الوثيقة لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة. ■

وضعت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) في ملحق اتفاقية الشراكة بينها وبين المؤسسات الفلسطينية التي تدعمها، وضعت شرطاً لإبرام الاتفاقية يقضي بإقرار الأخيرة بأنها لم ولن تقدم أي دعم مادي يرتبط بأي نشاط «إرهابي» وهو ما يعني في العرف الأمريكي المقاومة الفلسطينية.

وقد أصدرت المؤسسات الأهلية الفلسطينية على إثر ذلك بياناً أكدت فيه أن ذلك الشرط المدرج في الملحق يشكل مساساً صارخاً باستقلاليتها ويحد من قدرتها على ممارسة عملها التنموي بحرية، بما يترتب على ذلك الشرط من تبعات، مشيرة إلى أنه يشكل خرقاً فاضحاً ليس فقط لقانون الجمعيات والهيئات الأهلية الفلسطينية، وما يحويه من تعريفات لموضوع الإرهاب وما يستند إليه من مرجعيات وأنه يخلط بين مشروعية النضال الفلسطيني وحقوق الشعب الفلسطيني في مقاومة الاحتلال من جهة، وبين الإرهاب وما يمثل من مفهوم سلبي غير مشروع من جهة أخرى.

وتتزامن هذه القضية مع استمرار الحملة ضد منظمات الإغاثة الفلسطينية من قبل اللوبي الصهيوني في الولايات المتحدة ومنها على سبيل المثال استهداف مؤسسة فورد الأمريكية التي تمول نسبة كبيرة من نشاطات الشرق الأوسط وهي الأراضي الفلسطينية. وتشير مصادر فلسطينية إلى أن «اللوبي الصهيوني أنشأ ما يسمى بـ (راصد المنظمات غير الحكومية) لمتابعة نشاطها»، ويروج اللوبي الصهيوني أن فورد تمول مؤسسات تقوم بنشاطات معادية لإسرائيل والسامية. وتقول المصادر الفلسطينية إنه يوجد بين اللوبي الصهيوني أكثر من عشرين عضواً في الكونجرس الأمريكي؛ مشيرة إلى أنهم يهود صهيانية يريدون إظهار المؤسسات الفلسطينية في مظهر خارج عن إطار الشرعية المهنية، وينضم إليهم كذلك اليمين المسيحي.

وقال عصام يونس مدير مركز «الميزان لحقوق الإنسان» إن موقف مؤسسات المجتمع المدني الفلسطينية ضد الوثيقة يأتي على

نذير ما قبل الكارثة.. يطلقه «الجيل الجديد» للمستوطنين

أخطار نسف الأقصى تتزايد يوماً بعد يوم

تصاعدت وتيرة التهديدات التي أطلقها رجال مخابرات وكتاب صهيانية، ينسف المسجد الأقصى في إجراء يشكل نذير خطر، وحلقة جديدة في مسلسل تهويده وتقويض أركانه، وهو الأمر الذي يستوجب تحركاً عاجلاً من الأمة العربية والإسلامية، شعوباً وعلماء وحكاماً، من أجل استشعار مسؤولياتهم للحفاظ على قبلة المسلمين الأولى.

وقد حذر الشيخ كمال خطيب - نائب رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني - الكيان الصهيوني وحكومته من تداعيات أي فعل يستهدف الأقصى واعتبر أقوال رجال المخابرات الصهيونية تعبيراً حقيقياً عن نوازعهم الشريرة فقال: «من الواضح جداً أن تصريعات الأجهزة الأمنية الصهيونية ليست مجرد كلام أو أحاسيس داخلية وإنما هي معلومات موثوقة تؤكد سعي جهات صهيونية إلى تنفيذ مخططاتها لهدم المسجد ونسفه».

وأضاف: «إن بلوغ الصلف الصهيوني إلى هذا الحد هو نتاج غرور وغطرسة لا مثيل لها في التاريخ وإن استهداف الأقصى ووقوعه تحت مرمى نيران جماعات صهيونية يعني أن هذه النار ستلتهم الذين يشعلونها قبل أن تحرق الأقصى».

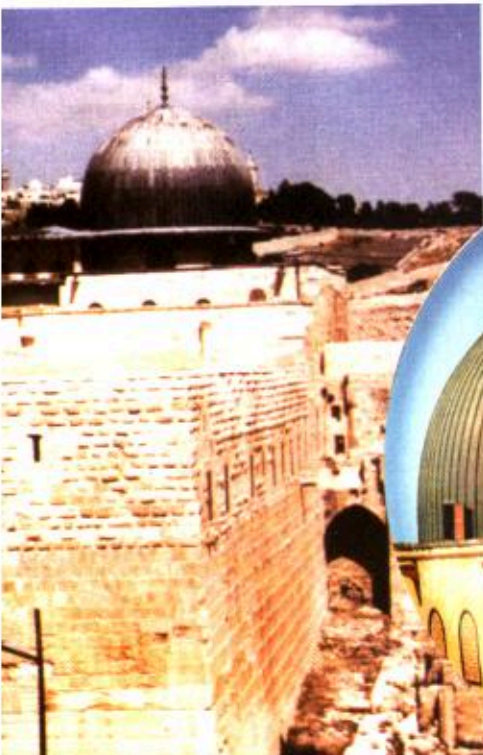
نذير ما قبل الكارثة

وأكد الشيخ خطيب أن محاولة تنفيذ مثل هذه المخططات ليست جديدة وقال: «على حكومة الكيان الصهيوني إدراك أن تنفيذ مثل هذه المخططات ليس طارئاً، وإنما هي خطوات سبق الإعداد لها وأسهم فيها شارون نفسه حينما دخل المسجد الأقصى المبارك في شهر سبتمبر من عام ٢٠٠٠ م، وكان الحصاد المر لهذا الدخول المجنون سقوط الآلاف الذين قتلوا من الجانبين، واليوم نقول بصراحة: فليعمل الصهاينة على

تجنب المنطقة أي انفجار قادم، ونحذر بصوت عال من أي فعل يستهدف الأقصى ولذلك لن يكون المسؤول عنه فرداً أو جماعة ولكن سيتحمل مسؤوليته الكيان الصهيوني بشكل عام وحكومة شارون بشكل خاص» معتبراً تقرير المخابرات الصهيونية بمثابة نذير ما قبل الكارثة، حينها ولفت الانتباه قائلاً: «إن صرختنا التي أطلقناها منذ عام ١٩٩٦ م أن الأقصى في خطر، وإزاء زيادة مدلولات هذا الخطر فإننا نقول للعالم كله وللعرب والمسلمين بشكل خاص إنه نذير ما قبل الكارثة».

وكان أكثر من شخصية قيادية في المخابرات الصهيونية ومتخصصون في شؤون الجماعات الصهيونية المتطرفة بينهم حقوقيون قد أكدوا أن احتمالات قيام جماعات صهيونية بنسف الأقصى يزداد يوماً بعد يوم، وذلك في محاولة منهم لمنع انسحاب أو إعادة انتشار القوات الصهيونية من قطاع غزة أو غيرها.

وأبدى رجال المخابرات الصهيونية اعتقادهم في قيام ما يسمى بـ «شبيبة الهضاب» أو «الجيل الجديد للمستوطنين» وهم مستوطنون صهيانية متطرفون من الجيل الشبابي يسكنون في مستوطنات الضفة على قمم الهضاب والجبال الفلسطينية، بالإضافة إلى مجرمين سابقين عادوا إلى أحضان «الديانة اليهودية»، بتنفيذ مثل هذا المخطط، وأفاد رجال الموساد بإمكان إعادة محاولات سابقة بتفجير الأقصى عن طريق صواريخ موجهة من بعد، مشيرين إلى أن جماعات صهيونية حاولت القيام بذلك إبان ثمانينيات القرن



الماضي.

وقد جاءت هذه الأقوال خلال تقرير صحفي مطول أعده «نداف شرجاي» نشرته صحيفة هآرتس الصهيونية بمناسبة عيد الفصح الصهيوني.

أمر مشروع

ونقل التقرير أقوال جناح استخباراتي صهيوني متخصص في متابعة نشاطات التنظيمات السرية الصهيونية إن إمكانية تفجير الأقصى تعود للأنظار والواجهة بقوة بسبب اقتراحات شارون بالانسحاب من مستوطنات في قطاع غزة، وينطلق رجال المخابرات الصهيونية - حسب قولهم - في عملهم من فرضية مفادها: «إذا كان في الماضي من اعتبر المساس بالمسجد الأقصى أمراً مشروعاً نزع تسوية سياسية ما، فليس من المستبعد أن يصل أناس معينون إلى النتيجة نفسها اليوم».

واستشهد رجال المخابرات على حقيقة أقوالهم باعترافات المدعو «ديفيد زليجر» أحد أعضاء المنظمات الإرهابية الصهيونية الذي اعتقل قبل 6 أشهر وقال في إحدى جلسات التحقيق: «إن زعيماً من زعامات المستوطنين في الضفة الغربية خطط للقيام بنسف المسجد الأقصى بمشاركة شخصين على الأقل».

وكانت الشرطة الصهيونية قد أثبتت قبل نصف سنة القبض على أعضاء من المنظمات الإرهابية الصهيونية وخلال التحقيق معهم

كشفوا عن خطة لنسف المسجد الأقصى ومساجد داخل الخط الأخضر خلال صلوات الجمعة، إلا أن الشرطة أطلقت سراح المعتقلين بحجة عدم وجود أدلة تدينهم، غير أن رجال المخابرات الذين حققوا مع أعضاء هذه التنظيمات عبّروا عن قناعاتهم بأن هؤلاء المعتقلين علاقة بالتخطيط لنسف المساجد عامة والمسجد الأقصى خاصة.

وحسب تقديرات قائد شرطة القدس سابقاً «أرييه عاميت»: «فإن أفراداً من المتطرفين الصهاينة إذا شعروا أن تفجير الأقصى قد يؤدي إلى وقف تقدم خطة الانسحاب من غزة فإنهم سيحاولون إخراج خطتهم إلى حيز التنفيذ».

واستشهد عاميت بسابقة ما يسمى «سابقة بردة»، وهو متطرف صهيوني اعتقل في الثمانينيات، وحينها أرشد الشرطة الصهيونية إلى منزل في القدس خبأ فيه صاروخ «لاو» موجهاً للمسجد الأقصى. ويقول عاميت: «إن التخوف من عملية تستهدف الأقصى عن بعد بواسطة أسلحة مناسبة أمر قائم، ومثل هذه الأسلحة متوافرة بكثرة في السوق الإجرامي» مشيراً إلى أن «التطرف الديني السياسي في اليمين الصهيوني لم يطرأ عليه تغير بعد مقتل إسحاق رابين».

«يوأل نير» أحد المتطرفين الصهاينة الذين قضوا سنوات في السجن في عام ١٩٨٧م، بسبب خطط أعددها لنسف المسجد الأقصى، أكد أيضاً أن أفراداً يمكن أن يعاودوا اليوم

ديفيد زليجر: أحد زعماء المستوطنين في الضفة الغربية خطط للقيام بنسف الأقصى بمشاركة شخصين على الأقل

نفتالي فرتسبرجر محامي منظمة «كاخ» المتطرفة: هناك تصعيد متواصل في هذا الاتجاه.. والذي يتغير هو من سيقوم بالتنفيذ



الشيخ كمال خطيب: النار سوف تحرق من يحاول المساس بالأقصى

تحقيق ما خطط له هو سابقاً. أما «يهودا عتسيون» من النظريين السابقين لفكرة نسف المسجد الأقصى، وكان أحد الناشطين في المنظمات الصهيونية السرية، فقد عبّر عن رفضه استخدام نسف الأقصى للضغط في اتجاه عدم تنفيذ خطة الانسحاب من غزة، إلا أنه أشار قاتلاً: «لا أستبعد إمكانية معاودة محاولة نسف المسجد الأقصى».

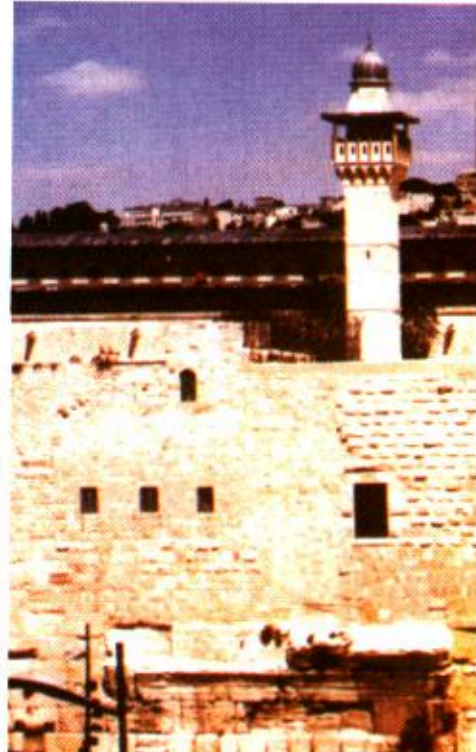
ويقول المحامي نفتالي فرتسبرجر الذي كان ممثلاً للدفاع عن ناشطي «شبيبة الهضاب» وأعضاء منظمة «كاخ» المتطرفة وأعضاء في المنظمات السرية: «إن فكرة استهداف المسجد الأقصى ما زالت تتردد في الأجواء، وتكرر منذ عشرات السنين، والذي يتغير هو من الذي سيقوم بتنفيذ هذه الخطة»، ويضيف: «يوجد تصعيد متواصل في اتجاه نسف المسجد الأقصى»، ويرجع نفتالي تصاعد وتيرة هذا الأمر إلى سببين:

١- التأثير الذي تسببه زيارة هؤلاء الأشخاص إلى الحرم القدسي من جهة، وما تحركه فيهم من نبض وحس ديني - حسب قوله - وشعورهم بالإهانة من جهة أخرى. لأن المسلمين هم الذين يسيطرون على المسجد الأقصى.

٢- تأثير الكتب التي يطالعها هؤلاء، وما تتضمن من قصص ونبوءات عن الهيكل. بالإضافة إلى اعتقاد بعض مؤلفي هذه الكتب بأن المسجد الأقصى هو مصدر القوة الروحية للعرب والمسلمين، وهذا الأمر - حسب اعتقادهم - يسبب الكوارث للشعب الصهيوني مثل اتفاقية «كامب دافيد» مع مصر، والتي بموجبها تم الانسحاب من مستوطنة «ياميت» في شبه جزيرة سيناء المصرية.

مشاورات لكشف المخطط

ويفيد التقرير الذي كتبه نداف شرجان في صحيفة هآرتس، أن المخابرات الصهيونية تكاد تجمع أنه من الصعب الكشف عن أشخاص يخططون للقيام بعملية نسف المسجد الأقصى، إلا أنهم يقومون بمشاورات ولقاءات مع الرابانيين المتدينين الصهاينة لاعتقادهم أن من سيقوم بذلك لابد أن يستشير هؤلاء الرابانيين. ويمكن الرابانيين، الكشف عن أشخاص ينوون تنفيذ مثل هذه المخططات، بالإضافة إلى عمليات تعقب استخباراتية متواصلة، وفي الوقت نفسه فإن رجال الموساد يقولون إنه يجب الأخذ بالحسبان أن فرداً واحداً كياروخ جولد شتاين يمكن أن يفكر في تنفيذ مثل هذا المخطط، وحينئذ من الصعب جداً الوصول إليه بل إن احتمالات ذلك قريبة من الصفر ■



يكشف أسباب اختلاف بعض الأنظمة العربية

مندوب اليمن الدائم لدى جامعة الدول العربية د. عبد الولي الشميري:

نموذج الديمقراطية والحرية في العراق
بات دماراً وموتاً بأسلحة محرمة دولياً

د. عبد الولي الشميري

أكد مندوب اليمن الدائم لدى جامعة الدول العربية د. عبد الولي الشميري أن مبادرة اليمن حول خريطة العراق لم تخرج بضوء أخضر أمريكي، مشيراً إلى أن أمريكا رحبت بها بسبب ورطتها الحقيقية في العراق ورغبتها في أن تتعلق بأي قشة تحفظ لها ماء وجهها الذي هشمته المقاومة العراقية. وكشف في حوار صريح لـ «البيان» أن معظم الدول العربية لا تسعى إلى التضامن العربي وترفض قيام مجلس أمن عربي ومحكمة عدل عربية وبنك تمويل استثماري عربي مشترك. وقال إن بلاده ترحب بمبادرة أمريكا حول الشرق الأوسط الكبير، وطالب العرب بضرورة قراءتها بصورة متأنية، معتبراً أن النظام السياسي في اليمن متقدم عن غيره في مجال الديمقراطية والحرية وحقوق الإنسان والمرأة، وفيما يلي نص الحوار:

• هل يمكنكم إطلاعنا على حقيقة تأجيل قمة تونس في لحظات الترتيب الأخيرة؟

- القمة العربية التي أُرجئت في تونس كانت إجراءات تأجيلها غير سليمة، فقد كان ينقصها أن يتصل الرئيس زين العابدين بن علي بإخوانه الرؤساء والملوك والقادة العرب، الذين كانوا قد استعدوا للتوجه إلى تونس، والتشاور معهم حول مبررات التأجيل خاصة أنه كان لديه مبررات مقنعة وأنا شخصياً مقتنع بها، لكنها لم تعلن حتى اللحظة.

• وما هذه المبررات التي جعلت الرئيس التونسي يؤجل عقد القمة العربية دون سابق إنذار؟

- يبدو أن الرئيس بن علي قد غضب بسبب الإجراءات الأمنية التي اتخذتها بعض القيادات العربية بشكل قلل من أهمية وقوة الحكومة والأمن في تونس، رغم أن الأمن التونسي كان

شديداً في قبضته، وأيضاً هناك أشياء أخرى من أهمها تدني مستوى المشاركات على مستوى القمة خاصة من الزعماء الذين كانوا قد رحبوا بالحضور ولكن في اللحظة الأخيرة هيل إنهم اعتذروا.

• لكن هل هناك قضية محددة عصفت بالتحضيرات للقمة مما أدى إلى تأجيلها؟

- طبعاً ثمة نقاط مهمة عززت من قرار إرجاء القمة العربية في تونس لعل من بينها عدم توافق السفراء والمندوبين الدائمين حول بعض القضايا وكذلك وزراء الاقتصاد والخارجية، حيث تم ترحيلها إلى لقاء الزعماء، الأمر الذي يشكل إخراجاً لهم، وإذا ما تم تجاوزها ستكون القمة فارغة من محتواها، ولعل قضية الاختلاف حول تجديد ميزانية السلطة الوطنية الفلسطينية للأشهر المقبلة التي تسهم فيها الدول العربية شكلت ضربة قاسية للتحضيرات للقمة، خاصة أنه في اليوم نفسه اغتالت

«إسرائيل» الشيخ أحمد ياسين زعيم ومؤسس حركة حماس، وفي اليوم الذي تزداد فيه «إسرائيل» عنفاً وتشدداً، اعترض العرب على دعم السلطة الفلسطينية بمبلغ ١٨٠ مليون دولار، بينما المبلغ الواقعي قد لا يصل إلى ١٠٠ مليون دولار.

• يبدو أن تأجيل القمة أدى إلى انشقاق كبير بين الدول العربية وصار هناك تكتل مشرقي ومغربي، خاصة بعد تمسك تونس بعقد القمة على أراضيها؟

- ليس يبعد على العقيلة العربية أن يتشقق العرب حول أين يجلسون، وليس حول ماذا يقررون ويفعلون؟ والحقيقة أن بلدان الشرق العربي تفهمت تمسك تونس بعقد القمة على أراضيها، واعتقد أن تونس أصرت على حقها كرد فعل للإعلام العربي والشارع الشعبي العربي الذي رأى في تأجيلها رضوخاً للضغوط الأمريكية، ولذلك لو انعقدت في بلد عربي آخر لقال الشارع العربي إن تونس صارت «إسرائيل» الثانية.

• لكن هناك انتقادات لاذعة للجامعة من بعض القادة العرب بل إن البعض يراها كياناً كرتونيا.. ما تعليقكم؟

- الجامعة هيئة دبلوماسية ومؤسسة سياسية تستمد قوتها من قوة الأنظمة العربية.. ومرتببات موظفيها من عطاء العرب أنفسهم، وهي لا تملك السلطة والقوة أن توحد العرب أو

أن تلزم أحداً بقراراتها، فالجامعة بيت لأنظمة العربية بل سكرتارية لها، والذين يهاجمون الجامعة فإنما يهاجمون الأنظمة العربية، لأن الجامعة ليست كياناً مستقلاً أو محكمة يتحاكم إليها العرب وإنما هي قاعة لجلوس قادة الدول العربية حيث يتشاورون ويقررون ما يتفقون عليه.

وباختصار الجامعة العربية بمثابة المرأة على حائط ينظر فيها الإنسان فيرى وجهه مشوهاً ذمياً، فيقوم بسب المرأة ويلعنها، ويظن أنها شوهت صورته ومنظره، طبعاً الأصل أن يصلح الإنسان من منظره وهندامه بحيث يرى نفسه في المرأة «الجامعة» جميلاً.

والجامعة العربية لا تمتلك القوة ولا الفيتو. ولا إلزامية القرار. فالدولة التي لا توافق على قرار ما داخل الجامعة غير ملزمة بذلك القرار، ولو وافقت عليه ٢٠ دولة فيما اعترضت دولة واحدة يعتبر القرار غير ملزم لها، وهذا ما ينص عليه ميثاق الجامعة!

• كيف يمكن أن يكون للجامعة دور حقيقي في حل المشكلات العربية؟ هل لديكم في اليمن رؤية واضحة إزاء ذلك؟

- من المفترض أن تعطى الجامعة العربية دوراً محورياً حقيقياً، فمثلاً لا بد من وجود محكمة عدل عربية تتحاكم إليها الدول العربية، ثم إيجاد مجلس أمن عربي، بحيث إذا اتخذ قراراً يصبح ملزماً لكل الدول العربية.

أيضاً لا بد من إيجاد بنك عربي للاستثمار تشارك فيه كل الأقطار بحيث يستفيد الجميع من عائدات الاستثمار، فليس من المنطقي أن الدول الغنية تموت من التخممة فيما الدول الفقيرة تموت من الجوع، وهذه بعض الأفكار التي تطرحها اليمن باستمرار. بالإضافة إلى ذلك ثمة فكرة يمنية طموحة تدعو للاتحاد العربي، ولكنها للأسف اصطدمت بعدم تفهم بعض الدول.

• هل هناك دول محددة اعترضت على المبادرة اليمنية لقيام اتحاد عربي؟

- بالتأكيد، فكل دولة لها ملاحظاتها على بعض فقرات المبادرة، بعض الدول اعترضت على تشكيل مجلس أمن عربي بل إن معظمهم اعترض على ذلك، لأنهم يخافون من أمريكا التي تأمر وتنهي في المنطقة حالياً، بالإضافة إلى ذلك فإن بعض الدول العربية اعترضت على فكرة قيام بنك للتمويل العربي المشترك، لكن بالنسبة لفكرة قيام برلمان عربي يوجد توافق عليها.

• بالنسبة لمشروع الشرق الأوسط الكبير الأمريكي، كيف تنظرون إليه في اليمن خاصة أن الدول العربية أعلنت رفضها لأي مشاريع تأتي من الخارج؟

- لا أرى في مبادرة الشرق الأوسط الكبير

الإجراءات الأمنية التي اتخذها بعض القادة العرب خلال التحضير لقمة تونس أغضبت الرئيس التونسي

شيئاً خطيراً على العرب، لأنها لم تتعرض للقضية الثقافية إطلاقاً، ولا القضية الاجتماعية، وإنما ركزت على الإصلاح السياسي، وهذا الأمر يمس الأنظمة العربية كثيراً، بالتالي أعلنت رفضها للمشروع الأمريكي، باعتباره جاء من الخارج!

وأنا أرفض كل الأفكار الإصلاحية التي تتقدم بها أمريكا للعرب لأنها دائماً تقف إلى جانب «إسرائيل» وإرهابها وتتجاهل في الوقت نفسه القضية الفلسطينية التي هي قضية العرب والمسلمين جميعاً، لكن في مبادرة الشرق الأوسط الكبير، أمريكا صممت عن القضية الفلسطينية ولم تقل شيئاً لصالح الفلسطينيين، وصممت أمريكا خيراً من نطقها، لأنها لو نطقت فلن تتطرق بخير، فهو موقف أمريكا معروف وواضح وهو الانحياز، لإسرائيل.

• يقال إن مبادرة اليمن حول خريطة طريق للعراق قد جاءت بضوء أخضر أمريكي، إذ إن واشنطن قد رحبت بها بالإضافة إلى بعض البلدان الأوروبية؟

- ليس صحيحاً أن المبادرة اليمنية حول العراق جاءت بضوء أخضر أمريكي، وإنما جاء ترحيب أمريكا بها، لأنها كانت وسطية، واليمن قدم المبادرة وكان مجلس الأمن العربي موجود، ومحكمة العدل العربية موجودة، وأن الأمة العربية تحمل نفس الهم اليمني إزاء قضية احتلال العراق، واليمن تسعى للتضامن العربي وحل المشكلات العربية بشكل سريع، ولهذا

الدول العربية لا تسعى بجدية إلى التضامن.. فمعظمها يرفض تشكيل مجلس أمن عربي وقيام محكمة عربية وبنك استثماري عربي للفقراء

قدمت مبادرات جريئة، ولكن الحقيقة أن المبادرة اليمنية لم تخرج بإبقاء أمريكي على الإطلاق، فورطة أمريكا في العراق جعلتها تتعلق بأي قشة تحفظ لها ماء وجهها الذي هشمته المقاومة العراقية.

• هناك من يقول إن وجود قوات عربية في العراق في ظل وجود قوات الاحتلال يعطي الاحتلال مشروعية عربية؟

- المبادرة اليمنية قالت بضرورة وجود قوات عربية بعد انسحاب قوات الاحتلال، وليس في ظل الوجود الأجنبي.

• لكن انسحاب قوات الاحتلال الأمريكي من العراق غير وارد في خطط الإدارة الأمريكية؟ فما جاءت هذه القوات إلا لتبقى كما يصرح القادة الأمريكيون؟

- فعلاً.. أمريكا لا تريد الانسحاب من العراق، لكن كما يقول المثل «مكره أخاك لا يطل»، فقوات الاحتلال يمرغ وجهها كل يوم في التراب العراقي، فهي في ورطة حقيقية، ولذلك قد تنسحب لأماكن بعيدة تحمي نفسها بأكوام الرمل والألغام الأرضية، وتحتمي بالطائرات والصواريخ، وتبقى محاصرة في صحاري العراق، فتخرج من المدن، وهذا الأمر وارد في كل الأحوال، ولو استمرت المقاومة العراقية بوتيرة متصاعدة فلن تتحمل أمريكا هذه المقاومة والخسائر الكبيرة التي تتعرض لها، فيمكن أن ترحل عن المدن والقرى والأرياف.

• هل تعتقد أن أمريكا تراجعت عن تطبيق النموذج العراقي على بقية الدول العربية، حيث الوعد بالحرية والديمقراطية؟

- أعتقد أن ذلك بات نكتة الموسم كما يقال، فأمريكا قدمت نموذجاً رائعاً للشيطان وليس لعالم البشر، فنموذج الديمقراطية والحرية في العراق، بات دماراً وموتاً بأسلحة محرمة دولياً، فبدلاً من تقديم الشعارات الأمريكية بطريقة وردية، قدمتها الإدارة الأمريكية شعارات ملتهبة بشواظ من نار.

• هل تعتقد أن الشجب والتنديد العربي الرسمي سيوقف آلة الحرب الإسرائيلية، عن مواصلة مسلسل الاغتيالات الذي يتعرض له الشعب الفلسطيني كل يوم؟

- في الحقيقة.. الشجب والتنديد هو سلاح العاجز الذي لا يستطيع أن يفعل شيئاً، يقول: أستكر وأند وأدين الإجرام «الإسرائيلي» لكن ذلك لا يقدم ولا يؤخر، والتنديد ليس له أي وزن في عالم القوة، وهذه التدديدات بالغمطسة «الإسرائيلية» سببها العجز العربي التام عن أي فعل.



الشيخ عبدالمجيد الزنداني

فبراير الماضي أنها أضافت اسم الشيخ الزنداني رئيس جامعة الإيمان بصنعاء ورئيس مجلس شورى التجمع اليمني للإصلاح إلى قائمة المشتبهين في دعم الأنشطة الإرهابية، ووصفته بأنه من الموالين لأسامة بن لادن زعيم تنظيم القاعدة.

وقالت الوزارة إن الزنداني له تاريخ طويل في العمل مع بن لادن، ويعد أحد زعمائه الروحيين وأنه نشط في تجنيد أنصار لتنظيم «القاعدة» الدولي للتدريب في معسكراتها، كما لعب دوراً في شراء أسلحة لهذا التنظيم ومنظمات أخرى، وقالت الولايات المتحدة إنها ستطلب من الأمم المتحدة إضافة اسم الشيخ الزنداني إلى القائمة الدولية لداعمي الإرهاب.

الحكومة تنتظر الأدلة

الحكومة اليمنية في البداية لم تكثر كثيرًا بالانتهامات الأمريكية، وقالت على لسان وزير خارجيتها د. أبوبكر القريبي: «إن التعامل مع هذه القضية سينطلق من الدستور والقانون اليمني في المقام الأول»، مؤكداً أن اليمن طلبت من أمريكا أن تقدم للحكومة اليمنية أدلة تثبت ما نسب للشيخ الزنداني من اتهامات عبر وزارة خزانة.

وفي وقت سابق قال عبدالقادر باجمال رئيس الوزراء إن بلاده لن تسلّم الشيخ الزنداني إلى الولايات المتحدة، مؤكداً أنه ليس إرهابياً، بل استبعد أن تكون أمريكا قد اعتبرته من الإرهابيين.

على أن الحكومة اليمنية لم تتلق أي شيء رسمي من واشنطن بشأن الزنداني، وحينما تفعل

الإصلاح اليمني.. والانتهامات الأمريكية الواهية

الحكومة اليمنية حائرة بين إملاءات واشنطن والضغط الشعبي والسياسي المناهض للسياسات الأمريكية

شمة إجماع لدى المراقبين السياسيين - خاصة بعد أحداث ١١ سبتمبر - على أن الاستراتيجية الأمريكية تستهدف جميع الحركات والأنظمة المناوئة لسياستها القائمة على الهيمنة، والمنحازة بلا حدود للكيان الصهيوني. لذلك يبدو واضحاً أن الحركات الإسلامية صارت هدفاً رئيساً في حرب الإدارة الأمريكية العالمية ضد ما تسميه «الإرهاب».

وضمن هذا السياق تبدو الاتهامات الأمريكية ضد قيادات حزب الإصلاح اليمني المعارض واهية، وخالية من أي دليل، باستثناء سياسة الفطوسة التي تمارسها الإدارة الأمريكية، فقد تم في العام الماضي استدراج الشيخ محمد المؤيد عضو مجلس شورى الإصلاح إلى مدينة فرانكفورت الألمانية، وهناك اعتقل وسجن لعدة شهور قبل أن تسلمه السلطات الألمانية إلى واشنطن حيث أودع أحد سجون نيويورك، وكانت الولايات المتحدة قد وجهت عدة اتهامات ضده، لم تقتنع بها المحكمة الألمانية.

وبالأمن القريب ادعت الاستخبارات الأمريكية أن الشيخ عبدالله صعتر القيادي الإصلاحي، وعضو البرلمان اليمني الأسبق، له علاقة بجمعيات خيرية تمول الإرهابيين، هي العالم، ولم يمض وقت طويل حتى فوجئ العالم بإعلان وزارة الخزانة الأمريكية إدراج اسم الشيخ عبدالمجيد الزنداني رئيس مجلس شورى حزب الإصلاح على قائمة الممولين للإرهاب، حسب زعمهم.

إنها عملية متواصلة ضمن مخطط معد له مسبقاً، هذا ما يعتقده كثير من المحللين والمراقبين، وما يعمتل في أذهان قطاع واسع من اليمنيين، لكن المؤكد أن الحكومة اليمنية واقعة في حرج كبير، فهي حائرة بين الإملاءات

الأمريكية القائمة على حجج واهية، والضغط الشعبي والسياسي العارم بعدم الرضوخ لمطامع الأمريكان، وتدرك الحكومة اليمنية أن لدى واشنطن واستخباراتها قائمة طويلة بأسماء شخصيات سياسية واقتصادية وعسكرية تحاول الإيقاع بهم، ربما لعلاقتهم في يوم ما بالجهاد الأفغاني. ودعمهم المتواصل للمقاومة الفلسطينية ورفضهم للسياسات الأمريكية الصهيونية في المنطقة العربية والإسلامية.

وهذا ما توصلت إليه منظمة «بينر» الأمريكية في تقرير استراتيجي أصدرته مؤخراً، فقد قالت «إن الحكومة اليمنية ستواجه مصاعب جمة أمام طلب أمريكي بتسليم الشيخ الزنداني، فمن المستحيل ذلك. كونه يحظى بشعبية كبيرة في اليمن. وهذا الأمر قد يؤدي إلى إسقاط الحكومة اليمنية أو ربما نشوب حرب بين القبائل والسلطات الحكومية».

اتهامات أمريكية: وكانت الإدارة الأمريكية - عن طريق وزارة خزانة - قد أعلنت أواخر

منظمة بينر الأمريكية:
الشيخ الزنداني يحظى
بشعبية كبيرة بين اليمنيين

إنها عملية متواصلة ضمن مخطط معد له مسبقاً، هذا ما يعتقده كثير من المحللين والمراقبين، وما يعمتل في أذهان قطاع واسع من اليمنيين، لكن المؤكد أن الحكومة اليمنية واقعة في حرج كبير، فهي حائرة بين الإملاءات

ذلك سينظر في الأمر ويتقرر ما يجب فعله، واليمن لن تسلمه لواشنطن لا هو ولا أي يمني تطالب به.

وبالرغم من هذه التصريحات الحكومية إلا أن مراقبين قالوا إنها ليست قوية، ولا تعكس حقيقة تمسك الحكومة بالدستور الذي يحرم تسليم أي مواطن يمني إلى أي جهة خارجية مهما كانت الاتهامات الموجهة إليه.

الزندان يرد

الشيخ الزندانى نفي التهم التي وجهتها له وزارة الخزانة الأمريكية وقال في بيان له: «إذا كان لدى أمريكا أي أدلة فلتقدمها للقضاء اليمني».

وفي البيان الذي ألقاه أمام تجمع جماهيري قال: «يسرني أن أعلن للناس نفيي للاتهامات الباطلة الموجهة إلي من وزارة الخزانة الأمريكية. وإذا كان لدى أمريكا أية إدانات لي فعليها أن تقدمها للقضاء في اليمن، وكوني مواطناً يمينياً فإن الحكومة اليمنية معنية بالدفاع عن مواطنيها. وأؤكد أن الإرهاب كما عرفه علماء المسلمين في المجمع الفقهي بمكة المكرمة، يمكن تلخيصه في أنه المتمثل باستخدام السلاح خارج الشريعة والقانون أو قتل الأبرياء، وهذا إرهاب باطل أدنيه بكل صوره وأشكاله وقد أعلنت ذلك غير مرة».

وفي الأول من أبريل الماضي أكد الشيخ الزندانى استعداداته المثول أمام القضاء اليمني لمواجهة الاتهامات الأمريكية الباطلة، وطلب من السفير الأمريكي في صنعاء إدموند هول زيارته «لتبديد شكوك الإدارة الأمريكية».

اتهاماته بدعم الإرهاب

وفي الوقت نفسه انتقد بيان صادر عن مكتب الزندانى حديثاً صحفياً أدلى به السفير الأمريكي لأسبوعية يمنية انتقد فيه جامعة الإيمان التي يترأسها الزندانى ووسمها بالإرهاب، وتساءل البيان: «هل من حق أي سفير إصدار الأحكام في شؤون داخلية لأي دولة؟».

وطالب البيان السفير الأمريكي بـ «تجري الحق والأدلة في اتهامه للشيخ الزندانى وجامعة الإيمان».

وقال: «إن الشيخ على استعداد للرد أمام القضاء اليمني على الاتهامات الباطلة وعلى أي دعوى. وقد أعلن ذلك للحكومة اليمنية التي تبنت هذا الموقف رسمياً».

لكنه انتقد أيضاً ما أعلنه السفير الأمريكي بصنعاء بأنهم قلقون من جامعة الإيمان ويهدفون إلى وقف التمويل الخارجي عن الجامعة».

وأكد مكتب الشيخ الزندانى أن جامعة الإيمان تلتزم بالوسطية الإسلامية التي أكد عليها

حكومة صنعاء لم تتلق شيئاً

رسمياً من أمريكا بشأن الزندانى..

والأخير يدعو سفيرها في

صنعاء لتبديد شكوك حكومته

القرآن قائلاً إن الإسلام يحرم على أتباعه قتل الأبرياء والاعتداء على الأطفال النساء ورجال الدين وسائر المدنيين غير المحاربين، وأن الإسلام يحث أتباعه على الوفاء بالمواثيق الدولية واحترامها، معتبراً «أن العالم قد أصبح بحاجة ماسة إلى تعريف قانوني دقيق وواضح يحدد المفهوم المقصود للإرهاب».

الإدارة الأمريكية بعد أحداث ١١ سبتمبر تبنت مفهوماً غامضاً للإرهاب - كما يشير بيان الزندانى - وعلى ضوءه انتهجت سياسات واستراتيجيات جعلت من بلدان العالم الإسلامي بحكوماته وعلمائه ومؤسساته التعليمية والخيرية هدفاً لما أسمته «مكافحة الإرهاب» حتى ظن الناس أن الإرهاب صار مرادفاً للإسلام، وبناءً على هذا المفهوم الخاص بالإرهاب مارست الإدارة الأمريكية سياسة تجفيف منابع الإسلام زاعمة أنها تجفف منابع الإرهاب فطالبت الحكومات في الدول الإسلامية بتغيير مناهج التعليم الإسلامي في المدارس والمعاهد والجامعات!

اختراقات أمريكية

وكان السفير الأمريكي لدى اليمن إدموند هول قد أعلن أن حكومة بلاده ستقدم ملف اتهام الشيخ الزندانى بتمويل منظمات إرهابية إلى الأمم المتحدة للمصادقة على قرار الخزانة الأمريكية.

وقال في حديث صحفي نشرته أسبوعية «النهار» اليمنية: إن تصنيف الشيخ الزندانى خطوة أمريكية على أساس معلومات حصلنا عليها حول نشاطات الداعية الإسلامي كعمول للإرهاب، والحكومة اليمنية تهتم بالقضية، مضيفاً: «يوجد حوار بين واشنطن وصنعاء».

سفير واشنطن في صنعاء

يدير شبكة علاقات

استخباراتية من خلال مكنتي

«إف بي آي» و«سي آي إيه»

بخصوص الزندانى. والحكومة اليمنية لديها قلق بشأن حصول متطرفين على تمويل من الخارج وأن العمل يجري لوقف هذا التمويل».

يشار هنا إلى أن حملات صحفية عديدة قد شُنت على السفير الأمريكي الذي تنتهي فترة عمله في أغسطس القادم، وكان أشدها هجوم أسبوعية «الميثاق» الناطقة بلسان حزب المؤتمر الشعبي الحاكم التي هددته بأنه قد يكون شخصاً غير مرغوب فيه، ميرة ذلك بتدخله في الشؤون الداخلية لليمن وعدم التزامه بالتقاليد والأعراف الدبلوماسية، وكأنه مندوب سام، مذكرة إياه بأن اليمن دولة ذات سيادة وليست ولاية أمريكية.

لكن السفير الأمريكي واصل أنشطته غير الدبلوماسية وأقام علاقات مباشرة مع شيوخ قبائل ومواطنين يمينيين، في خطوة اعتبرتها بعض المصادر اليمنية دليلاً على انتهاك السيادة، خاصة إشرافه على عملية اغتيال الرجل المتهم بالانتماء إلى تنظيم القاعدة «أبو علي الحارثي» بواسطة صاروخ برايداتور من طائرة أمريكية بدون طيار.

ويرى العديد من المراقبين أن السفير الأمريكي هول قد نجح في إقامة شبكة علاقات استخباراتية مع عملاء يمينيين، خاصة أن مكنتي لـ «إف بي آي» و «سي آي إيه» يعملان من داخل السفارة الأمريكية في صنعاء، لتعقب ورصد تحركات من تشبّه به واشنطن. وتجند عملاء محليين لموافاتهم بالمعلومات المطلوبة، وهذا ليس سراً. حيث كشف الرئيس اليمني في مقابلة مع قناة الجزيرة عن أن المكنتيين يعملان بإذن الحكومة اليمنية وتحت بصرها وسمعها.

وما زالت أسئلة تتبادر إلى ذهن كل مراقب ومحلل سياسي عن مغزى استهداف حزب الإصلاح في هذا الظرف، والأكثر إلحاحاً قراءة المستقبل السياسي للإصلاح في ظل الاتهامات الأمريكية لكبار قياداته بالإرهاب، إذ يقول د. أحمد الدغشي أستاذ أصول التربية في جامعة صنعاء، وهو أحد المتخصصين في شؤون الحركات الإسلامية إن بعض ذوي النظر القاصر يرون أن عوامل النفوذ والتمكن والتغلب المادية تعني الانتصار الدائم لمن يمتلكها، والحق أن السنن الإلهية في عالم الإنسان تؤكد أن ميزان القوة المادية لا يعني تحقيق ذلك النصر ما لم تكن القضية عادلة وتمثل فكرة الخير».

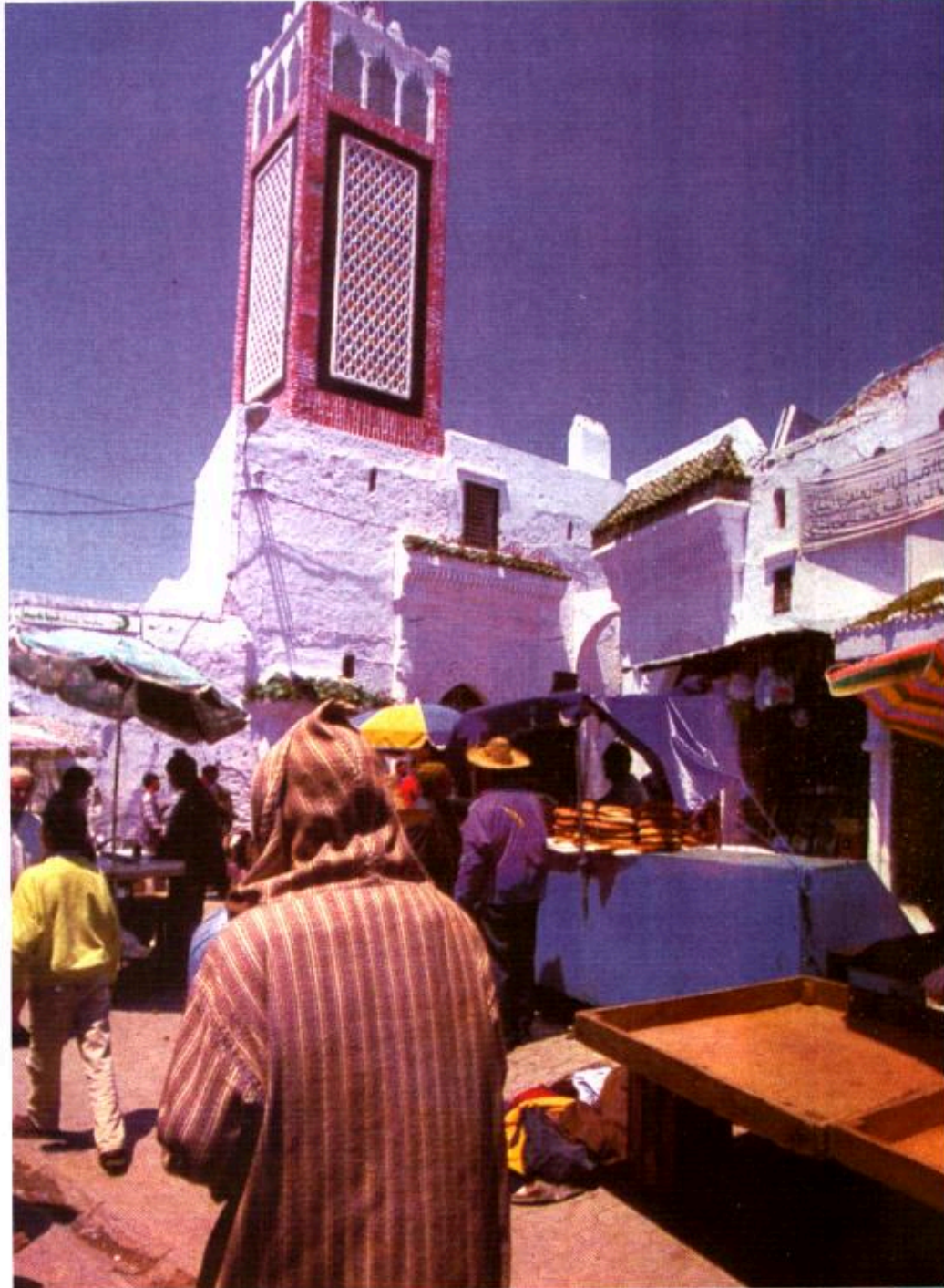
وفي شأن مستقبل حزب الإصلاح في ظل الاتهامات الأمريكية فإن الأمر كما يرى الدغشي «لا يخرج عن الحقيقة السابقة بأن الولايات المتحدة تلقي بالتهمة لكل مخالف لها في توجهاتها في صورة فرد أو جماعة أو جمعية أو مؤسسة، لكن علينا أن نتذكر أن الضربات المتتالية للحركات المجاهدة والإصلاحية لم تزل منها شيئاً يذكر، بل اكتسبتنا تعاطفاً شعبياً متزايداً».

أعلن العاهل المغربي محمد السادس يوم ٣٠ أبريل الماضي عن خطة شاملة لإعادة تشكيل المجال الديني، مست هيكلة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، و«رابطة علماء المغرب»، واستحدثت مديرية خاصة بالمساجد، وأخرى للتعليم العتيق، كما أقر تجديد التشريع الخاص بآماكن العبادة في اتجاه مراقبة تمويلها والمشرفين عليها.

المغرب: إعادة هيكلة الحقل الديني!

بعد تفجيرات ١٦ مايو
٢٠٠٢ أصبحت قضية
السياسة الدينية
تطرح نفسها بحدة

وقال العاهل المغربي إن الهدف من إحداث هذه التغييرات هو «تأهيل الحقل الديني وتجديده، تحصيناً للمغرب من نوازع التطرف والإرهاب، وحفاظاً على هويته المتميزة بالوسطية والاعتدال والتسامح»، و«صيانة الحقل الديني من التناول عليه من بعض الخوارج عن الإطار المؤسسي الشرعي»، وألح على ضرورة الحفاظ على الوحدة المذهبية للمغرب والتشيث «بالمرجعية التاريخية الواحدة للمذهب المالكي»، وأشار إلى أن الغاية من إصلاح المدارس العتيقة هي «تحسينها من كل استغلال أو انحراف يمس بالهوية المغربية، مع توفير مسالك وبرامج للتكوين تدمج طلبتها في المنظومة التربوية الوطنية وتجنب تخريج الفكر المنغلق وتشجيع الانفتاح على الثقافات».



مجالس علمية تابعة بالحكم، وقد شملت هذه الإصلاحات تعيين ثلاثة مديريين مركزيين جدد بوزارة الأوقاف، و١٦ مندوبية في عموم أقاليم المملكة تغطي جميع الجهات، وتعيين ٧٠ مندوباً إقليمياً، كما تم لأول مرة تعيين ٣٥ سيدة في المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية الإقليمية.

وكان المجلس العلمي الأعلى والمجالس العلمية الإقليمية قد تأسست عام ١٩٨١ بهدف التصدي للحركة الإسلامية التي كانت قد دخلت مع النظام في صراع طويل منذ منتصف السبعينيات عندما كانت حركة الشبيبة الإسلامية بزعامة عبد الكريم مطيع في أوج قوتها، فتعرضت سلطة «إمارة المؤمنين» التي يتصف بها ملك المغرب دستورياً للتشكيك، وبعد الاتهامات التي وجهها إليه الخميني وشككت في انتمائه للبيت العلوي، مما دفع الملك الحسن الثاني إلى تأسيس مجلس علمي مركزي استقطب له عدداً من العلماء، و١٤ مجلساً إقليمياً، وطالب العلماء بتأكيد حضورهم وسط المجتمع موجهاً إليهم انتقادات حادة، وكان أول عمل قامت به هذه المجالس إصدار فتوى تكفر الخميني. ومنذ ذلك التاريخ لم يطرأ أي تغيير على هذه المجالس التي أصبحت مجرد مؤسسات ملحقة بالدولة وغطت عليها سياسة وزارة الأوقاف في عهد عبد الكبير العلوي المدغري الذي بقي في ذلك المنصب من عام ١٩٨٢ إلى عام ٢٠٠٢، ولم تتحرك في السنوات الأخيرة سوى مرتين، الأولى للرد على الرسالة التي وجهها زعيم جماعة العدل والإحسان الشيخ عبد السلام ياسين عام ١٩٩٩ بعد تولية الملك الحالي خلفاً لوالده والتي طالبه فيها برد المظالم إلى أهلها ونهج سياسة مغايرة لوالده، مما عزز الرأي القائل بأن تلك المجالس هي مجرد حلقات محيطية بالحكم، أما المرة الثانية فكانت في الفتوى التي قضت بتحريم لعبة «البوكيمون» الموجهة للأطفال عام ٢٠٠١، لكن هذه الفتوى تعرضت للتهمة إذ استمرت القناة التلفزيونية الثانية المملوكة للدولة في بثها مما أبان عن ضعف تلك المجالس وعدم قدرتها على التأثير والفعل.

وبعد تفجيرات ١٦ مايو ٢٠٠٣ بالدار البيضاء أصبحت قضية السياسة الدينية تطرح نفسها بجد، وانتبهت الدولة إلى أن هناك تيارات دينية مختلفة عن الحركات الإسلامية التي تشغل إما تحت غطاء قانوني أو في ظل تسامح من السلطة إزاعها، فالحركات الإسلامية لا تشكل خطراً كبيراً بالقدر الذي ظهر مع تيار «السلفية الجهادية» كما أطلق عليه، والذي لم يكن مطروحاً كقوة حقيقية قبل

انتبهت الدولة إلى أن هناك تيارات دينية تختلف عن الحركات الإسلامية

التفجيرات.

أي دور للعلماء؟ كان هاجس تفجيرات ١٦ مايو هو الوجه الرئيس لهذه التغييرات التي طالت المجال الديني، فقد أظهرت الأحداث أن هناك تيارات تعيش على هامش السياسة الدينية الرسمية للدولة وترفض الانخراط فيها أو التعاطي معها ولا تعترف بمشروعيتها، وأن هناك المثات من الخطباء الذين لا ينصاعون لتوصيات وزارة الأوقاف، وعشرات المساجد التي بنيت خارج التغطية الرسمية للوزارة، وكانت أولى نتائج تلك الأحداث أن أطلقت الدولة حملة قوية لاعتقال هؤلاء الخطباء أو منعهم من الخطابة، وأغلقت العديد من المساجد.

وظهر أن تفجيرات الدار البيضاء كانت نتاج السياسة الرسمية للدولة التي سارت لزمين طويل في اتجاه تهمة دور العلماء ووزنهم في المجتمع من جهة، والتضييق على الحركات الإسلامية الشرعية الرافضة للعنف من جهة ثانية. لذلك نادى الملك أعضاء المجالس العلمية المعنية إلى «الإصغاء إلى المواطنين ولا سيما الشباب منهم، بما يحمي عقيدتهم وعقولهم من الضالين المضلين»، وأقر إنشاء هيئة جديدة أطلق عليها «الرابطة المحمدية لعلوم المغرب» بدلاً من «رابطة علماء المغرب» الحالية التي قال إن خطة الإصلاحات ترمي إلى «إخراجها من سياستها العميق وإحيائها بشكل يجعل منها جهازاً متفاعلاً من المجالس العلمية».

وتعتبر الرابطة أقدم هيئة علمية غير

كشفت الأحداث عن تيارات تعيش على هامش السياسة الدينية الرسمية وترفض الانخراط فيها ولا تعترف بمشروعيتها

رسمية، تأسست عام ١٩٥٨ بعد عامين من الاستقلال من قبل ثلة من العلماء كعلال الفاسي ومحمد الفاسي وعبد الله كنون والمختار السوسي وغيرهم، لكن تاريخها ارتبط في البداية بالخلاف مع الحكم بسبب رفضها الخضوع للإملاءات الرسمية والتبعية للقصر، فلجأت الدولة إلى تهمة أعضاءها واستغنت عن خدماتهم لصالح أطر أخرى أكثر امتثالاً بهدف إفراغها من محتواها والتشكيك في مشروعيتها تمثيلها للعلماء، إلى أن تم تأسيس المجلس العلمي الأعلى والمجالس الإقليمية في بداية الثمانينيات لكي تقبر الرابطة نهائياً ويلغى وجودها.

تجديد أم هيمنة؟

شهدت الأشهر الأخيرة نوعاً من الارتقاء في سقف النقاش السياسي بالمغرب، وكان من ضمن عناوين النقاش الحديث عن قضية إمارة المؤمنين ودورها الرئيس في تدبير الشؤون الدينية إلى حد تهمة أي سلطة فقهية أو دينية أخرى. لكن المضارعة أن الاتجاه العلماني هو الذي كان سباقاً إلى طرح هذا الموضوع للنقاش، فانقسم الرأي بين توجهين: الأول يدعو إلى تقليص سلطات الملك السياسية والدينية، وهؤلاء من أنصار ملكية تحكم ولا تسود، والثاني يطالب - على العكس من ذلك - بالمزيد من تركيز السلطات الدينية، لا السياسية. بيد الملك، على اعتبار أن تقوية مؤسسة إمارة المؤمنين هي الضامن الوحيد بالنسبة لهؤلاء في مواجهة الحركات الإسلامية بجميع فروعها، وإلى جانب هذين المعسكرين كان هناك خطاب سياسي جديد برز بعد تفجيرات الدار البيضاء وتبناه وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد التوفيق القادم من إحدى الطرق الصوفية، حيث دعا إلى اعتماد وسيلة الدعوة ومقارعة الحجة بالحجة في الصراع مع التيارات التكفيرية أو «السلفية الجهادية»، وشرعت وزارة الأوقاف في إجراء بعض الإصلاحات في هياكلها وبرامجها، كما أعدت مشروعاً وجهته إلى الملك وضعت فيه رؤيتها للإصلاح الديني، وهو ما يبدو أن الخطة الجديدة للإصلاحات تسير فيه.

لكن بعض المراقبين يرون أن هذه التغييرات الهدف منها فرض هيمنة الدولة على الشأن الديني، من خلال مراقبة عمل المساجد بشكل أكبر وربطها بوزارة الأوقاف، وبالتالي منح المؤسسات الدينية الرسمية ممثلة في المجالس العلمية السلطة الأكبر في تدبير المجال الديني، ما دام هؤلاء العلماء المعينون فيها سوف يرددون المواقف الرسمية التي تريدها الدولة ويتحولون إلى «فقهاء السلطان».

كما أن شاهداً يحاذي متجره المبنى المستهدف.. أكد أن الطابق السفلي من المبنى غير مأهول، وبملكه رفعت الأسد (القدس العربي ٢٠٠٤/٤/٣٠).

المراقب العادي أثارته أسئلة أخرى تزيد الريب في الرواية الرسمية، مثل: سرعة الكشف عن مخبأ الأسلحة في سرعة قياسية غير مسبقة في عالم العنف، وفي آلية (الشفافية) الرسمية في تقطير المعلومات، ومثل اختيار مبنى مهجور، أو إطلاق رصاص طائش، والقيام بوضع عبوة ناسفة تحت سيارة والهرب بعدها ثم العودة للاشتباك وإطلاق النار، وعدم إعلان أي جهة مسؤوليتها عن الحادثة: خلافاً للعادة ولتنظيم القاعدة أو المتهمين بهذه العملية. بحسب الرواية الرسمية السورية وأخيراً وصف اللحي والدشاديش الباكستانية!

وإلى أن تجري محاكمة علنية. وثن تجري في الأغلب. ندلي بدلونا في التفسير، ونجتكم إلى التفاصيل المتاحة، وإلى جذور الإشكالات السورية، وسيرورتها الأمنية، ووضع اليد على سبب (الغموض) والإبهام المقصودين في الروايات وكلها رسمية. مع اعتذارنا لمراسلي الداخل المقموعين بأشكال معلومة، ولا يفوتني أن أشير إلى طلب الكاتب ميشل كيلو تحقيقاً عادلاً، ويكشف الناشط الحقوقي أكرم البني لتوظيف ما حدث سعياً للمزيد من انتهاكات حقوق الإنسان. وهو بيت القصيد، قبل السعي للتأثير على القرار الأمريكي، وربط الكاتب صبيحي الحديدي ما حدث ببنية النظام التناحرية:

في مطلع ولاية الرئيس الجديد بشار، أي بعد مضي شهور قليلة على تصفية نفوذ العم رفعت، لأسبما إغلاق الميناء في (دم سرخو اللاذقية) بالدبابات والطائرات والقوارب البحرية وقتل واعتقال من يلزم قتله واعتقاله بتاريخ ٢٣/١٠/١٩٩٩م وهدم الأبنية والسواثر الاسمنتية واسترداد ما مساحته ٢١١٤١٠م من أملاك الدولة، وقعت الحادثة التالية في اللاذقية أيضاً، ولم تنقلها وكالات الأنباء، لكن تداولها المواطنون في جملة ما يتداولونه من طرائف النظام (المستقر الأمن) على حد تعبير المصدر السوري. شاب اسمه فايز الأسد، أحد أبناء عم الرئيس الشاب، تلقب باسم (شيخ الجبل)، وللمعنيين بالجذور التاريخية أن يسكروا بمذلولات هذا القلب وتداعياته أيام الحسن الصباح والحشاشين في قلعة (الموت) وبالمناصفة هناك من بعده من زعماء الثورة الاشتراكية العربية (انظر كتاب: الثائر الحميري للدكتور مصطفى غالب).

شيخ الجبل هذا يقود عصا من المسلحين في الساحل، يفرض الإتاوات، ويحمي (أكشاك) التهريب في المدينة جهاراً نهاراً. ومع استلام

مبنى الأمم المتحدة في دمشق بعد الأحداث



بمناسبة تفجيرات المزة واضطراب الرواية السورية

هل وصل شيخ الجبل إلى دمشق؟

كان لاضطراب المصدر السوري للأخبار وهو الوحيد في رواية ما حدث مساء ٢٧/٤/٢٠٠٤م في أوتسترد المزة بدمشق أثره الواضح في التشكيك بالتفاصيل والأهداف، وفي جدية ما حدث أيضاً، مع وقوع ضحايا في المهاجمين وبعض العابرين (استشهاد شرطي ومدرسة، واثنين من المهاجمين).

يكن فيه مكتب سابق لثائب الرئيس رفعت الأسد على حد آخر تصريحات المصدر السوري! (مع العلم أن دليل اتحاد الكتاب العرب يذكر عنوان رفعت الأسد: دمشق أوتسترد المزة مقابل حديقة الطلائع هاتف ٦١١٧٣٤٠ - ٦١١٧٣٤٤).

بعد ساعة من بث المصدر السوري المسؤول للخبر عاد فكذبه (مصححاً) في الأرقام وفي آلية التنفيذ وفي حقيقة المبنى المستهدف: مقراً للأمم المتحدة حالياً أو سابقاً، السفارة الكندية، المبنى مهجور أو مسكون بعضه أو كله، وأخيراً لم

وفاة الدكتور أنور شحاته.. أمين صندوق نقابة أطباء مصر

توفي في القاهرة يوم الأحد الماضي الدكتور أنور شحاته (٤٥ سنة) القيادي البارز في جماعة الإخوان المسلمين وأمين صندوق نقابة أطباء مصر وعضو اتحاد الأطباء العرب. وقد شيعت الجنازة يوم الإثنين الماضي بمدينة شبين الكوم بمحافظة المنوفية في دلتا مصر وتقدمها الأستاذ محمد مهدي عاكف. المرشد العام لجماعة الإخوان المسلمين. وقد بث موقع الإخوان المسلمين على الإنترنت (إخوان أون لاين) نعي المرشد العامل للدكتور أنور شحاته يرحمه الله. كما بث الموقع تصريحات للدكتور حمدي السيد نقيب أطباء مصر قال فيها: «إن الدكتور أنور - رحمه الله عليه - كان يعاني من مرض السكر منذ سنوات طويلة، وأصيب بحالة حساسية شديدة بالجلد، واضطراب شديد في جهاز المناعة؛ وهو ما سبب له فشلاً في الجهاز التنفسي»، ورغم جهود الأطباء الكبيرة إلا أن أجل الله لا يرد.

وقال الدكتور حمدي السيد إن عطاء الدكتور أنور كان عطاءً نادراً، وكان ذا خلق رفيع. قادراً على تحمل مشاق العمل التطوعي دون ملل أو عجز، وكان واسع الصدر، لا يضيق بأحد، ولا يفقد أعصابه، رغم مواجهته الكثير من المواقف الصعبة الكثيرة؛ حيث واجه مشكلات الأطباء وسعى لحلها. وكان الدكتور أنور شحاته قد التحق بالعمل النقابي من خلال عضوية مجلس نقابة الأطباء الفرعية بالمنوفية منذ عام ١٩٨٦م حتى عام ١٩٨٨م، ثم أميناً عاماً لها حتى عام ١٩٩٠م، ومنذ ذلك الحين تولى منصب أمين صندوق النقابة العامة للأطباء، كما تولى أمانة صندوق اتحاد المهن الطبية منذ عام ١٩٩٠م، ولمدة خمس سنوات.

الدكتور شحاته يعتبر واحداً من رموز العمل الطلابي في تاريخ الحركة الطلابية المصرية؛ حيث كان نائباً لرئيس اتحاد طلاب جامعة طنطا منذ عام ١٩٧٧م حتى عام ١٩٧٩م. وهو من مواليد فبراير ١٩٥٥ بمحافظة الغربية، تخرج في كلية طب طنطا عام ١٩٧٩م، ثم أقام في شبين الكوم حتى ١٩٨٠م، وتخصص في التحاليل الطبية، وحصل فيها على درجة الماجستير. متزوج من طبيبة أمراض جلدية، وله خمسة أبناء.

نسأل الله سبحانه أن ينزل عليه واسع رحماته وأن يدخله فسيح جناته. ■

الأمريكية وكسار: إذ تذرعت المخابرات الأمريكية بهذه الصفقة لمساعدة هذا السوري بالوصول بمخدراته إلى الولايات المتحدة مقابل مساعدته لها.. إن شقيق كسار متزوج من ابنة علي دوبا رئيس إدارة المخابرات العسكرية السورية)، ما تظننا بحاجة إلى تعليق!

أما تقرير (المجموعة الدولية لمعالجة الأزمات، قسمه الثاني: تحديات السياسة الداخلية ٢٠٠٤/٣/١١م)، فيعالج إحدى المسائل الاقتصادية، ويصل إلى النتيجة التي نحن بصدها فيقول: «إن الاقتصاد الحقيقي الآخذ بالانكماش يخفض من وجود الرشاوى وإيرادات الاحتكار والامتيازات الاقتصادية. وبالتالي يقوض قدرة النظام السوري في الاعتماد على المحسوبة والرقابة الاقتصادية، لقد كان يتم احتواء التحديات القبلية (العشائرية) لسيادة البعث عن طريق توزيع فرص «عمل» ومناصب يحتكرها القلة في تحصيل الرسوم الجمركية وتصدير الماشية وشركات النقل المحلي. وفي منتصف عام ٢٠٠٣ أطلقت الإيرادات المنخفضة من جميع هذه المصادر تنافساً مكثفاً، حيث وصل ذروته في حرب عصابات وتسوية حسابات بين القبائل (العشائر) في حلب، حيث إن كلاً منها كان مدعوماً بقروء محلية تابعة للمخابرات».

هدوء المقابر

هدوء المقابر الذي يشيعه النظام، لا يخفي طبيعة البنى القائمة على مراكز القوى، وتقسيم المفان، من الخزائن العامة مباشرة أو من عمليات التهريب الواسعة، أو من الخوات والإناءات، أو من سرقة الآثار، ثم نفاقاً بانتحار رئيس وزراء أو نحرة، ويطرد نائب الرئيس وتصفية جيوبه، ويظهر شيوخ للجليل في السهل والوعر.

لم تنافض روايات الإعلام السوري فحسب، بل غابت أيضاً الشفافية. ففي الخبر الواحد نفاق صاخر؛ إذا كان البلد آمناً إلى هذه الدرجة منذ الثمانينيات فلماذا الاستمرار بفرض قانون الطوارئ، ولماذا تضخيم الخطر من الحراك السياسي السلمي لأنصار المجتمع المدني، ولماذا فصل الطلاب الجامعيين واعتقالهم من جامعتي حلب ودمشق؟ ولماذا تحكيم السيف الأمني برقاب المواطنين الأكراد واعتقال المئات منهم وقتل بعضهم تحت التعذيب؟ ولماذا حرمان المهجرين من العودة إلى الوطن أو وثائق السفر؟ ولماذا لا يطلق سراح معتقلي الرأي القدامى والجدد والحيل على الجرار.. وإذا كانت هذه الأمور مقلقة للأمن لدرجة الوسوسة.. فلماذا الزعم بأن البلد آمن مستقرة؟ ■

الرئيس الجديد وإطلاقه وعود (خطاب القسم)، جس محافظ اللادقية صافي أبو دان نبض القصر تجاه ممارسات (شيخ الجبل) المستفحلة، فجاء الضوء الأخضر، فأمر شرطة المدينة بإزالة هذه الأكشاك خلال ٢٤ ساعة، فإذا شيخ الجبل يرسل إلى منزل المحافظ مجموعة من المسلحين تأمره هو وأسرته بمغادرة المدينة خلال ٣ ساعات وإلا، طبعاً كانت النتيجة: رحل المحافظ وبقي شيخ الجبل.

وفي دمشق ومنذ خمسة شهور حضر شادي مخلوف (ابن الخال)، صاحب صفقة الخليوي التاريخية التي خسرت الميزانية السورية بسببها ملايين الدولارات، وخسر بسببها رياض سيف عضو مجلس الشعب حريته ومنصبه؛ حضر مخلوف إلى أحد مصارف دمشق. ولعله قريب من مكان التفجيرات الأخيرة، وقد انتهى الدوام الرسمي للمصرف، وأغلقت الحسابات، وكان الموظفون على وشك الانصراف، وإذا بالمدعو شادي يطلب صرف مبلغ كبير، فيعترض الموظفون عن تلبية الطلب، فيأمر مرافقيه المسلحين بتأديب مدير المصرف حتى حمل بالرمق الأخير إلى المستشفى، ولم تنتشر وكالات الأنباء هذه الواقعة أيضاً، لأن المعتدي عليه لا يملك قناة فضائية!.

حقوق الإنسان

ومع ذلك يزعم المصدر السوري في خبير التفجيرات أن سورية بلد آمن مستقر منذ الثمانينيات، لأن ممارسات أبناء النظام لا تدخل التاريخ ولا تخرج منه.

لنحتكم إلى تقرير (منظمة ميدل إيست ووتش) عن انتهاكات حقوق الإنسان في سورية لعام ١٩٩٠م، الملحق السادس من الملاحق الثمانية في الكتاب، عنوانه: (زراعة المخدرات وتجارتها في لبنان ص ٣٢١ - ٣٢٦) جاء فيه: «يبدو أن تجارة المخدرات تضع بين يدي رؤساء المخابرات ومديريها أموالاً طائلة مما يزيد في سطوتهم الشخصية واستقلالهم بتصرفاتهم. ذكرت الإكسبرس أن إدارة مكافحة المخدرات الأمريكية قدرت أن ما درته تجارة المخدرات وحدها سنة ١٩٨٦م على السوريين كان مليار دولار تقريباً، ومنذ تلك السنة ازدهرت تجارة الأفيون لتصبح خمسة أضعاف ما كانت عليه، وجاء فيه أيضاً: «أوردت إحدى الدوريات الفرنسية (إكسبرس) في شهر مارس ١٩٨٧م أدلة على صلة بين بعض السوريين بتجارة المخدرات وبروابط رفعت الأسد بشبكات المخدرات الدوائية) ومن الأسماء السورية (رجل الأعمال منذر كسار، هذه الشخصية التي اتخذت من أوروبا مقراً لها، والتي قيل عنها إن صاحبها على علاقة وثيقة مع رفعت الأسد) (معلومات عن صفقة بين وكالة المخابرات

مصر: مادة «الأخلاق» في المناهج تثير جدلاً واسعاً

مخاوف نيابية وأزهرية من تقليص «الإسلامية» رغم نفي الوزير

ما أهمية تدريس «الأخلاق» مع وجود مادة للتربية الدينية الإسلامية؟

مادة الدين، على غرار ما حدث لمناهج الأزهر، ويؤكد أن الأمر لا علاقة له بضغط خارجي، أو رغبة في تقليص مناهج التعليم الديني، إلا أن ثواباً في البرلمان وآخرين يؤكدون أن مناهج التعليم الديني تقلصت بالفعل خاصة في الأزهر.

فقد أكد د. جمال عبد الهادي أستاذ التاريخ الإسلامي أن هدف ما يسمى «تطوير المناهج» هو تفرغ المناهج الدراسية، في مختلف المراحل التعليمية، من التوجه الديني، سواء في التعليم العام أو حتى الأزهر، وأن التاريخ واللغة العربية كانا من أهم «ضحايا» هذا التطوير؛ وذلك وفقاً للدراسات والمسح العملي على المناهج، في الفترة من ١٩٨٧ حتى ١٩٩٠، التي أظهرت أن المادة التاريخية والدينية في المرحلتين الإعدادية والثانوية تم تقليصها بنسبة ٧٠٪.

كما قدم الأستاذ علي لبن، عضو البرلمان الحالي والموجه العام السابق للمواد الفلسفية والتربية بالمعاهد الأزهرية، دراسة للبرلمان عام ٢٠٠٢، استعرض فيها خطورة ما يحدث للأزهر من خلال الحقائق، التي أطلع عليها بحكم تخصصه، أكد فيها أنه تم بالفعل تقليص مناهج التعليم الديني بالأزهر.

وأكد أن مجموع ما حذف من حصص القرآن الكريم في مرحلة التعليم الابتدائي الأزهرية بلغت حتى الآن ٨٠٪، ولم يبق إلا ٢٠٪ فقط من عدد الحصص، التي كانت مقررة عام ١٩٨٨ - ١٩٨٩م، وأنه تم بالفعل إلغاء (٢٠) معهداً من معاهد المعلمين الأزهريين المتخصصة في تخريج معلمي القرآن الكريم.

كما أعد مدير الخطة والمناهج للمرحلة الثانوية الأزهرية الشيخ جودة محمد الصفدي في عام ١٩٩٧م مذكرة لتوضيح خطورة تقليص سنوات الدراسة الأزهرية خلص فيها إلى أنه تم اختصار جميع المواد الشرعية بنسبة ٢٢٪ ■

على الرغم من مرور قرابة ستة أشهر على بدء وزارة التعليم المصرية إدخال مادة (الأخلاق) ضمن المناهج التعليمية للعام الدراسي الحالي، فما زال تدريس هذه المادة يثير جدلاً واسعاً في أوساط الأزهريين والإسلاميين، حيث تبدو في الأفق مخاوف من أن يكون الهدف من إضافة هذه المادة الجديدة هو تقليص مادة التربية الإسلامية تدريجياً، وأن يكون تطبيقها نوعاً من الاستجابة للضغط الأمريكي التي جاءت في أعقاب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م واستهدفت تغيير المناهج في العالم الإسلامي.

يتعلق بـ «الجهاد وحروب الرسول» من المناهج، وفيما أعلن الأزهر رسمياً تدريس مادة «الأخلاق» على غرار وزارة التعليم، انتقد المسؤول الأول عن تدريس المناهج التعليمية بالمعاهد الأزهرية، الشيخ محمد صبري بدوي رئيس قطاع المعاهد الأزهرية، تدريس مادة مستقلة للأخلاق ضمن المناهج الدراسية.

وقال الشيخ بدوي إن «الأخلاق لا تعتبر مادة، ولا يمكن للأزهر أن يخصص لها مادة، وأنه ليس من صالح الطالب أن تقرر عليه مادة لتدريس الأخلاق، على حساب عدم الاهتمام بالدين؛ لأن الدين هو شريعة الله للبشر، وله نظم وقوانين، والأزهر يرباها في صورة تحفيظ القرآن الكريم نصاً ومعنى ولغة، وما يخدمه من علوم أخرى من نحو وأدب وتفسير وحديث».

ومن جانبها تشعر وزارة التعليم - كما قال مصدر في الوزارة - بقلق من الكتابات الصحفية بشأن تأثير تدريس مادة الأخلاق على تدريس

ويقول معارضون لتطبيق هذه المادة في صورة منهج دراسي يتحدث عن «القيم الأخلاقية والوطنية» إن تدريس هذه المادة لا يفيد التلاميذ كثيراً، وليس له أثر يذكر، خاصة أنها تدرس لطلاب المرحلة الابتدائية، الذين لم يتشكل وعيهم بعد، وأن الهدف الذي أعلنته الوزارة، وهو تشجيع التلاميذ على «قبول الآخر» وتعلم القيم الأخلاقية لا معنى له، لأن الأخلاق يتعلمها الطلاب بشكل أفضل في المناهج الدينية.

وأعرب مدرسون عن مخاوفهم من أن يكون الهدف النهائي من تدريس هذه المادة وتوسيعها مستقبلاً، هو تقليص بعض مقررات التعليم الإسلامي، التي أبدت واشتغل رغبتها في إلغائها، ونزع ما أسمته بالعداء لغير المسلمين خاصة الكيان الصهيوني الغاصب، وما يحض على التصدي للمعتدين على الأمة.

وقد بدأت وزارة التعليم في مصر بدءاً من العام الدراسي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ تدريس مادة «القيم الأخلاقية والوطنية» بجانب التربية الدينية، في المرحلة الابتدائية، بشكل تجريبي، تمهيداً لتعميم التجربة في المراحل الأخرى لاحقاً.

ونفى الوزير أن تكون هذه المادة - التي تدرس ضمن مقررات الصفوف الثلاثة الأولى من المرحلة الابتدائية - أدخلت بناءً على ضغط من أمريكا، رغم تأييده للمشروع الأمريكي للإصلاح. كما نفى المعلومات الصحفية التي تحدثت عن تقليص منهج الدين، أو إلغاء ما



النائب علي لبن:

حصص القرآن

الكريم في

مرحلة التعليم الابتدائي

الأزهرى تقلصت بنسبة ٨٠٪

جسدها لترتفع إلى عليين... فماتاً زوجين
كما عاشا زوجين، وفي جنة العلا الملتقى
بمشيئة الله تعالى عند الملك الأعظم جل
شأنه.

لم تنته الحكاية بعد...

قد «إسلام» ابنتهما ذات الثلاثة عشر ربيعاً
تصر أن تكمل مشاهد الرواية.. وفي حفل
تأبين الشهيد الشيخ أحمد ياسين في خان
يونس في ٢٤/٣/٢٠٠٤م تقول بحروف
ممزوجة ببراء الطفولة وعنفوان المقاومة:
«يا أبناء حماس.. يا أبناء الياسين.. إن الله
اختار والدي ووالدتي إلى جواره فقد
أكرمهما الله أحسن تكريم وهو سيتولانا من
بعدهم بعد أن هدم القنلة بيتنا». وبكلمات
مفسولة بحر الدموع تابعت: «تعاهد الله
وروح أبي والقائد أحمد ياسين على أن نسير
على درب الجهاد والمقاومة والشهادة
والشهداء».

الحاجة «فتحية قديح» والدة الشهيد
«باسم» وحماة الشهيدة «سناء» تختتم آخر
مشهد لهذه الحكاية الفلسطينية المتمردة في
زمن الانكسار العربي لنقول: «الحمد لله، لقد
استشهد ابني وزوجته بعدما رفضا
الاستسلام».

هذه ليست الحكاية الأخيرة في الرواية
الفلسطينية الطويلة فسيتبعها حكايات أخرى
ما دام الجرح المقدسي مفتوحاً على ضفتيه،
وهذا ليس تخميناً: فقد أجرى «برنامج غزة
للصحة النفسية بين الأطفال» دراسة في
قطاع غزة أظهرت أن ٢٥٪ من الأطفال ما
بين ٩-١٧ سنة يريدون أن يكونوا شهداء، منها
نسبة عليا من الفتيات تصل إلى ٢٢,٢٪،
بينما وصلت النسبة بين الفتيان إلى ٦٨,٨٪،
وتشير الدراسة ذاتها إلى أن أحلام الطفل
الفلسطيني غدت خالية من مطالب اعتيادية
كبيت جميل أو رحلة ممتعة أو ملابس جميلة
للتحول إلى أحلام قومية ووطنية تتركز على
طريقة الانتصار على اليهود القنلة.

وفي بيروت يقول حادي الشهداء المجاهد
خالد مشعل لغفلة الليل الطويل: «لن نغفهم
ونسقط عنهم واجباً، فالمقاومة مشروع رابع
وليست خاسراً.. هذه ليست أمتنا إذا قبلت
الضغوط الأمريكية وسكتت، فإله يدعوها
إلى الجهاد بماله وقدراتها، وإذا دعته
أمريكا إلى عكس ذلك فلتكفر بأمريكا».

إنه مجتمع الاستشهاد في الوطن وفي
الشتات، وعلى الأمة واجب النصر وال
فليحضر كل مسلم منذ الآن جوابه لربه
حينما يسأله: ماذا فعلت لهم؟ ■

«لا أخشى الشهادة بل أحبها.. حين يريدونني سجدونني
فوق مقعدي المتحرك.. فأنا لا أختبئ»

الشهيد أحمد ياسين

الشهيدة سناء قديح

مجتمع
الاستشهاديين

أنثى غزية تلبست صلابة الرجال، وجددت نماذج نساء السلف الصالح من
الصحابيات الجليلات في عصر العولة الذي يبتغي شياطينه أن يحولوا المرأة فيه
إلى إناء جسدي مترع بشبق الجنس ولهيب الشهوة.



أخو زوجها «عزام» أن يقنعها بالانسحاب
معهم إلى منطقة آمنة لتترك الأسد القسامي
وحده.. لكنها في لحظة الوداع التي لا
يطبقها حتى الرجال.. احتضنت أطفالها:
عاصم وعلاء وإسلام ومصعب وقبلتهم
واحداً واحداً ليخرجوا مع عمهم ولتقول
بعنفوان سلفي فريد متعلق بما عند الله
تعالى «وما العيش إلا عيش الآخرة».

بعد ساعات من القتال الضاري ضاق
الحصار على العرين أكثر فأكثر، وظل رشاش
سناء يزغرد في الأفق المقدسي وسط صمت
القبور في عواصم الليل العربي.. وباسم
يجندلهم واحداً تلو الآخر.. ثم قفز عليهم من
فوق منزله المحاصر ليفجر جسده الطهور
ولتتحول أشلاؤه رسائل موت تمرق أرواحهم
الشريرة.

وظل رشاش سناء يزغرد بالرصاص حتى
قذفتها مروحية صهيونية لعينة مرقت

سناء.. أنثى استشهادية تسترجع صورة
النموذج «السلفي» من أمثال أم عمارة
والخنساء لتبثها على شاشة المشهد
الفلسطيني المجاهد. إنها نموذج مقدسي
يثبت أن الأمة لم تمت وغير عاجزة عن
إنجاب المرأة القادرة على صناعة المجد كتنافاً
بكثف مع الرجال الرواحل الذين يمتطون
صهوة العز لإنتاج مشروع حياة للأمة مشوب
بدم الشهداء وأنفة الكبرياء.

زوجها «باسم قديح»... رفيقها من ثلة
القساميين الذين يربطون في الثغر
الأسير.. قائد صلب لا يلين ولا يعرف خنوع
الاستسلام. حاصره القنلة من قريظة في
منزله في فجر ٢١/٣/٢٠٠٤م... قال له
أخوه عزام قديح أثناء الحصار: لتستسلم يا
أخي..! لكن أسود القسام لا يعترفون بهذه
الكلمة ولا يقبلون أن يدرجوا كلمة
الاستسلام في سيرهم أو في معجم ثقافة
المقاومة التي تربوا في مسافات عزتها
وعنفوانها.

ضاق الحصار على العرين.. وخرج
الجميع من المنزل. وظل الأسد القسامي
يقاقل ولكنه لم يكن وحيداً.. بل كانت المرأة
الفولاذية «سناء» بجانبه تضغط بأصبعها
الرقيق. الذي تمرّد على ألوان «المناكير».
على زناد رشاشها ليحصد من إخوان القردة
والخنازير عدداً يخجل رجولتنا المعبّدة.
وتحت سحب الدخان وأزيز الرصاص حاول

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

duha74@hotmail.com

قيادات الحزب

اعدلوا هو اقرب للتقوى

BERBUAT ADILLAH KARENA ADIL ITU LEBIH DEKAT KEPADA TAOWA

RAPAT AKBAR

PEKORASI FENOMENA

RAPAT
PEKORASI

PARTAI



هداية نور وحيد

قفزة حزب العدالة في الانتخابات الأخيرة.. ترسم المستقبل السياسي لإندونيسيا

الإسلامية التي أنشئت منذ سنة ١٩٩٦م. ويرى المراقبون أن الهدف من وراء استهداف مؤسسة الحرمين هو «اغتيال» شخصية دهاية الذي قاد حزباً إسلامياً ذا سمعة طيبة وله مستقبل في البلاد.

ثانياً: حملة الاتهامات الواسعة ضد الحزب التي رمت إلى تشويهه ورميه بالتطرف وبأن نشأته جاءت على أيدي المخابرات الإندونيسية والأجنبية.

ثالثاً: اضطراب الحزب إلى تغيير اسمه في فبراير ٢٠٠٤ الماضي بموجب قانون الانتخاب المقروض عليه (المادة ١٤٣). وهو القانون الذي يقضي بحل أي حزب لا يحصل في الانتخابات العامة على ٢٪ من الأصوات.

لكن الحزب تمكن من تجاوز هذه العقابيل: محققاً انتصاراً كبيراً في المدن الكبرى مثل: جاكرتا وضواحيها، ومدينة بادنج (سومطري

لم يتوقع كثير من المحللين والمراقبين أن يحقق حزب العدالة للرفاهية في الانتخاب البرلمانية الإندونيسية الأخيرة هذه القفزة في تحقيق النتائج: فقد تمكن من تجاوز الحد الانتخابي (الأدنى) للأصوات المتفق عليه حالياً ٣٪ من مجمل أصوات الناخبين البالغة نحو ١٣٠ مليون ناخب، وحسب ما نقلته لجنة الانتخاب العام، فإن حزب العدالة حصل على ٨,١٨٪ من الأصوات، أي ما يعادل ٦,٧٠٤,٧٢٦ ناخباً، ويحوز بذلك على ٤٥ مقعداً في البرلمان المركزي (بعد أن كان ٧ نواب في برلمان انتخابات عام ١٩٩٩م).

أولاً: إدراج أمريكا لمؤسسة «الحرمين» التي يترأسها رئيس الحزب دهاية نور واحد، ضمن لائحة المؤسسات الإرهابية دون أي دليل واضح ثم موافقة الأمم المتحدة في ٢٦ يناير ٢٠٠٤م الماضي على ذلك. وقد هدد الحزب برفع دعوى ضد الأمم المتحدة وأمريكا. وقد اضطر سفير أمريكا في جاكرتا، راب إلبويس في ٦ فبراير المنصرم عقد لقاء مع دهاية، اعترف خلاله بخطأ واشنطن «الفني» في المسارعة بإعلان إرهابية مؤسسة الحرمين، وهي مؤسسة معنية بتطوير منهج المعاهد

هذه النتائج كانت مثار دهشة أكبر تانجونج رئيس حزب جولكار الحاصل على أعلى الأصوات والذي قال: «لم نتوقع ما حصل عليه حزب العدالة، لأننا نرى بنية الحزب التحتية ما زالت قليلة وضعيفة، ولكن هذا التطور يكشف شيئاً جديداً ومشوقاً للاطلاع عليه».

معظم المراقبين توقعوا إخفاق الحزب في هذه الانتخابات: خاصة أنه خاضها وهو محاط بعراقيل ومعوقات عديدة منعه من خوض الانتخابات وكان أبرزها:



حزب الوحدة للتنمية . حزب القمر والنجمة . حزب النجمة للإصلاح . حزب الوحدة لنهضة الأمة الإندونيسية) وحزبان وطنيان ينصرهما الإسلاميون (حزب الأمانة الوطنية . حزب نهضة الوطن)، وحزبان وطنيان علمانيان (حزب جولكار . الحزب الديمقراطي للكفاح)، أما الأحزاب السياسية الأخرى فهي مسيحية وعمالية وإقليمية.

وقد ظهرت التصنيفات بين الإسلامية والعلمانية في الانتخابات الإندونيسية للمرة الأولى في عام ١٩٥٥م، واستمر الصراع بين التيارين حتى قام الرئيس سوهارتو بحل البرلمان عام ١٩٥٩م، وتم إبعاد الإسلاميين عن الحياة السياسية.

الصراع بين التيارين مازال على قيد الحياة منذ ٥٠ سنة، لكنه لم يحدث كالمسابق في الانتخابات الأخيرة. كما أن الناخبين من جهة أخرى يجذبون إلى من يتلمس حل مشكلاتهم الحياتية من الأحزاب ولا ينتظرون كثيراً إلى الشعارات حتى ولو كانت إسلامية، ولهذا فإن الأحزاب الإسلامية مثل التي رفعت شعارات تطبيق الشريعة دون طرح برامج لحل مشكلات الناس التي هي من صلب الشريعة لم توفق كثيراً في الانتخابات مثل حزب الوحدة للتنمية وحزب القمر والنجمة والأحزاب الإسلامية الأخرى. وهي بالمناسبة لم تحقق أي نتائج لافتة على مدى تاريخها خلال خمسة

سيطرة الحزب على غالبية مقاعد العاصمة أصاب الأحزاب الكبرى بالصدمة

وعنايته بقضايا الأمة، ويجب أن يوضع في الاعتبار أن غالبية سكان إندونيسيا ليسوا متعلمين ويعيشون تحت خط الفقر (نحو ٣٠٪ من مجمل السكان ٢٢٠ مليون نسمة)، ويقطنون القرى البعيدة عن التمدن والإعلام، بحيث لم يتمكن حزب العدالة من تقديم شيء لهم في الفترة اليسيرة الماضية.

لماذا انتخاب حزب العدالة؟

شارك نحو ٢٤ حزباً في الانتخابات البرلمانية في أبريل المنصرم، ومنها ٥ أحزاب ذات اتجاهات إسلامية (حزب العدالة للرفاهية

نظافته ومقاومته الشرسة للفساد

وانغماسه في العمل الاجتماعي

وحل مشكلات الجماهير.. رفعت

رصيده من ٣٪ إلى ٨٪ من الأصوات

الغربية)، وباندونج (جاوى الشرقية)، وكاليمانتان الجنوبية، إضافة إلى انتصاره بين الطلبة الإندونيسيين في ١٤ دولة منها: مصر وباكستان والسعودية واليابان وأمريكا.

كان أقصى ما يتوقعه قادة الحزب الحصول على ٣٪ فقط من أصوات الناخبين، فتعداد كوادره لم يتجاوز الـ ٦٠ ألف شخص، ومعظمهم يقطنون المدن الكبرى، ولكن النتائج هافت التوقعات ووضعت الحزب كمناقش قوي للأحزاب الكبرى في البلاد وهي ذات محركات سياسية ضخمة وأموال طائلة وممتشرة في كل أرجاء إندونيسيا.

ويمثل انتصار حزب العدالة في العاصمة جاكارتا فقرة باهرة باعتبار ناخبي جاكارتا من ذوي العقلية السياسية العالية وذات خلفيات وعرقية متعددة، وقد علق بعض المراقبين على ذلك بالقول إن الذي انتصر في جاكارتا هو المنتصر الحقيقي في الانتخاب لأن سكان المناطق الأخرى قد ينتخبون أحزاباً بناءً على العلاقات الاجتماعية أو بدوافع التبرع المادي التي اعتادت الأحزاب الكبرى اللجوء إليها.

وما أنجزه حزب العدالة يؤثر على توجه جديد لبعض الناخبين وهو التمسح حول سياسة الحزب واتجاهه: بعيداً عن التمسح حول شهرة شخص أو حزب أو المنافع المادية، ويعد هذا اتجاهًا واعياً وعقلانياً يقيم ما قدمه الحزب من إنجازات سياسية واجتماعية

عقود. كما أن الأحزاب الإسلامية لم تقدم شيئاً تتقن به الشعب من المأزق والحياة العvisية.

لكن حزب العدالة للرهبانية حرص منذ نشأته على تركيز نشاطه في تقديم الخدمات الاجتماعية وخاصة خلال أحداث الفيضانات والزلازل والحروب الطائفية في البلاد، وقد عرف لدى الشارع الإندونيسي بالنزاهة والجدية في كفاحه لنصرة الجماهير وتصديه للفساد المالي والإداري، وقد بدا ذلك في موافقه في مجلس النواب المركزي والمحلي طوال السنوات اله الماضية. وقد رفع الحزب في حملته الانتخابية شعار «نظيف ومبال، أي بأن الحزب يعني بمكافحة الفساد المالي الذي أصبح سرطاناً قاتلاً ومنتشراً في جسم إندونيسيا ويحرص على المبالاة بقضايا الشعب أياً كانت.

وقد سجلت وسائل الإعلام مواقف نواب حزب العدالة في البرلمانات المحلية في العديد من المدن برفض الرشاوى ومبادراتهم في كشف الفساد المالي الذي ارتكبه الحزب الحاكم والأحزاب الأخرى.

وزكت «اللجنة الإندونيسية لمراقبة الفساد» حزب العدالة للرهبانية في الانتخابات الأخيرة، وطالبت الجماهير بانتخابه باعتباره حزباً «نظيفاً وجاداً» في محاربة الفساد، وذلك من أجل هندسة مستقبل البلاد المزدهر.

هذه المسيرة الجيدة لحزب العدالة حصده ثمارها في هذا الانتخاب الأخير.

لقد صنعت الخدمات الاجتماعية والعناية بها ونظافة الحزب من الفساد جاذبية وقبول لحزب العدالة لدى الناخب الإندونيسي. وهذا ما شهد به سكان كامبونج بولو جاتينيجارا، جاكارتا الشرقية عند الفيضان في عام ٢٠٠٢م. يقول أهالي تلك المناطق: لم يأتنا أحد من الأحزاب التي انتخبناها عام ١٩٩٩م، ولكن جاءنا شباب وكوادر حزب آخر لم نعرفه من قبل. يضيف نانا سيف الله قاتلاً: «علمنا أن الشباب هم نشطاء حزب العدالة للرهبانية، وقد وصلوا قبل عناصر الأحزاب الأخرى الذين جاءوا في النهاية أفواجا. بعد تغطية وسائل الإعلام لإنجازات وأنشطة حزب العدالة... حينما انشغل عناصر الأحزاب الأخرى في إنقاذ مؤيديهم فحسب، قدم نشطاء حزب العدالة خدماتهم لكل الناس: دون نظر لخلفياتهم الحزبية، بل إنهم قاموا بتقديم خدمات الرعاية الصحية كل ٤ أشهر مجاناً، وتعليم تلاوة القرآن لضحايا الفيضان دون مقابل». (مجلة تيمبو ٤ أبريل ٢٠٠٤م).

هذه الخدمات الاجتماعية لم يرها سكان جاكارتا فقط، بل استفاد بها سكان المناطق

تجربة الحزب الرائدة

بين الفلاحين.. وبرنامج

متميز لمساعدة

المنكوبين والمحتاجين

الأخرى. وقد خرج الحزب بشكل بارز من إطار الجامعات والمساجد التي تعتبر مسقط رأسه، وبدأ ينتشر بين الفلاحين ويشترى حاصلات زراعتهم بسعر يرضاء الفلاحون وهو أعلى من سعر الحكومة، وقد أنشأ نشاط العدالة شركة لبيع الأرز «الرهبانية» للتجارة.

كل هذه الأنشطة الجذابة زادت حزب العدالة شهرة وشعبية لدى الفلاحين والضعفاء في البلاد، إلا أنه لم يتمكن من منافسة الحزب الحاكم وحزب جوكار وحزب الوحدة للتنمية جعلت حزب العدالة بفضل الآلة السياسية التي تمتلكها هذه الأحزاب غير قادر على منافستها إلا أن استقامته على هذا الخطوات المبتكرة لا يستبعد تغلبه عليه في المستقبل، وخاصة أن بعض كبار الشخصيات كأمثال كمال ستامبول، مدير شركة «بريس واتار حوس»، وأحمد دانييري المدير العام لبورصة جاكارتا الأسبق، وإيري سوديو، مدير كيس ريبابليكا للضعفاء وغيرهم اقتنعوا بأجندة حزب العدالة وانضموا إلى صفوفه.

من ناحية أخرى، فإن الطرح العقلاني والتعبير السياسي الهادئ للحزب خلال المظاهرات السلمية للحزب أكسبت الحزب أرضية جديدة وأنصاراً جديداً. يقول خبير ومخرج الإعلانات التجارية، عرفان واحد (أحد أقارب عبد الرحمن واحد، الرئيس الأسبق) الذي ساهم في الإشراف على حملة الحزب التليفزيونية قبل الانتخاب السالفة يقول: إنني لا أخشى من تطبيق الشريعة الإسلامية بالطريقة التي يحرص عليها الحزب، فحزب العدالة يؤكد تطبيق الشريعة على طريقة «ميثاق المدينة»، حيث يحرص على التسامح والتعددية الاجتماعية، ولم يقدم الحزب وعوداً

لماذا اختار الحزب موقع

المعارضة في البرلمان؟

ولماذا أحجم عن

الترشح للرئاسة؟

كلامية بذلك، وإنما يقدم أدلة عملية على مصداقيته على أرض الواقع.

هل يمكن رئاسة جاكارتا؟

التحاق حزب العدالة بزمرة الأحزاب الستة الكبرى في إندونيسيا يمثل شاهداً قوياً على الرغبة الشعبية في إحداث تغيير ملموس في البلاد، كما أن النتائج الكبرى التي حصل عليها الحزب في العاصمة جاكارتا، تؤكد نمو المؤيدين له، فقد ارتفعت نسبة الأصوات التي حصل عليها الحزب من ٥% عام ١٩٩٩م إلى ٢٠% في الانتخابات الأخيرة، وهو ما يعني أن عدد نواب الحزب في البرلمان المحلي للعاصمة سيصبح ما بين ١٨ إلى ٢٠ نائباً (من إجمالي ٦٠ مقعداً) بعد أن كان ٤ نواب فقط، وذلك يعني أن الحزب سيمتلك أكبر كتلة في البرلمان المحلي، ويكون من حقه ترشيح حاكم للعاصمة جاكارتا، ولم تكن هذه النتائج بهينة على الأحزاب الكبرى وبقية الأحزاب التي حصلت على نتائج متدنية في العاصمة (الحزب الديمقراطي - حزب الوزير المنسق للشؤون الأمنية والسياسية الأسبق، بامبانج يودويونو - ١١ نائباً، والحزب الديمقراطي للكفاح ٨ نواب، وحزب جوكار ٦ نواب، وحزب الأمانة الوطنية ٥ نواب وحزب النهضة الوطنية ٤ نواب وحزب السلام للرهبانية - الحزب المسيحي - نواب والأحزاب الأخرى).

ويفضل الحزب انتخاب حاكم العاصمة بشكل مباشر كانتخاب رئيس الدولة في ٥ يوليو القادم.

وحسب المصادر المطلعة في حزب العدالة فإن جاكارتا ستصبح «مشروع الدليل» في الفترة القادمة حتى تكون نموذجاً لبقية المناطق في العمران والتقدم اللذين يعدان من الأهداف الرئيسة للحزب.

وإذا استطاع حزب العدالة حل مشكلات جاكارتا المتراكمة والعvisية فإن سيمتل رصيداً سياسياً مهماً له في انتخاب عام ٢٠٠٩ م.

المعارضة وإصلاح الحلبة السياسية

فيما يتعلق بالانتخابات الرئاسية فقد أكد رئيس الحزب رحمة عبد الله، أن قرار مجلس شوري الحزب الصادر في ٢٤ - ٢٥ أبريل ٢٠٠٤م الماضي، يقضي بعدم ترشيح الحزب أي من كوادره للرئاسة، وتركيز الحزب على مواصلة الجهاد السياسي في البرلمان من موقع المعارضة.

وأكد هداية قاتلاً: «سيقوم الحزب بأداء الأمانة الموكلة إليه بتركيز طاقاته في البرلمان بشكل بناء».

قادة شرق أوروبا يعقدون مؤتمرهم السابع في سراييفو

أهم القضايا: الإرهاب والجريمة المنظمة والاتصالات والطاقة وتحانس الأنظمة

وحول مستوى التعاون في المنطقة بين الدول البلقانية وشرق أوروبا قال حققنا تقدماً كبيراً في مجال التعاون على الأصعدة الأمنية ومكافحة الإرهاب والجريمة المنظمة من خلال التنسيق الأمني، وفتح الحدود، فلم تعد هناك تعقيدات على الحدود، أو مشكلات في التأشيرات، إذ إن كل دولة على حدة تعتبر سوفاً صغيراً، ولذلك أسهمنا في توسيع السوق ليستوعب أكثر من ١٠٠ مليون نسمة، ويشمل مختلف دول المنطقة بما فيها البوسنة وصربيا والجبل الأسود ورومانيا وكرواتيا وغيرها.

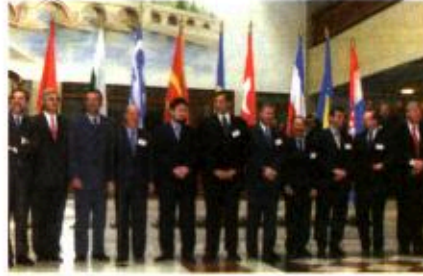
وأعرب عن أمله في أن يتم قبول بلاده أثناء انعقاد مؤتمر حلف الأطلسي في ٢٦ يونيو المقبل بإسطنبول في برنامج الحلف «الشراكة من أجل السلام» مع البوسنة، بقطع النظر عن مستوى التعاون مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي.

وعن شكوى البوسنة ضد صربيا ومدى تأثيرها على علاقات البلدين قال إن الشكوى لا تؤثر على علاقات البلدين، وإن كنا أكدنا أن الجرائم التي تم ارتكابها كانت خطأ ويتحمل مسؤوليتها سلوبودان ميلوسوفيتش ومن أمر بها وليس الشعب في صربيا والجبل الأسود. مشيراً إلى أن الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي هما قارب النجاة لدول المنطقة.

وحول الاتهامات الموجهة لصربيا بإخفاء الجنرال راتكو ميلاديتش الذي تطالب محكمة جرائم الحرب في لاهاي بتسليمه، نفى أن يكون ميلاديتش عندهم، مستطرداً أنه يمكن أن يكون في صربيا، وربما في البوسنة (٢) أو في دولة أخرى!

وعن الوضع في كوسوفا ومطالبة الألبان بالاستقلال اعتبر أن المشكلة ليست في استقلال كوسوفا، فسواء حصل الألبان على الاستقلال أو لم يحصلوا ستظل هناك مشكلات كبيرة ومزمنة في كوسوفا مثل حقوق الأقليات، والأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والمافيا.

وتابع: ستبقى كوسوفا مشكلة المنطقة بأسرها سواء استقلت أم لم تستقل، مشيراً إلى أن غرب مقدونيا وشرق صربيا ستبقى أماكن تؤثر حتى نحل المشكلات الأساسية وهي اقتصادية ابتداءً ■



في نوفمبر الماضي لضربات قاسية ولكنها ليست المرة الأولى. ففي القرن الماضي فقدنا ٤٠ ألف نسمة، في إشارة إلى عمليات حزب العمال الكردستاني.

ورفض أردوغان اعتبار الإرهاب دينياً وقال: بدون سياسة دولية متوازنة لا يمكن القضاء على الإرهاب، ولا بد من البحث عن أسبابه، وإذا قضينا على الأسباب فسنقضي عليه وبدون ذلك ستبقى جهودنا بدون نتائج تذكر.

كما رفض اعتبار ما يجري في كوسوفا إرهاباً إذ اعتبر أن ما يجري في كوسوفا شبه حرب أهلية، وهذه القضية ليست وليدة اليوم، ولكنها تعود لقرون خلت، وعلى هذا الأساس يجب إعادة النظر في قضية كوسوفا.

وعن حظوظ تركيا لدخول الاتحاد الأوروبي قال «أملنا أن تصبح تركيا عضواً في الاتحاد الأوروبي، ونحن ننتظر أن نحصل على رد أثناء انعقاد مؤتمر زعماء الاتحاد الأوروبي في ديسمبر المقبل، ونريد تاريخاً محدداً لهذه محادثات الانضمام، وقد كنت في بروكسل قبل قديمي لسراييفو، وكان عن يميني المستشار الألماني شرويدر وعن يساري الرئيس الفرنسي جاك شيراك وكلاهما أعرب عن ترحيبه بما تم في تركيا على المستويين الاقتصادي والقانوني وقال إن ذلك يقرب تركيا من أوروبا».

أما رئيس صربيا والجبل الأسود سفيتوزار ماروفيتش فقد أعرب عن ارتياحه لتحسين علاقات اتحاد صربيا والجبل الأسود مع البوسنة، لا سيما بعد توقيع اتفاقيات التجارة الحرة، والجنسية، التي تأتي في إطار شراكة شرق أوروبا لتتمة اقتصاد البلدان المرشحة في السنوات العشر المقبلة للدخول إلى الاتحاد الأوروبي.

عقد مجلس تعاون دول شرق أوروبا مؤخراً مؤتمره السابع بالعاصمة البوسنية سراييفو بحضور رؤساء ورؤساء وزراء ٩ دول هي البوسنة، وكرواتيا، وصربيا، والجبل الأسود، وتركيا واليونان، وبلغاريا، ورومانيا، وألبانيا، ومقدونيا.

وكان محور النقاش: ٤ قضايا رئيسية تتعلق بالإرهاب والجريمة المنظمة، والاتصالات، والطاقة، والتجانس بين الأنظمة السائدة في بلدان شرق أوروبا.

المؤتمر افتتحه الرئيس البوسني سليمان تيهيتش الذي أشار في كلمته إلى أن البوسنة تقوى عاماً بعد عام، وأنه مطمئن لمستقبل بلاده في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي، قائلاً: «سندخل برنامج الحلف (الشراكة من أجل السلام) في يونيو المقبل، وسنبدأ محادثات الدخول للاتحاد الأوروبي في سبتمبر المقبل».

وأكد أن بلاده استوفت شروط الانضمام لبرنامج الشراكة الأطلسية، وعلى طريق الشراكة الأوروبية.

وقد ألفت المشكلات السائدة في بعض بلدان المجلس بظلالها على المؤتمر وخاصة التعاون مع محكمة جرائم الحرب في لاهاي، والأوضاع في البوسنة، وكوسوفا، وقبرص إذ قال رئيس وزراء تركيا رجب أردوغان إن العلاقات بين بلاده والبوسنة ليست كما يجب وكما نرغب أن تكون، لكنها حية وتتم وتبقى وستكون أفضل.

وأوضح أنه تم تغيير كثير من القوانين في البوسنة وهذا ما سيحقق نتائج إيجابية في المستقبل، لافتاً إلى أن تركيا تعفي المستثمرين من دفع الضرائب لمدة ٥ سنوات، وتخفيض ٥٠٪ من فوائد الطاقة، وتوفر للمستثمرين الأماكن بدون مقابل.

وحول الوضع في البلقان أشار أردوغان إلى أن دول البلقان لا تعيش في سلام وأمن وتعايش، مشيراً إلى عدم استقرار الوضع في كوسوفا ومقدونيا، بينما تسعى البوسنة نحو الاستقرار.

وعن الإرهاب قال أردوغان: إنه غير معروف التوقيت والأهداف، فقد تعرضت تركيا

وإن تعجب فعجب فعلمهم

كان العالم، قبل هذه الموجة الشرسة من الأعمال الإجرامية - ولا أقول الإرهابية،

فإن المصطلح أصبح مبتذلاً - يزرع تحت نير إرهاب، وإجرام، موقدي الحروب وتجارها..

رأينا تحطيم اليابان بقنبلتي هيروشيما وناجازاكي. وسحق ألمانيا، تحت وابل من القنابل

بالقصف الجوي، لتحويلها إلى دولة زراعية، كما كان مقترحاً على الرئيس الأمريكي

روزفلت قبل موته. والعجيب أن كلتا الجزرتين تمت، على تحقيق أغلب المؤرخين دقة، بعد

الهزيمة الحقيقية للبلدين، بل بعد استسلامهما الفعلي.

على التأشيرات اللازمة، فرأيت عجباً، ولنقص القصة:

سفارة أغلقت الطرقات من حولها تماماً، وأحيطت أطراف الطرقات بكتل خرسانية مسلحة ومتلاصقة، وقطعت الطرق، وسدت بمانعات حديدية، ترفع فلا يمكن اقتحامها، وتهبط فتتمكن السيارات المصرح لها بعبورها، وقد أحاطت بهذا الموقع الحصين سيارات مصفحة، عليها جنود شاهرو مدافعهم على اتجاه الداخل والخارج، في مشهد عسكري يثير الفرع والرعب من تسول له نفسه النظر إليهم، فقد تخطى اليد، وتضغط على الزناد، فتنتقل قذيفة محمولة إلى أحد المساكين القادمين للحصول على تأشيرة، فتتمزقه إرباً، وما أرادوا شراً، أو أرادوا نفيراً.

ورأينا تمزيق دولة الخلافة إلى دويلات، تحت دعوى الثورة العربية، وإجهاد مصطفى كمال على دولة الخلافة الإسلامية، واستبداله الحرف اللاتيني بالحرف العربي، مما جعل الأمة التركية، لقيطة الثقافة والعلم، فكل تراثها أصبح الغارزاً، لا تملك الأجيال قراءته، ولا تستطيع مع هذا التراث الإسلامي والعلمي الهائل، عدلاً ولا صرفاً.

إن فتح السدود في هولندا يعتبر جريمة حرب، لأن الذي فعله هم الألمان المهزومون، بينما فتحها في كوريا الشمالية، لا يعد جريمة حرب لأنه من فعل الأمريكان المنتصرين.

ولا يوجد لدينا إحصاء لعدد الذين قتلوا بأيدي المنتصرين الأقوياء لأن أحداً لا يهتم بذلك. لو توقف إرهاب الأقوياء، وحرم تمويل الإرهاب، ليس بالمال فحسب، بل بمنع الإرهاب الدولي، وأخذ الحق من القوي. وأصبح العدل والإنصاف للضعيف، وكانت كلمات الصديق: أبي بكر رضي الله عنه نبزاً: «إن الضعيف فيكم قوي عندي، حتى أخذ الحق له، والقوي فيكم ضعيف عندي، حتى أخذ الحق منه». لو حدث ذلك لتوقف الإرهاب ووند في مهده.

هل هذا كلام مسرف في التفاؤل، ساذج في التصور أم هو كلام واقعي، وحقائق تصمد للتمحيص والاختبار؟ لكن التنفيذ يحتاج إلى رجال، والرجال قليل: فهم كالإبل مئة لا تجد فيهم راحلة، كما قال الصادق المصدوق عليه السلام.

نقدم لإثبات ما نقول دليلين: أحدهما ملموس يمكن أن يتحقق منه أي أحد، والآخر من كلمات كاتب عالمي معروف، لا يختلف أحد على درابته، وإطلاعه على بواطن الأمور.

اضطرت، في رحلة عمل، إلى زيارة سفارتين، في حي واحد، في بلد واحد، للحصول

وبعدما تعبر النطاق العسكري، وما تكاد تنتفس الصعداء لنجاتك، تفاجئك عيون مستفزة تنطق بالشر، لتفحصك في تفتيش ذاتي، بشعرك بأنك من أعنى المجرمين المشبوهين!! كل ذلك وأنت لم تطأ بعد أرض السفارة، فإذا أدركك بالدخول سلبوا منك هاتفك الجوال. وقصافة أظافرك، وسلسلة مفاتيحك، لأن حليتها حادة. وتعتبر هذه الأشياء من المحظورات والمنوعات. فإذا دلفت إلى داخل السفارة، تعاد الكرة مرة أخرى فقد تكون هناك ثغرة أمنية! وبعد هذه التجربة المريرة حصلنا بحمد الله على التأشيرة الموعودة!

وتوجهت في اليوم التالي، إلى السفارة الثانية وقد أعد المرء نفسه لخوض غمار التجربة المريرة نفسها: ولكن عجباً ما رأيت، قرأت لافتة السفارة، ووجدت السيارات وقد وقفت بجوار سور السفارة مباشرة! لم أستعج الموقوف، ولكني تجرأت وتركت السيارة بعد أن تلفت يمنة ويساراً، حتى لا تسحب قوى الأمن السيارة المخالفة للقواعد المرعية، والأصول المتبعة، خاصة في هذه الأيام المرهوبة. تقدمت نحو باب السفارة، فلم أجِد أحداً في غرفة الاستقبال والحارس، فدار في نفسي أن السفارة قد انتقلت من هذا المكان! غلبني الفضول فنظرت على الباب فقرأت عبارة «اضغط على الزر ومن ثم ادفع الباب»! فعلت: فإذا الباب يفتح، دخلت متلفتاً حولي، فلم أر أحداً، فتقدمت ورأيت بيتاً على يساري، ولا حرس! هذا أمر مريب لا مرء!

تقدمت، وأنا أجر قدمي توفعاً لهجوم مسلح، فقد تجاوزت جميع الخطوط الحمراء، بمقاييس هذه الأيام. ومرة أخرى، وجدت على باب البيت عبارة «اضغط على الزر ومن ثم ادفع الباب»! فعلت: فإذا الباب يفتح، وإذا بي داخل السفارة ورأيت الموظفين يبستسمون إلي! ويسألونني عن رغباتي!

وحصلنا بحمد الله على التأشيرة. ودار في ذهني: لماذا هنا هكذا (هي السفارة السويدية) وهناك ما قصصت عليكم أولاً (في السفارة الأمريكية)؟

الجواب واضح ولا جدال. أما الكاتب المشهور فهو نعوم تشومسكي (Power and Terror).

يقول: «كل فرد قلق بشأن وقف الإرهاب، حسناً: هناك ثمة طريقة سهلة جداً، توقفوا عن دعم الإرهاب، فذلك وحده كفيل بتقليص كمية الإرهاب في العالم وتلاشيته: نحن لا نستطيع مخاطبة إرهاب الضعفاء ضد الأقوياء. دون مواجهة الإرهاب الشديد، إلى حد لا يوصف، الذي يمارسه الأقوياء ضد الضعفاء».

ألم أقل إن الحل ميسورة! ■



لكن واقعيين!

مصطلح محشو بالتعقّل، ومغلف بالشمع، تكاد تصافحه أذنك في كلّ ناحية ومنحنى، ويصكّ سمعك في كلّ ندوة وملتقى، ويحضر بإيقاعه المتحدّي لخياليتك وروماتيتك أخاديد عميقة في فتواتك السمعية من خلال مشاهدة القنوات الفضائية، ولا تعدمه حتى في حديث جانبي لا علاقة له بالسياسة أو الاقتصاد أو العولة.

لقد تلبسنا هذا المصطلح، أو هذه العبارة، أو هذا الاتجاه، وأصبح كالوباء الذي لا تتفجّ معه وقاية، حتى غدونا متهمين بعدم الواقعية لمجرد أننا نرفض فكرة ما، أو نعترض على منهج، فالسياسي والمفكر والكاتب والموظف، وحتى

(*) أستاذ الأدب بجامعة الملك فهد للبترول والمعادن، الظهران.

الإنسان الذي يتصف بالعاطل عن العمل، أخذ يشغل به، ويلوكه في كلّ جلساته، ولقد صرّت أخشى ما أخشاه أن يدخل إلى نقاشاتنا الزوجية، فيصبح النقاش بدل أن يكون بين زوجين، نقاشاً بين واقعي وغير واقعي، أو واقعية وغير واقعي.

لكن ما هذه الواقعية التي يأمرك بها محدّثك ونفسه بها أولاً؟

إنّها واقعية الأمر الواقع، أو الأمر المفروض من القوى الحبارة المتفطرة المهيمنة.

والقبول به أصبح نوعاً من السياسة، أو التعقّل والفهم، وحوّلوا مقولة الشاعر:

قالوا الخضوع سياسة
فليسبّد منك لهم خضوع

إلى: قالوا الواقعية.....!!

وغدا الواقعي هو الذي يسلم جلده، ويقطع لسانه، ويبتز ماضيه، وينكر نفسه.

«لكن واقعيين» فنخضع لكل طلب، ونوافق على ما لا نرضاه، ونمثّل لكل ما يباه الدين والخلق والعقل والإنسانية بل والشرف أيضاً.

أن تبيع جزءاً من وطنك فأنت واقعي!

أن تتبطّع لعدوك حتى يمرّ بحدّاته الغليظ

من فوق رأسك، فتلك واقعية!

أن تحذف من عمر أمّك آلاف السنين،

وتدعي أنها لم تكن، أمر واقعي!

أن تحرق جذورك وجذوعك وأغصانك

وتتعرّى فأنت ابن الواقعية!

إذن من أجل أن تكون واقعياً يجب عليك أن تلبس لباسها، وتتكلّم بلغتها، وتؤمن بمنهجها الذي يزعم أن الواقعي هو الذي لا يصدق إلا بما هو كائن، أما ما كان فذلك من الأحلام، ومن يفكر بأن الواقع قد يتغير، وأن المستقبل قد يبدو زاهياً، فهذا يجب أن يطرد وينبذ من جنة الواقعية.

وفي عرف النخب التي تتبنى هذا المصطلح، يكون نبينا محمد ﷺ غير واقعي، لأنه وقف في وجه واقع الكفر وغيره، وسيكون ما بشر به المحاصرين في معركة الخندق، وهو محاصر بالآلاف الفرسان، من تسلّم مفاتيح قصور فارس والشام واليمن أحلاماً خيالية، وسيكون من بعده أبو بكر الصديق رضي الله عنه من كبار الحالمين عندما وقف في وجه معظم قبائل العرب عندما ارتدت عن الإسلام.

ولن يكون قطز الذي وقف في وجه التيار المغولي، وصلاح الدين الذي دمر موجات الصليبيين، وكل الذين صنعوا التاريخ وبنوا أمجاد أمهم، ووقفوا في وجه طغيان الدول العظمى، وهم لا يملكون سوى الإيمان والإرادة والعزيمة والأمل في دحر الظلم، سوى حفنة من الحالمين.

هل نحن في حلم، أم في واقع؟ لنكن واقعيين. ■

رابعة محمد حربي

وأعدوا لهم ما استطعتم

نستطيعه، ألا يكفي تخاذلنا عن نصره إخواننا؟ وثالثة تقول: سامحك الله أيها «العلماء»، ما كان ينقص الأمة سوى تلك الفتاوى!

وذات مرة رأيت رجلاً عليه سمت الصلاح،

لحية كثة وثوب قصير، يدخل محل «بيتراهت»،

وهي من المحلات التي تمول الكيان الصهيوني

بشكل مباشر... أهبت بزوجي أن يذهب وينصحه

لعله لا يعلم... فقال لي: غالباً يعلم، فبعض العلماء

لا يعترفون بالمقاطعة، ولعله استمع لواحد منهم.

يا علمائنا الأفاضل: إذا كانت المقاطعة

بدعة، فدلونا على شيء نفعه لكي نشفي

صدورنا ونعلّق تقاعسنا وضعفنا... هل جلس كل

يوم نشاهد إخواننا يقتلون ويحاصرون، ثم نقول:

لکم الله... الله يشبّثکم.. نقولها ونحن نقرمش

الشيبيبي الأمريكي، ونشرب البيبيبي الأمريكي

ونجلس على الكرسي الأمريكي؟!

تقولون إنها بدعة لأن الرسول ﷺ لم يفعلها... إذن فبالمنطق نفسه نقول لهذا الأخ الذي كان يشتري البيتر: إن البيتر بدعة لأن الرسول ﷺ لم يأكلها!! وهذه بتلك.

إن المقاطعة من فتون الحرب.. ألم تقاطع

قريش رسول الله ﷺ وأصحابه في الشعب

حتى بلغ بهم العناء كل مبلغ؟!... ألم تقاطع

أمريكا نفسها البضائع الفرنسية حينما رفضت

فرنسا القرار الأمريكي بالحرب على العراق؟

لا فُضّ فوق يا شيخنا القرضاوي حين قلت

إن من يشتري بضائعهم «أثم» لأنه يشارك في

قتل إخوانه وحريهم... أسأل الله أن يكثر من

أمثالك ويمدّ في عمرك.

كيف يقتلون الشيخ ياسين، والدكتور

الرتنيسي، وغيرهما ممن لا يضرهم ألا تعرف

أسماؤهم، ثم نحشو بطوننا بطعامهم وشراهم

ولا نبال؟ هلا تمهل هؤلاء الأفاضل قليلاً قبل

إصدار فتاواهم، فماذا سيكون الجواب حين

يسأل الملك الديان عن هذه الآية: ﴿وأعدوا لهم

ما استطعتم من قوة...﴾ (الأنفال: ٦٠).

إن هذا بعض ما نستطيعه، فإن لم نكن

عوناً لإخواننا، فمن المعيب أن نكون عوناً

لأعدائهم. ■

د. فتحي يكن

dryakan@netscape.net



مشكلات حركية معاصرة

الحركة الإسلامية.. والتعايش بين الأجيال

من المشكلات الخطيرة التي يمكن أن تواجهها الحركة الإسلامية مشكلة ما يسمى «صراع الأجيال»... وهذه المشكلة يمكن أن تتفاقم، إذا بقيت بدون حل جذري حاسم يلحظ أسبابها.. وسأحاول هنا تسليط الضوء على المشكلة وصولاً إلى تقديم حلول جذرية، من شأنها أن حُملت بصدق وطُبقت بصدق. أن تساعد بعون الله على الخروج من دوامة التآكل التي يخشى أن تسببها..

أسباب المشكلة وخلفياتها:

إن معظم المشكلات الحركية الداخلية.. يعود سببها إلى جانبين أساسيين: جانب تربوي وآخر فكري تصوري..

١. فضيما يتعلق بالجانب الفكري: يكمن الخطر في إهمال تناول المشكلة وتشريحها، كما في تبيان خلفيات نشوئها ومدى خطورتها على الصف، إضافة إلى تناقضها وتصادمها مع مسلمات التلاحم النبوي في المجتمع الإسلامي. إنها تتناقض مع رمزية وحدة الأمة، وقدسية الإخوة الإسلامية، كما تتناقض مع المصلحة الإسلامية جملة وتفصيلاً.

- إن صراع الأجيال يتناقض مع وجوب تعاون الجميع على الخير الذي أشارت إليه الآية الكريمة: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ (المائدة: ٢).

- وهو يتناقض كذلك مع قول الرسول الأعظم ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحيمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر».

- وصراع الأجيال يتناقض والمصلحة الإسلامية التي تقتضي المحافظة على كامل القوى والإمكانات وعدم التفریط فيها.

- ثم هو يتناقض مع الحاجة إلى تنوع القوى والإمكانات في المسيرة الإسلامية التي لا يضمنها إلا تنوع الأجيال والاختصاصات وتناغمها فيما بينها.

- وهو يتناقض كذلك مع فعالية

وإحسان، والذي يحرص فيه الشيوخ على الشباب من غير أثره في الرأي أو احتكار للعمل، والذي يكون كل جيل فيه على ثغرة من ثغور العمل..

وهكذا تمضي المسيرة.. الشيوخ يرحلون.. يأخذ الشباب مكانهم، ويحل جيل مكان جيل.. خلف يحل محل سلف، في تحاب وتواد وتراحم، يحدوهم دعاء رباني أسر لا ينقطع ولا يغيب: ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ (الحشر).

تلكم هي الصورة الحضارية الراقية للعلاقة الحقيقية التي يجب أن تكون بين أجيال الحركة الإسلامية وأطراف الساحة الإسلامية، وليس صورة النزاع والشقاق، ومعارك الإقصاء والإنفاء التي توشك أن تحل بنا اليوم.

٢. أما ما يتعلق بالجانب التربوي: فهو على جانب كبير كذلك من الأهمية، حيث تستوجب الوقاية قبل وقوع المشكلة، وإن درهم وقاية خير من قنطار علاج.

إن تربية الصف والقواعد على منهجية التكامل بين الأجيال من شأنه أن يحفظ الحركة ويجنبها الإصابة بهذا الداء الخبيث.. والقيادة يجب أن تكون حريصة على توزيع المسؤوليات على أفراد الصف جميعاً، بحيث لا يبقى أحد عاطلاً عن العمل، لأن الفراغ هو الحلقة الأضعف أمام الخرق الشيطاني..

إن حسن التعامل مع الخطاب النبوي اللافت: «ليس منا من لم يوقر كبيرنا، ويرحم صغيرنا»، من شأنه أن يرسى دعائم المعادلة الصحيحة في جسم التنظيم وحركته، وبالتالي يحفظه من الانزلاق إلى هذه المشكلات.

وتبقى قضية التعايش بين الأجيال.. التعايش في كل أشكاله.. في الرحلة والسفر والمخيم.. التعايش في أداء عمل معين، أو تنفيذ مهمة بذاتها..

إنه لا يجوز بحال أن تنقطع الأجيال عن بعضها، وتتحول إلى ما يشبه الطبقة، لأنها مدخل كذلك إلى صراع الأجيال.

إن دور القيادة في كل ما تقدم دور أساسي ولا يمكن أن يحل محلها فيه أحد، وتعايش القيادة الدائم مع القواعد، وقربها من الأفراد، واهتمامها المباشر بشجون الصف وشؤونه، من شأنه أن يقضي على مشكلة صراع الأجيال إلى غير رجعة بعون الله تعالى ■

وجهزية الإسلاميين في مواجهتهم للقوى المضادة التي تمكر وتتحرك وتتآمر بتكامل بجميع أجيالها وتنوع اختصاصاتها. - ثم هو يتناقض مع أبجديات النظام الهرمي ومؤسسته التخصصية التي تلحظ تعدد الأجيال والتخصصات لدى توزيع الأدوار والمهام.

مثال من الواقع المعاصر:

ماذا يمكن أن يحدث لو اقتصر الواقع الحركي على حيل من الأجيال؟ لو اقتصر على الشيوخ تعطلت القدرة التنفيذية والإجرائية، وإن اقتصر على الشباب تعطلت القدرة التشريعية والفكرية؟

إن قوة الواقع الحركي وأصالته تتمثل في أخذ كل جيل موقعه الطبيعي في تناقض من غير تراحم، فالساحة تتسع للجميع، والمهام أكبر من الجميع، وكل ميسر لما خلق له.

لقد ظهرت هذه المشكلة في بلد، حيث احتل الشباب مواقع الشورى، وبقيت مواقع التنفيذ شاغرة ليس بمقدور الشيوخ ملؤها! فأتت على القواعد ولم توفر أحداً!

مثال من الأمس الغابر:

وفي مقابل الصورة السابقة أماننا صورة مختلفة عنها اختلافاً كلياً وجذرياً.. إنها صورة المجتمع الإسلامي الأول، صورة أبي بكر الصديق، علي بن أبي طالب، رضي الله عنهما. وجيلهما، حيث لا يتقدم فيه الشباب على الذين سبقوهم بإيمان

البطولة والأبطال



د. توفيق الواعي

dar_albhoth@hotmail.com

جيوش العملاء المتعاونين مع العدو الصهيوني.

أبطال فلسطين اليوم قدموا للأمة كوكبة من الشمس والأقمار الذين استشهدوا في قيادة العمل الجهادي وقد ملأوا الدنيا رجولة وعفة وشهامة وحصلوا على احترام الجميع وتحملوا خبث بعض قومهم فلم يلبوا في دماء الفلسطينيين؛ حفاظاً على وحدة الصف وعدم إثارة الفتنة وإفساح المجال لتدخلات الأعداء، وكان هذا بالطبع عملاً لا يقدر عليه إلا هم؛ وخاصة أنهم ضحوا بقادتهم في سبيل وحدة الصف والهدف وهم يعلمون تمام العلم أن الخيانات والعمالات للبعض وراء تلك الاغتيالات والمذابح للقادة والرموز.

وهذا يدل على صبر كبير وعلى إفساح المجال لصحوة الضمير، ولكن يظهر أنه قد صار عاهة ومرضاً عضالاً؛ ينبغي استئصاله.

وبعد.. فنحن على ثقة بالله أنه سيتربى على هذه البطولات جيل صلب يخرج من بين شاياء ومن صدره وصبره صلاح الدين الذي يقود المسيرة ويرجع العزة ويحقق الغايات الكبار.

ونحن على ثقة أيضاً أن جموع المسلمين بعدما رأوا تلامذة الاستعمار واتباعه قد أضاعوا الأمة وقتلوا نخوتها وبددوا رجولتها ثم رأوا صناعة الإسلام لهؤلاء الأبطال الذين حملوا اللواء وقهروا الأعداء وأرجعوا ثقة الأمة في نفسها ومنهجها وهويتها.. نحن على ثقة بأنهم يعرفون بعد ذلك أن هذا هو الطريق الذي لا بديل له، والمخرج الذي سينقذ الأمة؛ فيتأكدون أن الإسلام هو الحل؛ فتقبل الجموع المؤمنة، ويتنادى العالم، ويرتفع صوت الحق ويزهق الباطل ويفرح المؤمن بنصر الله. ■

من أبواب المسجد، فكلما دخل قوم من باب حمل عليهم وحده حتى يخرجهم، فبينما هو على تلك الحال إذ وقعت شرفة من شرفات المسجد على رأسه فصرعته وهو يتمثل:

أسماء يا أسماء لا تبكييني

لم يبق إلا حسبي وديني

وصارم لاصق يميني

الشجاع: لا يهرب الموت لأنه يعلم أن الأعمار بيد الله وأن الجين لا يؤخر عمراً ولا يدفع بلاء وإنما الذي يدفع البلاء هو الصبر والمصابرة والتقوى.

قال خالد بن الوليد: «لقد

رأيتني يوم مؤتة وقد اندق في

يدي تسعة أسياف وما صبرت في

يدي إلا صفيحة يمانية».. وقال:

«لقيت كذا وكذا زحفاً (زهاء

مائة زحف) وما في جسدي شبر

إلا وفيه ضربة بسيف أو رمية

بسهم، وهأنا أموت على فراشي

كما يموت البعير، فلا نامت أعين

الجناء».

وصدق الله ﴿قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوتِكُمْ

لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ

وَلِيَسْتَلِي اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحَّصَ مَا فِي

قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ (١٥٤)﴾ إن

الذين تولوا منكم يوم التقي الجنيمان إنما

استزلهم الشيطان ببعض ما كسبوا﴾ (آل

عمران) وأبطال فلسطين اليوم هم أبناء

الإسلام الولود وأحفاد هؤلاء الأبطال

المغاوير الذين صدقوا ما عاهدوا الله

عليه.

وقفوا أمام الجيوش وأمام

أخطار الصهيونية الحاقدة الباطشة

المتعششة للدماء والقتل وما هتوا لما

أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا

وما استكانوا. وقفوا بالحجر

وبأجسادهم سداً منيعاً أمام تنفيذ

مخططات العدو وأطماعه، أمام

الانهيار العربي والإسلامي، أمام

البطولة شيء رائع وعمل عظيم ولكنه مكلف.. البطولة قلب شجاع ونفس أبيية وعزيمة قوية وإرادة صلبة وإيمان مكين.. البطولة جهاد وكفاح وصبر ومصابرة وإقدام.

البطولة: همة متقدمة وحق أبلى وجهاد لا يكل ولا يمل.. البطولة بيعه مع الله وصدق في العهد معه، ووفاء وتجرد وإخلاص لمبدأ، يملك أقطار النفس وخلجات الروح وخفقات القلب.

والشجاع: هو الذي يجتمع فيه كل ذلك لأنه أمة في العزم وكتيبة في الهمة لا يخاف ولا يهرب أحداً إلا الله.

قيل إن المهدي أشي عليه بالشجاعة فقال: لم لا أكون شجاعاً، وما خفت أحداً إلا الله تعالى؟!

الشجاع: لا يحس ألم الطعن لأنه يشعر بحلاوة الكفاح وسعادة الشهادة... قيل إن حكيم بن جبلة لم يزل يقاتل حتى قطعت رجله فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتله بها وبقي يقاتل على رجل واحدة ويرتجز ويقول:

يا ساق لن تراعي

إن مـعـي ذراعي

أحـمـي بها كراعي

فتزف منه دم كثير فجلس متكئاً على المقنول الذي قطع ساقه فمر به فارس فقال: من قطع رجلك؟ قال: وسادتي.. فما سمع أشجع منه!

الشجاع: لا ينظر إلى من حوله ولا من معه وإنما ينظر إلى عزمه وشجاعته. عن المنذر بن جهم قال: رأيت ابن الزبير يوم قتل وقد خذله من كانوا معه خذلاناً شديداً وجعلوا يتسللون إلى جيش الحجاج حتى بلغ المتسللون نحواً من عشرة آلاف، ورأيت ابن الزبير وما معه أحد، وجعلت جيوش الحجاج تدخل عليه

شبح البطالة يهدد العالم العربي



البطالة في العالم العربي أحد عوامل استنزاف الفائض الاقتصادي.. إذ يرتفع معدل إعالة الفرد لأكثر من ٨٥%

فيما يعد العاطل عن العمل، وفق أدبيات المكتب الدولي للشغل، كل فرد لا يعمل منذ يوم أو أسبوع أو سنة ويبحث عن شغل بمقابل ومهياً لمباشرته في الحين أو الساعة أو خلال أسبوع، فإن البطالة تنقسم إلى ثلاثة أصناف كبرى:

البطالة الناجمة عن نقص الطلب:

وتظهر عندما تضطر منشأة إلى التخفيض من إنتاجها إثر تراجع مبيعاتها أو عندما يكون النمو ضعيفاً جداً، مقارنة بالإمكانات الاقتصادية الحقيقية، مما يترتب عليه قلة استعمال مزمدة للطاقات أو القدرات الإنتاجية.

(*) باحث بمرکز البحرين للدراسات والبحوث

البطالة الناجمة عن نقص الإنتاج:

خلافاً للصف الأول، يكون الطلب متوافراً، ويفوق في بعض الأحيان العرض، لكن المنشآت لا تستطيع مجاراته، وهذا الصنف من البطالة يظهر عند نقص سلعة ما أو عدم توافر بعض التجهيزات، بحيث لا يتسنى للمنشأة إنتاج كميات أكبر.

البطالة الناجمة عن عدم ملائمة

الشغل:

يمثل الصنف الثاني جزءاً منها إلى حد ما، وعندما يكون النقص بسبب عدم ملائمة الشغل، فإن البطالة المترتبة عليه تنحصر في بعض أصناف العمالة مثل الذكور دون الإناث أو العكس أو أصحاب الشهادات العلمية في اختصاص معين.

وترتبط بهذه الأصناف الثلاثة من البطالة تعريفات أخرى لها وذلك انطلاقاً من مصدر البطالة ذاته ومنها:

القصيرة المدى، والمتعلقة بالنشطين المشتغلين الذين غادروا تلقائياً عملاً بحثاً عن بديل.

البطالة الظرفية، وهي مرتبطة بحركية النشاط الاقتصادي ومن ثم، فإنها تكون ضعيفة في حالة سرعتها لترتفع كلما تباطأ نسق تلك السرعة.

البطالة الهيكلية، وهي ذات أمد طويل، وتعتبر عن عجز قدرة جهاز الإنتاج على خلق المزيد من مواطن الشغل، مثلما هو الشأن بسائر اقتصادات العالم الثالث خصوصاً.

وعلى صعيد الوطن العربي، لئن تسنى للأقطار النفطية درء شبح البطالة، واستيعاب جزء من عمالة الأقطار العربية خلال السبعينيات، فإنها أصبحت عاجزة منذ بداية الثمانينيات ومروراً بالتسعينيات عن الحد من تفاقم هذه الظاهرة، التي يعد التحكم فيها أحد أهداف السياسات الاقتصادية، فما الذي طرأ أثناء كل هذه الفترة وما بعض العوامل الكامنة وراء تحويلها إلى قنبلة موقوتة قابلة للانفجار في كل لحظة على صعيد كل الدول العربية؟

فيما يتعلق بالسبعينيات، فإنها شهدت صدمتين نفطيتين. تعود أولاهما إلى ما بعد انطلاق حرب أكتوبر لسنة ١٩٧٣م، حيث قررت منظمة الدول المصدرة للنفط في السادس عشر من ذلك الشهر الاستقلال برفع أسعار نفطها، بعدما ظلت الشقيقات السبع، Exxon, Shell, Mobil, Texaco, BP, Socal, Gulf بتلك الوظيفة زهاء الخمسين سنة، مثلما يشير إلى ذلك السيد J.M.Chevalier في كتابه الصادر بالفرنسية سنة ١٩٨٢ تحت عنوان: «الشركات النفطية الكبرى وسعر الطاقة».

وقد أردفت الأقطار العربية المصدرة للنفط هذا القرار بأخر في السابع عشر من نفس الشهر يقضي بتخفيض إنتاج النفط وحظر تصديره إلى الدول التي ساعدت الكيان الصهيوني أثناء هذه الحرب وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية وهولندا... في حين تعود الصدمة الثانية إلى سنة ١٩٧٩م. تاريخ قيام الثورة الإسلامية بإيران.

وإثر هاتين الصدمتين، ارتفع سعر البرميل



هل تتحول البطالة إلى قنبلة موقوتة

في مجتمعاتنا بعد تزايد أعداد الخريجين

ومحدودية الفرص المتاحة واغراق

السوق العربي بالعمالة الأجنبية؟

العمالة غير العربية وما له من انعكاسات اجتماعية وثقافية على مجتمعات الخليج العربي النفطية، والأهم في هذا المقام أن الأقطار النفطية أسهمت خلال السبعينيات في حل مشكلة البطالة على صعيد بعض الدول العربية، علاوة على درء شبحها على مجتمعاتها... الأمر الذي لم يعد ممكناً منذ بداية الثمانينيات، وعلى امتداد التسعينيات، كما أسلفنا، بعد أن دخلت أسعار النفط مرحلة ميل حاد نحو التدهور، نتيجة السياسة التي توختها الوكالة العالمية للطاقة منذ سنة ١٩٧٤م، وما آلت إليه من تراكم للمخزونات وتطوير لبعض المصادر البديلة للنفط، لا سيما الفحم والغاز... علاوة على بروز مناطق جديدة لإنتاج النفط خارج المناطق التقليدية، والخلافات داخل منظمة الدول المصدرة للنفط والمتعلقة بسقف وحجم الإنتاج... ويتدهور الأسعار تراجع حجم العوائد النفطية وتبعها انخفاض معدلات نمو الإنفاق الاستثماري بكل ما تولد عنه من وقف للتعيينات في الأجهزة الحكومية، ومن حد لاستقبال اليد العاملة الوافدة ومنها العربية التي عاد جزء منها إلى أوطانها، مما أدى إلى ارتفاع معدل البطالة.

وفي هذا السياق، يشير التقرير الاقتصادي العربي الموحد لسنة ٢٠٠١م إلى أن عدد العاطلين في الوطن العربي ارتفع إلى نحو ١٩ مليون فرد، من أصل نحو ٩٢ مليون يمثلون إجمالي العمالة النشيطة، أي ما نسبته نحو ٢٠٪، ومن ثم يعد معدل البطالة بالوطن العربي من بين أعلى المعدلات في العالم رغم ما بينه من تفاوت على مستوى الدول العربية. واستناداً إلى إحصاءات حديثة لمؤسسة النقد العربي السعودي، أكدت دراسة أنجزها عدد من الباحثين، وأشرفت عليها إحدى

الواحد من البترول من ٢,٧ دولار سنة ١٩٧٣ إلى ١١,٢ دولار سنة ١٩٧٤ ومن ١٨,٦ دولار سنة ١٩٧٩ إلى ٣٠,٥ دولار سنة ١٩٨٠، ليبلغ أقصى مستوى له سنة ١٩٨١ بحوالي ٣٤,٣ دولار... وازدياد أسعار النفط تضخمت العوائد النفطية التي ترجمت جزئياً في ارتفاع معدلات الاستثمار في مجال البنية الأساسية والتوسع في بناء المدن والمناطق الحضرية... الظاهرة التي نجم عنها القضاء على البطالة بأقطار الخليج العربي.

وأمام ضعف القاعدة البشرية ومن ثم محدودية حجم اليد العاملة الموطنة بهذه الدول لإنجاز خططها التنموية، فإنها فتحت أسواق شغلها لليد العاملة الخارجية التي شكلت ثقلها، غداة الصدمة النفطية الأولى، ثالث موجة مهمة لتيار الهجرة على الصعيد العالمي، الذي شهد قبل ذلك موجتين كبيرتين، امتدت الأولى من منتصف القرن التاسع عشر حتى نهاية الحرب العالمية الأولى، وانطلقت الثانية إثر الحرب العالمية الثانية لتتكاثر خلال الستينيات وبداية السبعينيات، قبل أن تتوقف فجأة مع ظهور أزمة الطاقة.

لكن، لئن جمعت المرحلة الأولى بين دول تنتمي كلها إلى الشمال على صعيد الإرسال والاستقبال، أوروبا الغربية، الولايات المتحدة الأمريكية، فإن الموجة الثانية مزجت بين دول من الجنوب والشمال، العالم الثالث، أوروبا، في حين أن الموجة الثالثة اقتصر على دول تنتمي إلى الجنوب، حيث مثلت أثناءها أساساً الهند وباكستان وكوريا وبعض الأقطار العربية مثل مصر والأردن، واليمن، وسورية، وتونس، دول إرسال، والأقطار النفطية عموماً دول استقبال.

وفي هذا الإطار، تشير بعض البيانات إلى أن نسبة اليد العاملة الخارجية، مقارنة بإجمالي اليد العاملة، قفزت بأقطار الخليج العربي من النصف في منتصف السبعينيات، إلى نحو الثلث في منتصف الثمانينيات، ليصل اليوم إلى نفس النسبة تقريباً، إلا أن هذه الزيادة في الاعتماد على اليد العاملة الأجنبية، لم تتبعها الزيادة نفسها في الاعتماد على اليد العاملة الوافدة العربية، إحدى دعائم التكامل الاقتصادي العربي، التي ما فتئت نسبتهما تتراجع، ويعزو البعض ذلك إلى سياسة الإغراق، التي تركزها الدول الآسيوية بالاعتماد على سعر الصرف، بحيث تبلغ الأجور بمقتضاها مستويات من الانخفاض يصبح معها من المستحيل قبول العامل العربي بها.

وفي هذا السياق، يبدو من المهم فهم الأسباب العميقة الأخرى الكامنة وراء هذا التقلص وما يترتب على ذلك من تكاثر اليد

الجهات الحكومية، أن نسبة البطالة ارتفعت في المجتمع السعودي إلى ٣١,٧٪، وبالأردن، أظهرت دائرة الإحصاءات العامة أن معدل البطالة ارتفع إلى ١٥,٧٪ خلال شهر شباط/فبراير من سنة ٢٠٠١ مقابل ١٤,٤٪ خلال الشهر نفسه من العام ٢٠٠٠، وبيعض بقية الدول العربية، تقيد إحصاءات رسمية أن معدل البطالة يحوم حول ٢٠٪ في كل من الجزائر واليمن ولبنان، و١٥٪ في المغرب وتونس، و١٢٪ بالبحرين، و٩٪ بمصر.

ويعزى بعض أسباب هذه المعضلة على صعيد الأقطار العربية، في معظم الأحيان، إلى عجز الصناعة عن استيعاب اليد العاملة المتدفقة على سوق الشغل، وخصوصاً حاملي الشهادات من الشباب، لأن من بين الأهداف التي منح على أساسها التصنيع الأولية على مستوى الاختيارات التنموية هو حل مشكلة التشغيل، هذا بالإضافة إلى ظاهرة النزوح من مكان إلى آخر، ودورها في تفاقم البطالة، كما قد يسهم في تكريس البطالة افتقار العمالة النازحة من الريف إلى الخبرة والمهارة أو محدودية الفرص.

وبنفسي البطالة، يرتفع معدل الإعالة بالنسبة للفرد الواحد، الذي يناهز وفق تقديرات سنة ١٩٩٧ نحو ٨٤,٩٪ بالأقطار العربية، ويعتبر ارتفاع ذلك المعدل، أي نسبة السكان أقل من ١٥ سنة وأكثر من ٦٥ سنة إلى نسبة السكان النشيطين الذين تتراوح أعمارهم بين ١٥ و٦٥ سنة، عاملاً من عوامل استنزاف الفائض الاقتصادي، حيث يؤدي إلى تحويل جزء من الفائض الذي تحقق إلى تغطية استهلاك الفئات الاجتماعية غير العاملة في الاقتصاد الوطني بدل توظيفه في إعادة الإنتاج والتراكم.

وبتمشيها أيضاً، وما يترتب عليها اجتماعياً واقتصادياً، من قلة ذات اليد، ومن سوء استخدام للموارد البشرية، كأحد عناصر الإنتاج الضرورية لتحقيق النهوض التنموي الشامل.. تزدهر الأنشطة الهامشية غير المنتجة وذات الأجور المنخفضة التي لا تفي بأدنى متطلبات الحياة الأساسية المادية والمعنوية.

ومع تفشي كل هذه الظواهر وغيرها تتجه إنتاجية القوى العاملة العربية نحو التدهور بالمقارنة مع قرينتها في الدول المتقدمة اقتصادياً، حيث يلاحظ أن إنتاجية العامل في الدول الأوروبية تصل إلى نحو ستة أمثال إنتاجية العامل العربي، لتشكل بذلك أحد التحديات الأساسية للاقتصادات العربية، لا سيما في ظل مستجدات الاقتصاد العالمي المفتوح القائم على المنافسة. ■

اعتماد مجتمعات الخليج

العربي النفطية على العمالة

الأجنبية ينعكس عليها

بالسلب اجتماعياً وثقافياً

أين تمضي نظرية الأدب الإسلامي؟

إعداد: مبارك عبدالله

لتطرح المزيد من الأسئلة فقال: أي نقد إسلامي تكاملني الذي يعنيه الأديب د. وليد قصّاب؟ كيف أخذ مصطلحات غير إسلامية وأجعل منها طبيعة إسلامية متكاملة؟

إنني أرى أنه يجب أن نهضم المصطلح أولاً، ونرجعه إلى أصله حتى ننزله على الأدب الإسلامي! أما بالنسبة للالتزام وما فيه من ضوابط وقيود كما يظن بعضنا، فهو دافع عظيم للإبداع ولكن حين نتعمله ليصبح طبعاً عند الأديب المسلم.

أما الشاعر سعيد عاشور فيرى أن الأدب الإسلامي إنساني بشموليته واتساع أفاقه ولذا فالأولى أن يسمّى الأدب الإسلامي الإنساني!! وتحدث الأديب خليل الصمادي في مداخلته عن جعل من القيود حواجز صارمة أمام الإبداع، والإسلام ليس كذلك مادام المبدع ينطلق من ثوابت الإسلام، فله أن يخلق في فضاء الإبداع كما يشاء، ولذلك فالرسول ص أعجب ببعض الشعراء الجاهليين!

غاوين، والكلمة إلى كلمتين: كلمة طيبة، وكلمة خبيثة، إن الأدب الإسلامي يعبر عن عقيدة الأمة وذاكرتها وذوقها الفني واللغوي فلماذا الاعتراض على التسمية؟

أما أدبنا العربي الحديث فقد بدأ منذ عهد بعيد يتغرب ويتهجن، وأصبح في معظمه يصادم الإسلام. ويحرف عن ثوابت الأمة لا سيما أدب الذين قدموا على أنهم أعلام الأمة وأدباؤها الكبار.

أما رؤيتي لمذهب النقد الإسلامي فينبغي أن يكون مذهباً تكاملياً يختار من جميع الاتجاهات أفضل ما فيها. فليست جميع المذاهب المعاصرة شراً كلها، والحكمة ضالة المؤمن فما يتفق مع الإسلام لا نرفضه، بل نستفيد منه وإن جاء من غيرنا.

أما من يتهم الشعر الإسلامي بالضعف، فهو تعميم بعيد عن الصحة، فالشعر الضعيف مسؤولية الشاعر، وليس مسؤولية الإسلام. وجاءت مداخلة الناقد د. سعد أبو الرضا،

ضمن ملتقيات رابطة الأدب الإسلامي في مكتبها الإقليمي في الرياض، دار حوار مفتوح شارك فيه عدد من النقاد والأدباء، وحضره حشد من المثقفين والمتابعين، أدار الحوار الناقد د. سعد أبو الرضا، الأستاذ بجامعة الإمام، والأديب د. وليد قصّاب.

في بداية الحوار تساءل الناقد د. سعد أبو الرضا: لماذا يعترض بعضهم على فكرة الأدب الإسلامي والتظير له؟ ليس الأدب الإسلامي بحاجة إلى نظرية ومعايير تحكمه؟ إن الفارق واضح بين التدافع والصراع، والاعتراض والتناص، ولكنها هوية الأدب الإسلامي وشخصيته التي لن يتنازل عنها، ولذلك يجب أن تكون نظرية الأدب الإسلامي ذات صلة بترائنا، وأن تسهم وتعين المبدع على إبداعه.

ثم تحدث الأديب د. وليد قصّاب قائلاً: نحن لم نخترع مصطلح الأدب الإسلامي، ولكنه قائم وموجود، ولد مع نزول القرآن الكريم فقسم الشعراء إلى قسمين: «شعراء مؤمنين وآخرين

منذ زمن على هذا، ونحن لا نعبأ برأي غير هذا، إنه الحق الذي قررناه، ولا رجعة فيه.

قلت: وأن توزن كل حالة على قدرها: حتى لا تتعارض مع قواعد شرعية.

قال: أي قواعد شرعية، وما دخل الشرع في هذا؟ هذا عرف وتقاليده وكفى!

قلت: وتصير اتباعاً للهوى؟

قال: أي هوى؟ أنت تبتعد عن أساس الموضوع.

قلت: لن أوصل الموضوع على عموميه. بل سأكتفي بحالاتنا فقط لضيق الوقت والمقام.

قال (وقد تأفف وظهر الضيق على وجهه): هات ما عندك، ولا أظنه يجدي قتيلاً، فهذا أمر محسوم منذ زمن!

قلت: الحدود التي أراها هي: أولاً: لا يتدخل الأبوان في تفاصيل الحياة بين الزوجين وما شابه من أمور الحياة العادية، ولكن يجب ألا يمنع ذلك أداء النصيحة إذا وجداً أمراً يستلزم النصيحة، أو سؤالاً للمساعدة.

قال: حدود؟ وأولاً وثانياً؟ أمر عجيب وكلام غريب! ما دخل الدين في هذا؟

ما لا تفعلون

الخلاف يظهر الخبيثة، فكان هذا الحوار:

قلت: نحن نحنكم إلى الإسلام بقدر ما نستطيع؟

قال: بالطبع يا سيدي. وأنا كذلك.

قلت: يقول الحق: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ﴾. (الحجرات).

قال: صدق الحق.

قلت: تقول: «نحن أنا وأمّ علي لا نتدخل بين الزوج والزوجة»؟

قال: نعم نحن كذلك، فلا شأن لنا بهما: يفعلان ما يشاءان. نحن لا شأن لنا.

قلت: مقولة جيدة.

قال: أريت! إنك موافق على رأيي، نعم نعم، هو الرأي لا شك عندي.

قلت: ولكن يجب أن تتضح حدودها.

قال: أي حدود؟ لقد اتفقنا نحن. أنا وأمّ علي

١. د. حامد بن محمود آل إبراهيم

عجبت لحال الأمة! وقد رأيت فيها أبطالاً، لا تملك حين تسمعهم وهم يزارون، ويعلنون قول الحق، وينادون بأي القرآن العظيم، وأقوال الرسول الكريم ص، ويترنم الشعر العذب مع أصداء الأصوات منشداً، والمعاني المخلصات تتدفق تدفق الأحاسيس المنهدجة: لا تملك إلا العجب! لماذا حال أمّتي هكذا، ونحن نمتلك أولئك الأبطال، ونسمع هؤلاء الأشاوس الشجعان، فهم عميق للقرآن، واستشهاد بارع بالحديث؟

ويزول العجب! وتتهوى النسور الشامخات! وتكد الجبال العاليات دكاً! وتنشق الأرض شقاً! عندما يتحول اللقاء إلى معاملة أو مناسبة تشد فيها القرآن والسنة مرجعاً، حدث بيني وبينه خلاف، بعد سنين عدداً من المعرفة، ظننت أنني قد خبرته، ولكن

نداء الأقصى

أمن طول البكا أم ذاك سر؟
وبين القلب والعينين جسر
كما تغلي على الذئبان قدن
وخانتني القوافي وهي كثر
أما تدرين أن الدمع فجر
فتنبت وردة ويرق شعر
وحال لا تريخ ولا تسر
قديم العهد باق مستمر
فجرحي من جراحي يستجر
بأن القفاك والرايات حمر
أغيثوني..! أيرضى الذئب حر
أعاني الويل والمخفي أمر
يكاذ أساس بنياني يخر
فلقيا الهيكل المزعوم نذر
كذلك الشجب لا لا يضر
وحق لأرضنا الجرداء قطر
كما يهضو إلى العلياء نسر
وهذا الفتحة آت لا مفر
بكت من شوقها وانساب نهر
عقبتها وما زالت تبر
لينبت في قلوب الناس زهر
وتعرف للشهيد اليوم قدر
أيا قسام جندك لا يضر
حماس للشهادة مستمر
وأعقب ليلنا الدموي فجر
ستعلمك القوافي ما أسر

وقائلة: سنا عينيك جمر
تكلم فالقلوب لها لسان
فدمعك في فؤادي اليوم يغلي
وطال الصمت لم أسطع جوابا
فقلت لها زويدك يا ملاكي
يفرج همنا ويخط نورا
هموم المسلمين اليوم كثر
فبي مما تعاني القدس جرح
أيا أم المدائن أحضنني
دعوت الله في سرّي وجهر
فضيك المسجد الأقصى ينادي
ينادي يا صلاح الدين إني
لقد عثت اليهود بكل ركن
لقد حضروا جداري كي يوفوا
فلا التنديد يجدي قد رأينا
لقد هطلت دموعي بعد جذب
إلى الأقصى الجريح يطير قلبي
دعوت الله يا أقصى بفتح
فكم تافت إلى الأقصى عيون
كذلك القدس فهي الأم حقا
دم الشهداء يسري في ثراها
سرايا القدس تعرفها يهود
وتلك كتائب للعز صاحت
هم الأشبال ربّتهم حماس
أيا رب العباد أجب دعانا
فإن نطق اللسان بذكر قدس

وعلق الناقد د. حسين علي محمد قائلا: إن الالتزام ليس قيداً، ولكن سيطراً دافعاً. لمن فهمه وتمثله، لمزيد من الإبداع.

أما الناقد محمد العقدة فقال: إنني من مناصري الأدب الإسلامي، وإن لم أكن عضواً في الرابطة، فهناك علاقة وثيقة تربطني بالرابطة وأدبائها.

إن الذي نفتقده في ظاهرة الأدب الإسلامي هو نقطة البداية العميقة، والبداية التي أراها هي إظهار التمايز بين الحضارة الغربية والإسلام، فما يميز حضارتنا الإسلامية هو النص القرآني المحكم. وهو أعظم نص حضاري على مر العصور. وليس هناك نص ثابت دون تعديل أو تحريف غير القرآن الكريم! فما مدى استفادة أدباء الرابطة من هذا النص العظيم في معانيه وأفكاره ولغته ودلالته!

وتحدث الكاتب المسرحي علي الغريب، فقال: ينبغي أن يكون المبدع متشبعاً بالإسلام حتى يبدع نصاً له قدرته على مخاطبة الآخرين وإقناعهم برؤيته.

وتساءل الأديب د. ناصر الخنين الأستاذ في جامعة الإمام: ما معنى الأدب؟... أجاب: الأدب هو الدعاء، وما دعا إلى الخير. ولذلك سميت المادة مادة، وما كان من علو الهمة، والأخلاق الفاضلة يسمى أدباً. ■

قلت: «الدين النصيحة» حديث في صحيح البخاري.

قال: البخاري ومسلم!! لقد ذهبت بعيداً يا صديقي، إنها التقاليد المرعية عندنا، ولا أدري لماذا تقم الدين في هذا!

قلت: لقد سمعتك في قصائدك، تنافح عن الدين. وتقول الكلام العذب الجميل، الذي يجعل الدين نبزاً، وهادياً، ونذيراً.

قال: سبحان الله وما دخل قصائدي في الموضوع؟

قلت: هذا بيت القصيد، الدين لا يستشار، ولا يتبع ولا يطبق. بل التقاليد والأعراف!! الدين هو مرجعنا يا أخي، وليس الهوى، أو المفاهيم الفاصرة.

قال: أسخر مني؟ هذا فراق بيتي وبينك، ولن أحذلك أبداً ما حبيت، وانتفض قائماً.

وسبق وعده فلم يحدثني قط بعدها، وانتصر العرف والتقاليد... دعوت له بالهداية، ولكني علمت أن سبب ما نحن فيه ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكُمْ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتُمْ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ (النساء) ■

تمثيل حياة الصحابة بين الإجلال والإخلال (٢ من ٢)

الفنانون: نطالب الأزهر بتجاوز دوره من مجرد رقيب إلى أن يكون مشاركاً في تقديم رسالة الفن الصحيح النافع

استمع إليها الخلفاء الراشدون.. ما كان لها من أثر نافذ في حياة الناس ومجرى الأحداث... إلى الحد الذي جعل الخليفة العادل عمر بن الخطاب يغير قوانين الدولة الخاصة باستراحات الجند، والنهي عن تجميرهم... في الواقعة التي تعلمها جميعاً، عندما كان يتعسس أحوال الرعية.. فسمع امرأة تشتكي فراق زوجها، فقام عمر - رضي الله عنه - على أثر ذلك بسؤال النساء دون خجل، عن المدة التي تطيق المرأة - دون فتنة - أن يغيب عنها زوجها فيها.. وقام بإصلاح نظام إجازات الجنود بلغة عصرنا... ولم يأمر السيدة بالآ تقول شعرها، الذي يعتبر في عصرنا الحديث مكشوقاً، فما بالنا بالعصر الذي قيل فيه؟

والفنون التشكيلية أيضاً

●.....؟

- وإذا قسنا الأمر على الفنون التشكيلية، فالأهرام والمعابد هي خير شاهد على أن المنع مرفوض... بدليل أن كبار الصحابة، وهم أفهم الناس لمراء الشرع، لم يصنعوا ذلك، مع العلم بأن عمل الصحابي أصل من أصول التشريع.

وأحب أن استأنس هنا بالقاعدة الأصولية «إذا خرج الشيء عن محله، تغير الحكم فيه» ولكن على الشروط التي يقررها العلماء الأجلاء... والأمر كذلك أيضاً في الفناء.. حيث حسنه حلال، وبقبحه حرام.

●.....؟

- ما أفهمه أنا من هذه القاعدة الشرعية، أن الفن له خصوصية لابد من إخراجها، فإذا انطبق على العمل الفني قيم الحق والخير والجمال على إطلاقها.. كان حلالاً وناقضاً وصالحاً ومفيداً... أما إذا توجه للفراغ والدنيا.. كان حراماً.. ألتست ترى المصطفى ﷺ كان يرجع بالأنشيد مع الصحابة في حفر الخندق.

عرضنا في الحلقة السابقة آراء العلماء المعارضين لتمثيل أدوار الصحابة رضي الله عنهم، ولكي نقف على الخط الفاصل بين أهل الحرم وأهل الحل.. في هذا الموضوع الشائك، كان علينا أن نلج معسكر أهل الفن.. فالتقيناهم بإحدى ردهات المسرح القومي، وكانوا هناك معاً، عبدالرحمن أبوزهرة، ورياض الخولي، ورشوان توفيق، وياسر علي ماهر، وناقشناهم طويلاً، حتى تم تفويض الفنان ياسر علي ماهر، نجل الكاتب والشاعر الكبير الراحل محمد علي ماهر... وكانت هذه الردود المسهبة.. للتساؤلات المطروحة في موضوعنا

●.....؟

- هي حالة استلهم وليست فتوى، فليؤاخذني من يؤاخذني على أنه رأيي الشخصي.. أو رأينا كمجموعة من الفنانين المتوافقين في الرؤية حول رأي معين.. فلسنا أهلاً للفتوى.. ولكن هذا لا يمنعنا من أن ندلي بدلونا في قضايانا كفنانين ومنتقنين.

●.....؟

- في رحلة البحث حول هذا الموضوع كان أمامي مصدران أساسيان هما:

١. المحظورات المانعة شرعاً، والموجودة لدى مجمع البحوث الإسلامية.

٢. رأي والدي المفكر والكاتب الإسلامي محمد علي ماهر في هذا الموضوع.

حيث كان والدي - رحمه الله - يرى أنه لا مانع من ظهور الصحابة أجمعين، بمن فيهم المبشرون بالجنة والخلفاء الراشدون الأربعة.. ولكنه كان يتحفظ... ويرى أن المنع أوجب بشأن شخص النبي ﷺ، والأنبياء عموماً، وذلك من منطق شرعي واضح وهو أن العصمة لا تقلد.

تساؤلات لا آراء

●.....؟

- هنا تأملات قادتي لها رحلة عملي في سيرة سيدنا خالد بن الوليد التي قدمتها في مسلسل «رجل الأقدار» بالتلفاز المصري عن حياة الفاتح اللبيب عمرو بن العاص - رضي الله عنه - ومن نتاج عملي في مسلسل «الوعد الحق» وعدة أعمال أخرى.. ومن مجموع ذلك سأتوجه للسادة

المانعين والمتحفظين والمحرمين بعدة تساؤلات.. قد لا ترقى أن تكون آراء.. وهي:

أولاً: لم يكن الفن «فن التمثيل» موجوداً في الأصل أو متعارفاً عليه قبل الإسلام، أو أثناء ظهوره، ولكن كانت هناك ظواهر تمثيلية، مثل ما نجده بوضوح في الشعر العربي، حيث كان الشاعر يقول كلاماً منطوقاً، أو مكتوباً، أو مجسداً.

.. ولنشأ الأجزاء الحوارية من قصائد الشعر العربي.. وعلينا أن نتخيل كيف كان الشاعر يلقيها في جمع أو مهرجان..!! أكان يقرأها قراءة مجردة؟ أم كان يقرأها بصورة تمثيلية تعتبر. وفقاً لما هو متاح في عصره، من أدوات التعبير؟ وهذا يتضح بجلال في شعر النقائض والمعارضات.

ثانياً: هناك نوع من التجسيد في خطبة الجمعة، يشهد له حديث رسول الله ﷺ الذي رواه جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: «كان رسول الله ﷺ إذا خطب أحمرت عيناه، وعلا صوته، واشتد غضبه، حتى كأنه منذر جيش، يقول صبحكم ومساكم» (رواه مسلم وابن ماجه).

ثالثاً: هناك نوع من الأداء الجماعي والفردى في الصلاة والحج وهناك احترام وتقدير إسلامي للقدرات الأدائية.. بدليل تفضيل أذان بلال الحبشي على غيره، وذلك لحلاوة وتباوة صوته، وحسن تأثيره وتعبيره.. رابعاً: إذا قسنا المسألة على الشعر.. وقد بدأنا به.. فهناك من الأشعار التي قالها أو

وأخرى من الناس.

وهذا يجعلنا نتساءل.. ربما يكون المسكوت عنه خوف الفتنة هو الفتنة بذاتها.. ذلك لأن سرية الحوار تخلق سرية المتحاورين فتظهر جيوب تستأثر بمفهوم ما وتفرضه على من لا يجيدون قراءة التاريخ ولا يتلقونه بضوابط الشرع.

إذا.. هناك دعوة ملحة لعلانية الحوار.. كما علمنا ذلك القرآن الكريم في قول ربنا: ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ (٢٤) (النمل).

●.....؟

.. هناك تأمل أخشى أن يكون صحيحاً... وهو أن كثيراً من حكامنا في منطقنا الإسلامية العربية البائسة، لا يستطيعون مشاهدة المثل العليا مجسدة شاهدة على من سواها، فيضدها تنمايز الأشياء... وهذا بالضرورة يجعل الجماهير تطالب بمثل ما تراه وهذا بالطبع يقض مضاجع الكثيرين!!

●.....؟

.. أنا معك تماماً في وضع هذه الضوابط والمحاذير... وأرى منها:

١. الخوف من التجاوز.. ومن ثم فمن يستطيع أن يمنع، يستطيع أن يسمح وفقاً للضوابط الواجبة بكل حزم.
٢. هناك بعض الحلول الفنية... مثل أن يسبق قول الصحابي كلمة «يقول» لتكون عازلاً بين القول والقاتل.

٣. هناك الكثير من التقنيات الفنية الحديثة التي يمكن من خلالها تقديم المضمون بأكبر قدر من الدقة، لتحقيق أكبر قدر من الفائدة، والرد على خصوم الإسلام في العالم أجمع، الذي يوازنون اليوم بين ديننا والإرهاب.

٤. ضرورة مشاركة الجهات العلمية المختصة وعلى رأسها المؤسسة المنوط بها هذا الأمر الأزهر بعلامائه الأجلاء الذين يوافقوننا على مشروعية الفن ورسالته في الدعوة إلى الله على بصيرة...

٥. تقديم تاريخ هؤلاء الأفاضل دون افتئات في أي أمر صغر أم كبر، فلا اختلاق لأحداث، ولا تقديم إلا للحق والحقيقة، من خلال نص تاريخي وثيق.

وختاماً... نحن ننادي باسم كل الفنانين الملتزمين المثقفين.. أن يتحول الأزهر بكل مؤسساته العلمية من مجرد رقيب إلى أن يكون شريكاً، ولا يكتفي بأن يقول هذا حلال وهذا حرام.. إنما أطالب عالم الدين بتقديم رسالة استرشادية قوية، موازية للجهد الفني الذي أبذله... والله يقول الحق وهو يهدي السبيل ■



المنع يقوم على محاذير إجرائية وليست شرعية

القداسة لا تعجب المثل الأعلى.. ولا تعوق رسالة العلم النافع

وفي هذا نقول: هل اختلّت أو اهتزت صورة سيدنا «حمزة» عندما قُدمت في فيلم «الرسالة»؟ أو عندما قُدم سيدنا خالد أو سيدنا عمرو بن العاص... أو غيرهم وما الضرر الذي وقعت فيه الأمة حينئذ؟

●.....؟

.. إذا كانت المسألة ستتوقف بنا عند الصورة الذهنية عن هؤلاء العظام الخالدين، فهناك مئات الصور الذهنية التي تحتاج إلى تعديل أو تغيير بخصوص بعض الصحابة، وما كتب عنهم خطأ في بعض كتب التاريخ، وما دُس على حياتهم من أكاذيب هم منها براء.

ونحن نرى أن التخوف الآخر، يأتي من الأخطاء الفنية التي يمكن أن تحدث، أو التي حدثت بالفعل بحقهم، والتي كان آخرها من أحد الأعمال التي قمت بها، حيث تم تزويج أحد الصحابة مثلاً من زوجة أخيه، وهذا لم يحدث تاريخياً!! بل كان من خيال المؤلف... وللأسف الشديد وافقت عليه اللجنة المختصة بجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، ولا يمكن أن يحدث هذا إلا في غياب المعايير عند كل من المبدع والمشرع الشرعي على العمل... (في مسلسل «رجل الأقدار» زوج المؤلف عمرو بن العاص من زوجة أخيه هشام بن العاص!!).

معايير واضحة

●.....؟

.. هناك محاذير خاصة بالمناطق الشائكة من تاريخنا الإسلامي، مما قد يحدث فتنة بين فئة

●.....؟

.. هناك تساؤل لهؤلاء السادة الأجلاء الذين يمنعون تمثيل حياة الصحابة للأسباب التي أبدوها.. فإذا كان الخوف من تجسيد حياة ساداتنا صحابة رسول الله ﷺ، هو أنه لا يتشبه بهم «لقد استهم»! فلست مع هذا القول، لأنه ورد في الأثر: «اذكروا محاسن موتاكم».. ولم يحدد الأثر الأساليب أو الأشكال أو الهيئات أو المواقف التي أستطيع بها أن أذكر محاسن هؤلاء الموتى أو أحيي مناقبهم!! أو أتمثل قول ربي حيالهم ﴿ورفعنا لك ذكرك﴾ (٢٤) (الشرح). الخاص بالرسول... وأنا هنا أحب أن أرفع لهم ذكركم في الدنيا، كما رفع الله ذكركم في عِلين.

●.....؟

.. نعم.. هذه من التأملات التي تؤرقني، حيث أخشى أن يكون ثوب القداسة الذي نسبله على هؤلاء الأقدار والكواكب المنيرة، قد يمنع رافداً للإجلال الواجب بحقهم، وقطع لسان يود أن يرفع ذكركم.. وإماتة شخصية تحب أن تتقمص دورهم.. وأنا أعتبر هذا من العلم الذي ينتفع به، لذا أخشى أن تحجب «القداسة» علماً ينتفع به، واثق في عصرنا علم.. كما أخشى من منع سنّ السنة الحسنة، التي من سنّها كان له أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً.

فتمثل لها بشراً سوياً

●.....؟

.. الفن مادام يحقق رسالته في ظل شرع الله تعالى.. فعلى عالم الدين أن يتقن.. كما أنه على الفنان أن يتدين.. وأحب هنا أن أسوق لك شاهداً قرآنياً... يبيح التمثيل من أوسع أبوابه.. ألسنت ترى أن الله عز وجل قد ارتضى أن يبدل هيئة «الملك» ليبلسه هيئة الإنسان، ويصرح بذلك في قرآنه المجيد في قوله المجيد: ﴿فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَاباً فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا﴾ (٢٦) (مريم)... إنها حالة تمثيل صراح... كما أن هناك أحاديث صحيحة واردة بتمثيل جبريل - عليه السلام - في هيئة «دحية الكلبي» ورؤية بعض الصحابة له عياناً.

●.....؟

.. لم أجد عند الماتمين دليلاً أتوقف عنده.. وأنا أسأل نفسي أولاً: لماذا نقدمهم؟ هل نقدمهم ونحن نكرهم!! هل نقدمهم ونحن نتخذهم غرضاً!!

إذاً ما لاحظته.. وتلاحظه معي... أن الحظر حظر اجتماعي وليس حظراً شرعياً.. بمعنى أنه يخشى من تضارب الصورة التي تقدمها لهؤلاء الكرام، مع الصورة الذهنية التي كونها لهم:

الإمام القدوة.. عبدالله بن عبدالعزيز العمري

زهّد العالم وورعه يجعل لكلامه وقعا.. ولوعظله ونصحه قبولا

هو عبدالله بن عبدالعزيز بن عبدالله بن عمر بن الخطاب، القرشي، العدوي، العمري، المدني، الإمام، القدوة، الزاهد، العابد، العالم، الثقة.

كان قليل الرواية، عاش مشغلاً بنفسه، قوالاً للحق، أماراً بالمعروف، لا تأخذه في الله لومة لائم، بلغ من ورعه، أنه كان ينكر على علماء عصره من أمثال الإمام مالك بن أنس، وابن أبي ذئب، وغيرهما، قُرْبهم من الدولة، ويقول لهم: إنكم تميلون إلى الدنيا.

كان - رحمه الله - مهاباً، وقوراً، وضع الله له القبول عند كل من سمعه، وذلك لإخلاصه، وصدق نيته.

روى الذهبي عن مصعب الزبيري قال: «ما أدركت بالمدينة رجلاً أهيب منه، قدم الكوفة ليخوف الخليفة هارون الرشيد بالله، فرجفت لمجيئه الدولة... فردوه من الكوفة، ولم يصل إلى الرشيد».

تشخيص أسباب الغفلة:

يرى العمري - رحمه الله - أن سبب غفلة الإنسان عما يزكي نفسه، ويبلغه السلامة، إنما يرجع إلى خروجه عن منهج الله تعالى، وإهماله تطبيق هذا المنهج تطبيقاً عملياً.

وقد ذكر الإمام الذهبي من كلامه ما يوضح هذه الحقيقة، حيث يقول: إن من غفلت عن نفسك: إعراضك عن الله تعالى، بأن ترى ما يسخطه فتجاوزته، ولا تأمر، ولا تنهى، خوفاً من مخلوق، لا يملك لك ضرراً ولا نفعاً، من ترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر خوف المخلوقين نزعت منه المهابة، فلو أمر ولده لاستخف به.

زهده وقناعته:

لم تكن الدنيا منه على بال، وما له فيها من أرب، لقد زهد في حطامها، وترفع عن زهرتها، ولم تشغل أدنى حيز من اهتماماته، بجلي لنا هذه الحقائق قوله: بنعمة ربي أحدث: لو أن الدنيا تحت قدمي، ما يمنعني من أخذها إلا أن أزيل قدمي، ما أزلتها.

ولم يكن يأكل إلا من كسب يده، ويعتذر عن قبول أي عطاء، لا سيما من ذوي الجاه والسلطان.

وذات يوم أراد الرشيد أن يختبره، فأرسل

سوء الخاتمة على وجل، وشمر للفوز بالحسن، هاتفاً - بصديق وإخلاص ﴿وعجلت إليك رب لترضى﴾ (آل طه).

إخلاصه في إساءة النصيحة:

كان العمري - رحمه الله - صادقاً في نصحه، مترفعاً عن المكاسب العاجلة، يستغل الظرف المناسب ليكون لكلامه وقع في نفس المتصوح. روى ابن كثير أن الرشيد كان يسعى، فرأه العمري واقفاً على الصفا، فيأمره قائلاً: يا أمير المؤمنين، أنتظر كم حولها - يعني الكعبة - من الناس؟ قال الرشيد: كثير. قال: كلهم يسأل يوم القيامة عن خاصة نفسه، وأنت تسأل عنهم كلهم، فيكفي الرشيد طويلاً، ثم قال له: يا هارون، إن الرجل ليسرف في ماله فيستحق الحبس والحجر عليه، فكيف بمن يسرف في أموال المسلمين؟

خوف الرشيد منه:

ومع زهده في الدنيا وبعده من مغرياتنا، كان الرشيد يخشاه، ويتخوف أن يدير شيئاً ضده. نقل الذهبي في سير أعلام النبلاء عن تاريخ ابن التجار بإسناده أن الرشيد قال: والله ما أدري ما أمر في هذا العمري؟ أكره أن أقدم عليه وإنني أحب أن أعرف رأيه فينا، فقال عمر بن بزيع، والفضل بن الربيع: نحن له، فخرجوا إلى مسجده، في البادية، فأنابوا واحتلبيهما، وأتياء على زي الملوك، وقالوا: نحن رسل من ورائنا من المشرق، يقولون لك: اتق الله، إن شئت فانهض، فقال: ويحكم فيمن؟ ومن؟ قالوا: أنت، قال: والله ما أحب أني لقيت الله بمحجمة دم من مسلم وأن لي ما طلعت عليه الشمس، فلما أيسأ منه قالوا: إن معنا عشرين ألفاً، تستعين بها، قال: لا حاجة لي بها، قالوا: أعطها من رأيت، قال: أعطياها أنتم!

فلما اطعنا على حقيقة موقفه ذهب، ولحقا بالرشيد، فحدثاه، فقال: ما أبالي ما صنع بعد هذا.

موقفه من الرشيد: ذكر الذهبي أنه نهي

إليه - على إثر موعظة وعظه إياها - بولديه - الأمين والمأمون - ومع كل منهما كيس فيه ألف دينار، فردهما قائلاً: أمير المؤمنين أعلم بمن يفرقها عليه.

ومع زهده - هذا - فإنه لم يعتزل الناس، بل كان يغشاهم في مجالسهم، فيعظهم، وينعي على أهل الدنيا مباحاتهم بالضيايع والقصور والرياش.

الورع طريق النجاة:

من داخل قلبه الورع استقام أمره، وصلح شأنه، وانتادت له نفسه، فسلس له نساها، وأمن جماعها، وعثارها، وعاش للحق مقارباً، وللهوى مجانباً، ولطريق الرضوان وحسن العقبى سالكاً. وهذا ما كان يؤكد سلفنا، ويحثون عليه، ومنهم: العمري، رضي الله عنهم أجمعين.

روى ابن الجوزي أن رجلاً جاء إلى العمري فقال له: عطني، فأخذ حصاة من الأرض، فقال: زنة هذه من الورع يدخل قلبك، خير لك من صلاة أهل الأرض. قال: زدني، قال: كما تحب أن يكون الله عز وجل لك غداً، فكن له اليوم.

هذا - لعمري الحق - هو طريق النجاة الذي أتى به النبيون، وسلكه - من بعدهم - الربانيون والصالحون، وما ثمة طريق يسلك بصاحبه إلى الجنة سواء، فرحم الله امرأة أبصر دربه، وأحكم خطوه، وكان من الخطر على حذر، ومن

يرى أن سبب غفلة الإنسان.. إعراضه عن منهج الله.. وإهمال تطبيقه عملياً

ماذا فعلت لديني؟

الصمت، لكنه ينقض علي كالصقر الجائع ويصرخ: أنت ماذا فعلت من أجل لا إله إلا الله؟ ألم أحذرك في الدنيا، دخلت الحياة وخرجت منها، فلا أنت أدركت وجودك ولا أنت بذلت جهودك، وتخونني جهود الدفاع عن النفس فأقطع النفس وأخرس.

أهتت من أثر أمواج أفكار المتلاطمة، نظرت بعيون كيلة فوجدت قدمي فوق الأرض والحياة من حولي تنتفض بالحركة، إذا ما زالت الفرصة سانحة لإعداد إجابة لهذا السؤال الرهيب، لكن ماذا أفعل؟ الناس من حولي يتحركون كالمخمورين صامتين ومنفصلين، كل إنسان كأنه جرم سماوي يجري في مدار معزول يخاف أن يقترب من الآخر حتى لا يدمره، يتفنون في الانزواء عما يوجع الرأس ويغضب السلطان، لا يد تمند ولا شعبة تثير.

لماذا إذا يدق هذا السؤال رأسي من دون الناس؟ لماذا لا يتركني أعيش حياتي كما يعيشون؟ فجأة ينبثق شعاع نور فأتبعه، هذه هي الإجابة التي ستخرس السؤال: انطلقت إلى المسجد فضليت وقرأت القرآن وصمت رمضان وألقيت السلام على من عرفت ومن لم أعرف، فرد من عرفت ورمقني بتوجس من لا أعرف.

ماذا أفعل والناس جميعاً لا يفعلون؟ إنهم غارقون في جنون الأسعار والأبقار والأفلام ومدن الأحلام وضياع نقاط مباريات الدوري وأنا مثلهم، دار عقلي المكدود سريعاً حتى عثر على إجابة راتعة، قفزت إلى ذهني إجابة ظننتها مقنعة: إنني فعلت كثيراً من أجل لا إله إلا الله، فأننا في كل ليلة أجلس أمام نشرات الأخبار وأتابع أوجاع المسلمين التي لا تنقطع وأتألم جداً، نعم أعرف أن المسلمين جميعاً يفعلون ذلك، كلهم يتابعون الأخبار ويسبون الطفلة، لكنني أتابع أكثر منهم وأظل أدور على كل القنوات حتى يدور النوم برأسي، كما أنني أسب الطفلة بشدة وبصوت مرتفع، وأنتظر دائماً أن يوقع بهم الآخرون شراً حتى أفرح وأصفق وأضرب بقبضتي الهواء، لكن صفعني سؤال آخر: وماذا خسر الطفلة بكرهيتك الشديدة؟ هل أوقفهم حقدك الوفير عن أعمالهم ضد المسلمين؟ اعتقلني خرس الخوف والحزى.

ثم لم يلبث أن انطلق لساني: صدقت.. لا بد أن أفعل شيئاً، أن أكون مشاركاً في صنع الحياة والأحداث، لا متفرجاً عليها فحسب.

كان السؤال يشج رأسي بقسوة ويؤرقني.. يغفل عني فترات تتحكم في طولها جرعات التخدير التي تسكبها الحياة في أوردتي من مضايقات العمل وتأمين السكن والقوت ومؤامرات الجيران وضجيج المواصلات والحزن الشديد لحد البكاء لهزائم المنتخب الوطني في الكرة.. لكن السؤال المضني لا يلبث أن ينقض كصاعقة تكتسح الأخضر واليابس. يظل يدوي في رأسي آلاف المرات وأنا لا أجيب، رغم أن الإجابة داخلي واضحة لكنها فاضحة..

ماذا فعلت من أجل لا إله إلا الله؟ وهل مثلي يستطيع إجابة مثل هذا السؤال؟ ماذا فعلت من أجل لا إله إلا الله؟ طبعاً لم أفعل شيئاً، وماذا عساني أن أفعل؟ وهل لا إله إلا الله تتطلب أفعالاً؟ لقد ولدنا فوجدناها مطبوعة في البطاقات الشخصية لآبائنا ومعلقة على ماذن قريتنا، وثائمة بوداعة خلف غلالة من التراب فوق جدران منازلنا. هل هناك ما يقدم لها أكثر من ذلك؟.. كما أنني -والحق أقول- لم أقصر أبداً معها.. دائماً أتلوها عند وقوع حادث سير أو نزول كارثة بأحد الناس، وبالطبع يتلوها كل أهل قريتي عند سماعهم نبأ وفاة أحدهم، لماذا إذا لا يكف ذلك السؤال الصعب عن مطاردتي؟ يغيب حتى أتساقه ثم يدهمني مع قدوم مساء.

في المرة الأخيرة انقض بوحشية شديدة فوق هامتي فاضطرت أن أرف إلى إجابتي: لا شيء، فزفني إلى الموت، وجددتني أقف في صف طويل جداً، كل الناس منذ آدم حتى لحظة انضمامي لهم يقفون في الصف، ورغم العدد الكبير إلا أن الجميع كانوا (تحت السيطرة) الكل ملتزم بالنظام، فلا أحد يتقدم أو يتأخر، والصمت يعصب الرؤوس. نفس السؤال الذي أرقتني في الدنيا يدور الآن بوضوح وعلاية، سؤال واضح، يتجرعه الجميع شاموا أم أبوا والحناجر الجافة تموء بحثاً عن إجابة، تتوالى إجابات الفائزين: أرفقت دمي في سبيل لا إله إلا الله، شردت من أجلها، هاجرت، علمت، داويت، ربيت، أطعمت وسقيت، تنهال برقيات التهنة وتتوالى مواكب الفوز إلى الجنان.

وينكمش الصف، ويتخلف المتعشرون وأنا، يصرخ السؤال في وجوهنا: ماذا قدمتم؟ فنقدم

إلى الرشيد (وصل إلى علمه) أن العمري يشتمه، ويدعو عليه، فأرسل إليه موسى بن عيسى ليتحقق، ويأتيه بالخبر اليقين، ولما استقر بموسى المجلس بحضرة العمري قال: يا أبا عبد الرحمن، نهى إلى أمير المؤمنين أنك تشتمه، وتدعو عليه، فم استجرت هذا؟ قال: أما شتمه فهو أكرم علي من نفسي، لقرابته من رسول الله ﷺ.

وأما الدعاء عليه، فوالله ما قلت: اللهم، إنه قد أصبح عبثاً ثقيلاً على أكتافنا، فلا تطيقه. أبداً، أبداننا، وهذى في جفوننا، وشجاً في أفواهنا، لا تسيفه خلوقنا، فاكفنا مؤنته، وفرق بيننا وبينه، ولكنني قلت: اللهم، إن كان تسمى بالرشيد ليرشدنا فأرشد، أو لغير ذلك فراجع به، اللهم إن له بالعباس على كل مسلم حقاً، وله بنبيك ﷺ قرابة ورحم، فقربه من كل خير، وباعده من كل سوء، وأسعدنا به، وأصلحه لنفسه ولنا.

قال موسى: رحمك الله أبا عبد الرحمن، كذاك، لعمري، الظن بك.

درس وعبرة:

زهة العالم في الدنيا، والتماسه معاشاً لنفسه يمكنه من أداء رسالته، وتبليغ دعوته، يجعل لكلامه وقعاً، ولوعظه ونصحه قبولاً، لا سيما إذا قارنه بالإخلاص، وصدق النية، وما ذاك إلا لأن من يمد يده لا يستطيع أن يمد رجله، فضلاً عن أن يبسط لسانه.

وكما يطلب من العالم مراقبة الله، والترفق بأداء النصح، والقيام بأداء واجب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كذلك فإن من واجب الحاكم المسلم قبول النصيحة، والانقياد للحق الصراح، فلا تأخذ العزة بالإثم، فيكون من الهالكين. وإن من واجبه أيضاً: أن يثبت مما يصله من أخبار، فلا يعاقب على التهمة، ولا يأخذ الناس بالظنة، ولا بدعاوى بعضهم على بعض.

أرايت كيف أن الرشيد لما تثبت من أحوال العمري ظهرت له حقيقته، ولو أخذ بأقوال المخبرين للقي الله ظاناً، سافكاً للدم البريء، وما يدريك ما عقوبة ذلك!

إن العدل قوام الملك، وأُس بقائه، ولن يعمر ملكٌ بُني على ظلم وجور، ورأس الدولة مسؤول أمام الله عمن ولاه الله عليهم، ولن ينهض له عذر يوم الحساب إلا إذا استعان بأهل الورع والإصلاح، بل لا يكتفي بذلك، إنما من واجبه: أن يتابع سلوكهم، ويتبين سيرتهم في مواقع أعمالهم، فيكافئ المحسن والمخلص، ويحاسب المقصر والمسيء، ويرفع عن الرعية آثار انحرافهم وتسلطهم، فإن هو فعل ذلك فقد ضمن التمكين والتأييد، وفاز وسعد بما أفاء الله عليه، وإن كانت الأخرى فكل امرئ حسيب نفسه **﴿إِنَّ رَبَّكَ لِلْمُصَادِقِينَ﴾ (الفجر).**

حتى يضحك الله لنا (٤)

وحدة الصف

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله ﷺ: «ثلاثة يضحك الله إليهم: الرجل يقوم من الليل والقوم إذا صفوا للقتال» .
﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَانَهُمْ بَيْنَ مَرْصُوصٍ (١)﴾ (الصف).
ويتضح من الحديث أن:
الرجل يقوم من الليل: جهاد فردي.
القوم إذا صفوا للقتال: جهاد جماعي داخل الصف المسلم.

به تحصل المساواة بين المجاهدين والتعاضد وإرهاب العدو. وتشيط بعضهم بعضاً، ولهذا كان النبي ﷺ إذا حضر القتال. صف أصحابه، ورتبهم في مواقفهم. بحيث لا يحصل اتكال بعضهم على بعض، بل تكون كل طائفة منهم مهتمة بمركزها، وقائمة بوظيفتها، وبهذه الطريقة تتم الأعمال. ويحصل الكمال (٢).
وحدة الصف المسلم مطلب شرعي ويأتي

وفي نص القرآن والرواية النبوية وجدنا القتال المقبول المحبوب إلى الله ورسوله مشروط بشرط: صفاً واحداً، كالبنيان المرصوص.
يقول الشيخ السعدي في تفسيره: «هذا حث من الله لعباده على الجهاد في سبيله صفّاً متراساً متساوياً، من غير خلل يحصل في الصفوف، وتكون صفوفهم على نظام وترتيب،

عبد القادر أحمد عبد القادر

واقع متجدد

الموت الباعث للحياة

الاستشهادية) التي نفذها الغلام بيد الملك، هُامن الشعب.
إنها القصة الأولى. حسب علمي. لموضوع الموت الباعث للحياة... لقد كانت ميتة الغلام باعثة للحياة: حياة الناس وإحياء الإيمان! رغم بطش الملك الظالم وجبروته.
ثم تكررت حوادث الموت الباعث للحياة على مدار التاريخ، ولكن المتابعين، أصحاب الفراسة، هم وحدهم الذين يشاهدون الحدث على شاشة الزمان، ويدركون المغزى على مدار الأيام.
تبوك بعد مؤتة: ابتلي المسلمون في

الموت أحوال مثل الحياة!
الموت مقامات مثلما الناس مقامات!..
فموت السعيد وموت الشقي، وموت الصالح وموت الظالم، وموت المعلوم وموت المجهول، والموت الموصل للعدم والموت الباعث للحياة!، إنها مقامات الموت والأموات!
نحن الآن أمام ظاهرة الموت الباعث للحياة!
أما العنوان فمستغرب للوهلة الأولى، وأما الواقع فتقديم متجدد!
تحكي سورة البروج قصة (العملية

في ذروة سنام الدين ولذلك لا تجد الخطاب الإسلامي في القرآن الكريم موجهاً إلى الفرد وحده، بل موجهاً إلى الجماعة المؤمنة الخطاب في كتاب الله تعالى ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾. والعبادات في الإسلام تؤدي بشكل جماعي، فالصلاة تؤدي في جماعة، بل المؤمن وهو يقف بين يدي ربه ولو كان منفرداً في صلاته، فإنه يشعر وهو يقرأ بآم الكتاب أنه في جماعة، حيث إن صيغة الدعاء فيها والمناجاة جماعية ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (١) أهدنا الصراط المستقيم (٢)، وفي الصوم يقول الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَكُمْ ثِقَاتٌ (١٨٣)﴾ (البقرة)، فبدأ المؤمنون صيامهم في رمضان في لحظة واحدة وينتهون في لحظة واحدة، لا فرق بين الناس مهما تفاوتت مراتبهم الاجتماعية، وموسم الحج يضم أكبر عدد من أبناء من أبناء الأمة يأتون من مختلف بقاع العالم قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ (٢٧)﴾ (الحج)، والالتقاء الجماعي للمسلمين في هذه العبادات له فوائد عظيمة. إلا أن أعلاها هو الأخوة والوحدة الشيعورية واللقاء.

وعندما نتدبر سورة العنكبوت: نجد أن الله تبارك وتعالى عندما اشترط في نجات الإنسان من الخسران الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والتواصي بالصبر، جعل كل ذلك في

مؤتة، في جمادى الأولى، عام ٨ للهجرة، واستشهد القادة الثلاثة في المعركة غير المتكافئة، ثلاثة آلاف مسلم في مواجهة مئتي ألف من الروم والعرب المواليين، وارتفع زيد بن حارثة شهيداً، ثم جعفر بن أبي طالب شهيداً، ثم اختار لحق بهما عبدالله بن رواحة شهيداً... ثم اختار الجند خالد بن الوليد، فعاد بالجيش إلى المدينة.

وفي مؤتة، ظهرت شخصية خالد بن الوليد، وقد زكاه النبي ﷺ لتو به بقوله: «أخذ الراية سيف من سيوف الله» (البخاري).
وقد تابعت السرايا بعد مؤتة بشكل لافت للنظر على هذا النحو: سرية ذات السلاسل في جمادى الآخرة. سرية جهينة في رجب. سرية الغابة في شعبان. سرية بطن إضم في رمضان. غزوة الفتح الأعظم في ٢٠ رمضان. سرية بني جذيمة في شوال. غزوة حنين في شوال. غزوة الطائف في شوال. سرية ذي الكففين في شوال. سرية تبالة أو بيشة في صفر عام ٩. سرية القرطاء في ربيع الأول. سرية عبدالل بن حذافة السهمي في ربيع الآخر. سرية الفلس

الإطار الجماعي. ليتبين لنا أن المجتمع السوي لا يمكن أن يكون له وجود حقيقي إلا في ظل الجماعة الواحدة. يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَالْعَصْرُ (١) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خَسْرٍ (٢) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَّصُوا بِالحَقِّ وَتَوَّصُوا بِالصَّبْرِ (٣)﴾.

ولم يقصر الله عز وجل الوحدة على تبادل المصالح والمنافع. رغم أهميتها. بل جعلها وحدة إيمانية تسمو فوق كل ذلك. مبتغاهها الإيمان بالله تعالى ووجهتها رضوانه ومنهجها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: ﴿قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَيَطِيعُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ سَيَرْحَمُهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (١١١)﴾ (التوبة).

وتجد في كتاب الله تعالى التوجيهات العظيمة بالاعتصام بحبل الله تعالى وعدم التفرق. فإن في التفرقة هدماً للأمة. وذهاباً لريحتها. ولتنظر إلى هذا النداء الإنهائي: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ (٢٠٦)﴾ واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا واذكروا نعمت الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخواناً وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون (٢٠٧) ولتكن مكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون (٢٠٨) ولا تكونوا كالأدنين

تفرقوا واختلّفوا من بعد ما جاءهم البينات وأولئك لهم عذاب عظيم (آل عمران).

ويأمر الله تبارك وتعالى الأمة الإسلامية بأن تسعى لإزالة أي شقاق بينها بالإصلاح بين الطوائف المختلفة بتسديد الرأي والتوجيه الحسن وإزالة دواعي الاختلاف. قال الله تعالى: ﴿وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتُلَا فَاصْلَحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَاصْلَحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩)﴾ إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون (١٠) يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرُ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بَشِ الْأَسْمَاءَ الْفُسُوقَ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ (١١)﴾ (الحجرات).

ونرى بوضوح في كتاب الله تعالى بث عوامل الألفة سواء بالإرشاد إلى خلق رسول الله ﷺ وهو الخلق العظيم: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ (١)﴾ (القلم). أو باتباع منهجه في تأليف القلوب وتآلف الناس: قال سبحانه: ﴿فَمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَتُنَالَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَشَاوِرْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَكَلِّفِينَ (١٥٩)﴾ (آل عمران).

وقد ظهر هذا المنهج واضحاً في دعوته، فاستطاع أن يؤلف بين المهاجرين والأنصار وبين

الأوس والخزرج. وأن تنضم إليهم بعد ذلك قبائل العرب لتكون الأمة الإسلامية. وهكذا انتشر دين الله تعالى بين العالمين.

هذا هو المنهج الإلهي الواضح السمح الذي رسمه لنا الله تعالى في كتابه العزيز وسار عليه رسولنا الكريم ﷺ.

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًا كَانَهُمْ بَنِيانَ مَرْصُوصٍ (٤)﴾ (الصف) والجهد قمة العمل الصالح. حيث يعرض المؤمن نفسه لأنوار الأخطار في سبيل ربه. ثم إن أحياء الله لا يقتاتلون ليبغوا مصالحهم وشهواتهم المادية. إنما يجاهدون مخلصين في إطار الحق ولتحقيق أهدافهم النبيلة. فلا تثرى بينهم أذى وحقداً ضد بعضهم. ولا تفرقة في جبهتهم الواحدة. إنما يقفون كما يصفهم الله عز وجل: ﴿كَانَهُمْ بَنِيانَ مَرْصُوصٍ﴾.

فوحدهم ظاهرة كالبنيان المتصل ببعضه. وهي حقيقة لأنها متينة في الواقع. ولأنها ليست كأي بناء. إنما هي كالبنيان المتماسك تماسكاً متيناً.

ولا تعني هذه الآية أنه لا يوجد أي اختلاف بين المؤمنين. لأن الاختلاف طبيعي. ولكنه لا يتحول إلى صراع بينهم. ثم إنه يتلاشى عند ظروف التحدي. فتراه جميعاً ينصهرون في بوتقة الوحدة. لتصبح الجهود والطوائف والجماعات كلها أمة واحدة. لا يجد الأعداء فيها تفرقة ينفذون منها. وما أروع أن تكون. نحن أيضاً. من أحياء الله! ■

في ربيع الآخر. سرية الجناح في ربيع الآخر. ثم وقعت غزوة تبوك في رجب. سنة ٩.

لقد ظل جيش المسلمين مشدوداً عقب مؤتة. فقام بإحدى عشرة سرية وغزواتين كبيرتين. ثم جاءت تبوك ضد الروم.

واستنصر النبي ﷺ أصحابه للغزوة في ظروف معيشية وجوية غاية في الشدة والحرارة. ورغم ذلك نهر ثلاثون ألفاً من المسلمين. وبعد أن وصل الجيش إلى تبوك. تفرق جنود الدولة العظمى وأعانها فرعاً فعاد الجيش الإسلامي غانماً غنائم كثيرة.

لم يكن مرادي فيما سبق متابعة الغزوات كأحداث. وإنما ملاحظة الإنجازات المتلاحقة عقب ارتفاع ثلاثة قادة شهداء في مؤتة. قال عنهم ﷺ: «ما يسرهم أنهم عندنا» (البخاري).

لم تنكس رايات الجهاد. ولم تهبط معنويات الجند. بل في خلال السنة. تفتتح مكة ولله في اتخاذ الشهداء شؤون! إنه الموت الباعث للحياة!.

شهداء حروب المرتدين: اشتعلت حروب المرتدين عقب وفاته ﷺ. فالتهمت جمهرة من الصحابة. لا سيما حفاظ القرآن الكريم.. وهذا

مظنة ضياع القرآن قبل انقضاء ثلاثة عقود! ولكن أبا بكر ثم عثمان. رضي الله عنهما. يعملان عملاً عظيماً بكتابة القرآن الكريم. الذي لا يزال بين أيدينا الآن... لقد كان ارتفاع الحفاظ شهداء سبباً في جمع القرآن وكتابته وحفظه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَخَافِظُونَ (٩)﴾ (الحجر) إنه الموت الباعث للحياة!.

استشهاد البناء: استشهاد الإمام حسن البنا. اغتالوه ليقضوا عليه. وعلى دعوته... قررت الدول الكبرى. وقررت حكومة الملك فاروق أمراً. ولكن الله قدر قدراً. لقد كانت الدعوة يومئذ في مصر والسودان والشام واليمن فقط... فماذا عن الدعوة اليوم! إنها في جميع بلدان العالم. شرقاً وغرباً وشمالاً وجنوباً. وبجميع لغات الدنيا! إنه الموت الباعث للحياة!.

وفي العاشر من رمضان. كانت حياة: هزمت القوات المسلحة المصرية والسورية والأردنية. وضاعت القدس في ٢٧ من صفر. عام ١٢٨٧هـ. الموافق ٥ من يونيو. عام ١٩٦٧م. وتفاصيل الهزيمة والضياع كانت مرة. ولكن بعد منتصف نهار العاشر من رمضان.

عام ١٣٩٣هـ. ١٠/٦/١٩٧٢م. دبت الحياة فجأة على الجبهة العسكرية المصرية عقب هتاف دوى بطول قناة السويس «الله أكبر». وهكذا فإن شهداء يونيو عام ١٩٦٧م. كانوا سبباً في حياة الأمة وأحياء الجهاد العسكري في ١٠ من رمضان. عام ١٣٩٢هـ. السادس من أكتوبر عام ١٩٧٢م. إنه الموت الباعث للحياة!.

ثم ارتفع أحمد ياسين: تقول أنشودة فلسطينية:

البيتا والقسمام نادى فلسطين وعبدالله عزام مع أحمد ياسين لقد ارتفع الشهيد الرابع من الزعماء الذين سجلهم صاحب الأنشودة بإلهام القدر. لقد تطابقت الأنشودة مع الواقع. أو تطابق الواقع مع الأنشودة... فإن أناشيد المجاهدين تراجم لواقع جهادهم.

إن المستقبل بعد استشهاد الشيخ أحمد ياسين ثم استشهاد الدكتور عبدالعزيز الرنتيسي بيد الله. ولكن قراءة الماضي تثبت الأقدام في الحاضر. وتعطي بشارات المستقبل. ﴿وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون (٢٢٧)﴾ (الشعراء) ■

الإجابة للشيخ يوسف القرضاوي من موقع: islam-online.net



اجتهاد خاطئ.. اعتزال المساجد بدعوى جاهلية المجتمع



أولئك أن يكونوا من المهتدين (١٨) ، ذكره ابن كثير عن ابن مردويه، قال: وقد روي مرهوعاً من وجه آخر، وله شواهد من وجوه آخر ليس هذا موضع بسطها.

٤ - روى مسلم في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: «من سره أن يلقى الله غدا مسلماً، فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادي بهن (يعني في المساجد) فإن الله شرع لنبيكم صلى الله عليه وسلم سنن الهدى، وإنهن من سنن الهدى. ولو أنكم صليتم في بيوتكم كما يصلي هذا المتخلف في بيته لتركتم سنة نبيكم، ولو تركتم سنة نبيكم لضللتم، وما من رجل يتطهر فيحسن الطهور، ثم يعمد إلى مسجد من هذه المساجد إلا كتب الله بكل خطوة يخطوها حسنة، ويرفعه بها درجة، ويحط عنه بها سيئة، ولقد رأيتنا وما يتخلف عنها (أي الجماعة) إلا منافق معلوم النفاق، ولقد كان الرجل يؤتى به يهادي بين الرجلين (لمرضه أو ضعفه) حتى يقام في الصف».

ثالثاً، إبطال شبهة معتزلي المساجد

التفسير الوارد لآية سورة يونس خاطئ من وجوه، فهو غير مسلم لمن قال به، وهو مجرد رأي. وليس مأثوراً عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا عن صحابي أو تابعي. والمروي عن سادات التابعين في ذلك ما ذكره ابن كثير عن إبراهيم في «وأجعلوا بيوتكم قبلة» (يونس: ٨٧) قال: كانوا خائفين فأمرؤ أن يصلوا في بيوتهم، وكذلك قال مجاهد وأبو مالك والربيع بن أنس والضحاك وعبد الرحمن بن زيد ابن أسلم وأبوهم أسلم.

وذكر ابن كثير عن ابن عباس ما يؤيد هذا، وعلى هذا، فليس في الآية أدنى حجة على اعتزال المساجد في حالة الاختيار والسعة ■

• بعض الإخوة يرفض الصلاة في مساجد المسلمين، مصراً على اعتزالها، والاكتفاء بالصلاة في البيوت، واعتبار ذلك جزءاً من مقاطعة المجتمع الجاهلي، مستندين في ذلك إلى ما قرؤوه في «الظلال» عند تفسير الآية ٨٧ من سورة يونس، وفيها يقول الله تعالى: ﴿وأوحينا إلى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين (٨٧)﴾ فقد جاء في تفسيرها: «هذه التجربة التي يعرضها الله على العصبة المؤمنة ليكون لها فيها أسوة ليست خاصة ببني إسرائيل، فهي تجربة إيمانية خالصة، وقد يجد المؤمنون أنفسهم ذات يوم مطاردين في المجتمع الجاهلي، وقد عمت الفتنة، وتجبر الطاغوت، وقسد الناس، وأفتنت البيئة.. وهنا يرشدهم الله إلى أمور».

١ - اعتزال الجاهلية بنتنها وفسادها وشرها، ما أمكن ذلك. وتجمع العصبة المؤمنة الخيرة النظيفة على نفسها لتطهرها وتركيها، وتدريبها وتنظفها، حتى يأتي وعد الله لها.

٢ - اعتزال معابد الجاهلية، واتخاذ بيوت العصبة المسلمة مساجد، تحس فيها بالانعزال عن المجتمع الجاهلي، وتزاول فيها عبادتها لربها على نهج صحيح، وتزاول بالعبادة ذاتها نوعاً من التنظيم في جو العبادة الطهور.. («الظلال» ج ١١ ص ١٨١ ط. ثانية).

ومن إحياء هذه العبارات اتخذ هؤلاء قرارهم، وجعلوا بيوتهم قبلة لهم، مقاطعين المساجد والجوامع التي يؤمها سائر المسلمين. فهل ما يفعلونه جائز شرعاً؟

قبل أن أجيب عن السؤال، أحب أن أضع هذه الحقائق:

الأولى: لا حجة في قول أحد دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وحده المسدد المعصوم الذي لا ينطق عن الهوى، ولا يقره الله على خطأ، وكل أحد سواء يؤخذ من كلامه ويترك.

الثانية: كل مؤمن اجتهد في طلب الحق واستقراغ وسعه في معرفته مأجور على اجتهداته ونيته، وإن أخطأ في النتيجة، وخطؤه مغفور له كائناً ما كان. قال تعالى: ﴿وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به ولكن ما عتدت قلوبكم﴾ (الأحزاب: ٥).

الثالثة: الخطر ليس على العالم المجتهد إذا أخطأ وزل، ولكن على من اتبعه في خطئه وزلته بعد تبينها. ولهذا أمرنا أن نتقي زلة العالم، وقال عمر: ثلاث يهدمن الدين: زلة العالم، وجدال المنافق بالقرآن، وأئمة (أي حكام) مضلون.

الرابعة: نحن مأمورون عند التنازع بأن نرد ما اختلفنا فيه إلى الله ورسوله، كما قال تعالى: ﴿فإن تنازعتم في شئ فردوه إلى الله والرسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر﴾ (النساء: ٥٩). ومعنى ذلك الرجوع إلى الكتاب والسنة، فماذا يقول هذان المصدران المعصومان في قضيتنا؟

أولاً، القرآن

(أ) في سورة النور مريح الله تعالى المساجد وروادها بقوله: ﴿في بيوت أذن الله أن

ترفع ويذكر فيها اسمه يسبح له فيها بالغدو والآصال (٣٦) رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوماً تتقلب فيه القلوب والأبصار (٣٧)﴾ وليس بعد هذا الثناء على أهل المساجد قول لقاتل.

(ب) في سورة التوبة يقول تعالى: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى أولئك أن يكونوا من المهتدين (١٨)﴾ وعمارة المساجد هنا ليس معناها البناء والتشييد كما يتوهم، بل عمارتها بالصلاة والدعاء وذكر الله وإقامة شعائره، فشهد الله لعمار المساجد بالإيمان، كما قال ابن كثير في تفسيره.

ثانياً، السنة

١ - يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إذا رأيتم الرجل يعتاد المساجد فاشهدوا له بالإيمان».

٢ - روى الشيخان وأحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه عن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من غدا إلى المسجد أو راح، أعد الله له نزلاً في الجنة كلما غدا أو راح».

٣ - قال ابن عباس رضي الله عنه: «من سمع النداء بالصلاة فلم يجب، ولم يأت المسجد ويصلي فيه فلا صلاة له، وقد عصى الله ورسوله، قال تعالى: ﴿إنما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش إلا الله فعسى

الإجابة للشيخ عبد الله بن بيه

من موقع: islamtoday.net

حتى لو كانت النية مساعدة المسلمين،

العمل لدى استخبارات الكفار.. منكر كبير

• ما حكم عمل المسلم في قسم المباحث السرية لدى الكفار الذين يتعقبون المسلمين، حتى لو كانت نيته مساعدة الإسلام؟ وكيف نتصرف مع مثل هذا الشخص لإرشاده إلى الطريق الصحيح؟

لا يمكن إباحة هذا العمل، والحقيقة أن الإنسان إذا عمل في هذه المباحث فإنه بطبيعة الحال سيضر إخوانه، وإنما يعمل بها لقاء أجر، فهو يأخذ هذه الأجرة ليقوم بعمل، فهو إما أن يضر الآخرين، وإما أن يعتبره الآخرون خائناً، وفي كلتا الحالتين يعرض نفسه إما لخطر الدنيا، أو خطر الآخرة.

فنحن لا ننصح أحداً بالدخول في هذه الوظائف مع أعداء الإسلام من الكفار، أو غيرهم، ونطلب من المسلم أن يحاول أن يكون مستقيماً، وألا يخون من أثمنه، سواء كان مسلماً، أو غير مسلم، لكن في الوقت نفسه لا يعرض نفسه لهذه الأعمال التي قد تضر به، وتضر غيره عن غفلة، أو غيرها.

فالحزم أن يبتعد الإنسان عن هذه الأمور. كما قال الشاعر:

إن السلامة من سلمى وجارتها
ألا تمر بواد حول واديها
فالسلامة من هذا الأمر هو الابتعاد، وأن يكون الإنسان سليماً وسالماً مع المسلمين، وغير المسلمين، وألا يتعرض للوظيفة التي يؤدي بها الناس، ويؤدي نفسه، فهذا من الخطر الكبير، ولا نستطيع أبداً أن نقتنيه بالجواز، بل المنع هو الظاهر، لأنه ارتكب منكراً كبيراً ■

الإجابة للشيخ فيصل مولوي من موقع: mawlawi.net

متى يكون الخروج إلى الجهاد دون إذن الوالدين؟



• هل الجهاد في الشيشان الآن فرض عين؟ وهل يجوز الخروج له دون إذن الوالدين؟ وإذا كنت لا أتقن فنون القتال، فهل تنصحني بالذهاب إلى هناك علماً بأنني أستطيع ذلك؟

الجهاد فرض كفاية عند المسلمين إن لم يكن التفسير عاماً، وفرض الكفاية هو الذي إذا قام به البعض سقط عن باقي الأمة، ويصبح فرض عين إذا كان التفسير عاماً، أو إذا استنصر الإمام قوماً، لزمهم التفسير معه، أو إذا نزل الكفار ببلد من بلاد المسلمين، وفي هذه الحالة يجب الدفع على أهل هذا البلد، فإن استنصروا غيرهم وجب على الأقرب إليهم فالأقرب.

والجهاد في الشيشان واجب عيني على أهل الشيشان ابتداءً، وعلى من حولهم إن لم يستطيعوا هم الدفع واحتاجوا إلى نصرة، أما بالنسبة للبعيد فإن الجهاد يبقى فرض كفاية عليه، فإن نصر لنصرة إخوانه فله أجره، وإذا تعين الجهاد: أي أصبح فرض عين، جاز للصغير غير

البالغ والقادر على القتال أن يخرج بدون إذن والديه، وتخرج المرأة بدون إذن زوجها. أما الإعداد للجهاد، وإتقان فنون القتال، فإن ذلك واجب، لأن ما لا يكون الواجب إلا به فهو واجب، وعلى المسلم أن يعد نفسه ولو لم يكن هناك قتال، على الأقل إعداد الجسد وتحضيره للدفاع عن أمته ووطنه، ثم إن فنون القتال تتعدد، ففيها ما لا يحتاج إلى خبرة كثيرة وإعداد طويل، وفيها ما يحتاج إلى ذلك، وأهم عناصر الإعداد الجهوزية، أي أن يكون المسلم جاهزاً مستعداً دائماً للدفاع عن دينه ووطنه، والاستعداد النفسي والمعنوي الذي يهيئ النفس للتعامل مع المفاجآت.

وبالنسبة للسؤال المطروح:

١. طالما أن الجهاد في الشيشان ليس فرض عين عليك، فلا يجوز لك الخروج إليه إلا بإذن الوالدين.
٢. إذا كنت لا تتقن فنون القتال فإني أنصحك بعدم الذهاب إلى هناك لأنه لا فائدة من ذلك، وأنت تستطيع في بلدك خدمة الإسلام بشكل أفضل ■

الإجابة للشيخ رياض محمد المسميري من موقع: islamtoday.net

ترتيب آيات سور القرآن

• كيف تم ترتيب الآيات في سور القرآن كما نعرفها؟ هلو نزلت آيات من سورة معينة، ثم بعد فترة نزلت آيات أخرى، فكيف يتم تحديد آيات كل سورة؟ وما معنى كلمة «سورة»؟

القول بأن القرآن نزل في آيات، وليس كسور كاملة ليس على إطلاقه، فهناك سور عدة نزلت كاملة دفعة واحدة، كالفاتحة، وكثير من قصار السور، وسورة الأنعام، وغير ذلك.

فعلى سبيل المثال، جاء في الصحيح من حديث أنس رضي الله عنه: «أغنى رسول الله ﷺ إغضاة ثم استيقظ متبسماً فقالنا: ما أضحكك يا رسول الله؟ فقال: «أنزلت علي أنفاً سورة، ثم قرأ: «بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿إِنَّا أَنْعَمْنَا عَلَى الْكَافِرِ﴾ (١) فصل لربك وانحر (٢) إن شأناك هو الأمر (٣)» (رواه مسلم عن أنس رضي الله عنه).

أما كيفية ترتيب الآيات في السور فهو أمر توقيفي عن النبي ﷺ لا اجتهد للناس فيه، فكان ﷺ يأمر كتبة الوحي بكتابة كل ما ينزل من القرآن في سورته المحددة فيقول: «ضعوا هذه الآية أو الآيات في السورة التي يذكر فيها كذا، أو ضعوها في سورة كذا» (انظر ما رواه الترمذي (٢٠٨٦)،

وأبو داود (٧٨٦) من حديث ابن عباس، رضي الله عنهما)، وهذا أمر متفق عليه عند أهل العلم. وبخلاف ترتيب السور، فالجمهور على أنه توقيفي أيضاً، وبعض العلماء يرى أنه اجتهادي: بناءً على ما تبين لهم من ترتيب مصاحف بعض الصحابة - رضي الله عنهم - كابن مسعود رضي الله عنه وغيره، حيث كان على خلاف الترتيب المعروف الآن.

أما معنى «سورة» فإنها في اللغة: المنزلة، وما طال من البناء وحسن، انظر القاموس المحيط، لذا يمكن أن يقال ما قاله الزرقاني في مناهل العرفان: «السورة: طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع. قالوا: وهي مأخوذة من سور المدينة، وذلك إما لما فيها من وضع كلمة بجانب كلمة آية بجانب آية، كالسور توضع كل لبنة فيه بجانب لبنة ويقام كل صف منه على صف، وإما لما في السورة من معنى العلو والرفعة المعنوية الشبيهة بعلو السور ورفعة الحسية» (أ.هـ. مختصراً).

قلت: وربما كان ذلك لما في السور من الإحاطة بالدار أو البلد فكذلك السورة تحيط بجمع من الآيات، وتستقل بهن عن غيرهن ■

الخلافات بين الزوجات والحموات.. المشكلة والحل (١)

الحماة والزوجة والزوج.. صراع أدوار ومشاعر



شاعت في زماننا قضية الخلافات بين الزوجات والحموات، وهي مشكلة زائفة أوقد نارها الإعلام بأفلامه ومسلسلاته، والتراث الشعبي بأمثاله وحكاياته، والبعد عن اتباع منهج الله سبحانه. كثير من المشكلات التي تنشأ بين الزوجات والحموات حلها بسيط، تملكه الزوجة كما تملكه الحماة، فقد تكون أول درجة من درجات هذا الحل تحية صادقة ومصافحة حارة.

رأي علماء النفس والاجتماع: يرجع بعض علماء النفس والاجتماع مشكلة الحموات والزوجات إلى جانبين:

الجانب الأول: مشاعر الأزواج

كثير من الناس لديهم فكرة سيئة عن الحموات، وقد يزيد الأسلوب الذي يتناول به كل من الأزواج والحموات هذه العلاقة أو يخففها. ومن الأسباب التي تؤدي بالأزواج إلى الضيق بالحماة حتى لو كانت تصرفاتها فوق الشبهات الأمور التالية:

الأمور الأولى: في بعض الأحيان تمثل الحماة النموذج الذي لا تستطيع الزوجة أن ترقى إلى مستواه، أو تحققه، وقد يرى الزوج أن المائدة أو الطعام الذي كانت تعد له أمه أفضل مذاقاً وأقل إنفاقاً، ولا يكون الطعام في الواقع سوى رمز

من نعم الله على خلقه نعمة الزواج، وتكوين أسرة سعيدة، وتنشئة جيل جديد، وهذه العلاقة التي تنشأ بين الزوجين يمتد أثرها ليشمل جميع أفراد أسرتي الزوجين، فتنشأ بين الأسرتين المودة والرحمة والتلاحم فيصيران أسرة واحدة، ولذلك حرم الإسلام بسبب المصاهرة أم الزوجة، ولا يشترط في تحريم أم الزوجة الدخول بالزوجة بل مجرد العقد عليها يحرمها، فقد جعلها الإسلام بمنزلة الأم بمجرد العقد على البنت ليقطع بذلك أية شبهة في نفس هذا الوافد الجديد على البيت، وعلى الرغم من هذه المكانة العظيمة للحماة في الإسلام إلا أننا نجد مشكلات كثيرة تتعرض لها البيوت بسبب العلاقة بين الحماة والزوجة،

(*) مدرس مساعد بقسم اللغة العربية، جامعة حلوان، مصر

لصورة الأم في نظر الزوج. **الأمور الثاني:** كثير من الأزواج والزوجات يشعرون بأنهم لم يجدوا من يفهمهم أو يمنحهم التقدير في طفولتهم، ولذلك ينظر الزوج أو الزوجة إلى الحماة في صورة الأم التي نغصت عليهم حياتهم في مرحلة طفولتهم، كنوع من تحويل مشاعره تجاه الأم إلى الحماة وبذلك تصبح الحماة كبش فداء.

الأمور الثالث: ميل الأزواج والزوجات إلى توجيه اللوم إلى الحماة واعتبارها مسؤولة عن كل ما يحدث من متاعب بين الزوجين، فتأخر الزوجة في إعداد العشاء يرجعه الزوج إلى سوء تدريب أمها وإعدادها للحياة الزوجية.

الجانب الثاني: مشاعر الحموات

قد تشعر الحماة برفض ومقاومة لا شعورية وتوترات نحو الأشخاص الذين يتزوجون من أولادها، وقد تؤثر في الحماة وتؤدي إلى اضطرابها ثلاثة مشاعر مختلفة:

الأول: يعتبر الأبناء الكبار استثماراً نفسياً

هائلاً، ولذلك لا تشعر الحماة دائماً بالفرحة والابتهاج نحو الأشخاص الذين سلبوا أولادها.

الثاني: من ناحية أخرى فإن الحماة التي كرسَتْ ووهبت نفسها للإشراف على أولادها ورعايتهم لسنوات طويلة، يتعذر عليها بعد كل ما بذلت من جهد أن تسلم بأن مثل هذه الفتاة الساذجة التي لم تتحمل في حياتها قسماً من المسؤولية، جديرة بالعمل الجاد ورعاية ابنها، أو ترى أن هذا الشاب الباهت الشخصية غير أهل لرعاية ابنتها والوقوف إلى جانبها.

الثالث: قد تختلف الحماة مع زوج ولدها «الابن أو البنت» في بعض الأفكار والقيم والمعايير، ورغم ذلك قد تكون تصرفاتها وعاداتها وميولها السوية من العوامل التي تؤدي إلى نوع من التفاهم والمودة.

أطراف المشكلة:

هذه الخلافات ينبغي أن ننظر إليها من جوانب ثلاثة أساسية تتعلق بالأم «الحماة»، والزوجة، والزوج، فقد يسهم كل منهم بجانب في المشكلة.

الأم «الحماة»: لا يستطيع أحد أن ينكر مشاعر كل أم نحو قلقة كبتها الذي كانت سبب وجوده، ذلك الجنين الذي حملته بين أحشائها، ووضعته، وربته، وقضت كل أيام حياتها ترقبه وهو ينمو ويكبر، حتى صار رجلاً.

إن كل أم تعلم دائماً أن هذا اليوم أت، ولكنها لم تستعد له أبداً، ولم تعود نفسها مثلاً على أن تغير من نظرتها إلى ابنها بعد أن كبر وأصبح رجلاً.

فهي لم تعلم الاعتماد على نفسه، وتجهد نفسها دائماً في أن تعمل له كل شيء، وربما إذا حاول هو أن يفعل بنفسه شيئاً فهي تمنعه وتسرع هي إلى فعل ذلك الشيء، حباً وشفقة على ولدها، وهي كذلك لم تعلم نفسها الخروج من حياته الخاصة، فهو ما زال في نظرها الطفل الصغير المدلل الذي يحتاج لرعايتها.

إن أخشى ما تخشاه الأم التي لا تلبث أن تتحول إلى حماة بعد زواج ابنها أو ابنتها أن تفقد ما كان ملكاً لها وحدها لا ينازعها فيه أحد، وهي خشية لها ما يبررها لأنها تعلم أن أسلحتها المحدودة لن تستطيع الصمود أبداً أمام أسلحة منافسيها: عروس ابنها الشابة أو زوج ابنتها الجميلة الذي اختارته من بين العشرات الذين تقدموا إليها، ولو أن الفتاة أميل إلى التعلق بوالديها وبأبائها بصفة خاصة من الفتى قبل الزواج وبعده.

إننا لا نستطيع أن نفصل هذه المشاعر والأحاسيس التي يفيض بها قلب كل أم، وعلى كل زوجة ابن أن تتفهمها.

فهل سألنا الزوجة نفسها عن مشاعرها نحو أمها، ومشاعر أمها نحوها؟ هل تغيرت هذه

تحية صادقة ومصافحة حارة وابتسامة صافية تبدد جمود العلاقة وتذيب الخلافات

توازن المشاعر والحرص على إسعاد الآخرين ونبذ الأنانية وإدراك طبيعة الأدوار.. مفاهيم لا بد من تعميقها في أفراد العائلة

المشاعر أو تبدلت بعد زواجهما؟ إن واقع الأمر يخبرنا بأن كثيراً من مشكلات البيوت الناشئة إنما هو نتيجة لشدة ارتباط البنت بأمها حتى بعد زواجها، فهي تريد أن تذهب إلى زيارة أمها كل يوم، أو تحدثها بالهاتف في اليوم الواحد أكثر من مرة، وتريد أن تسيطر بيئتها الجديد بالطريقة نفسها التي كانت ترى أمها تمارسها في بيتها... إلخ.

ولابد أن تعلم الأم أن الأمومة ليست امتلاكاً للأبناء، بل إن أسس معاني الأمومة هو العطاء الذي لا ينقطع أبداً، ولا بد أن تدرك كل أم أن ابنها عندما يتزوج فإنه يدخل بذلك في مرحلة جديدة، لها ظروفها الخاصة، ويصبح من حقه أن يكون له بيت مستقل، وحياة خاصة.

ثانياً، الزوجة: هل العلاقة بين الحماة وزوجة ابنها أو زوج ابنتها ميدان منافسة؟ يقول علماء النفس: إن هناك عدة عوامل تضاعفت فتسببت في هذا النفور الذي ينشأ عادة بين الأم من جانب وبين زوجة الابن أو زوج البنت من الجانب الآخر.

وفي مقدمة تلك العوامل الرغبة التي تسيطر على الأم في التملك، فهي تؤمن بأن أولادها ملك لها وليس من حق أي إنسان آخر أن ينتزعهم منها.

ثم هناك ذلك الشعور المتوارث بكرامية الحماة، سواء كانت أمّاً للزوج أو الزوجة، فزوجة الابن بدورها لا تريد أن يشاركها إنسان آخر في

الحماة.. مكانتها في الإسلام كالأم.. والإعلام أسهم في تشويه صورتها

حب زوجها، حتى ولو كان هذا الإنسان أمه، إنها تحرص على أن يكون اهتمامه كله موجهاً إليها وحدها، وتفكيره كله لا يشغل بشيء آخر إلا بها.

إن كثيراً من مشكلات البيوت الجديدة ينشأ بسبب الفهم الخاطئ لحقيقة الزواج، فالزوجة تريد أن تسيطر على زوجها في كل شيء، بل تريد أن تعرف كل دقائق حياته، بحيث تتولى هي مسؤولية إدارة هذه الحياة، إنها تريد أن تمارس الدور الخاطئ نفسه الذي كانت تقوم به بعض الأمهات اللاتي لم يتركن فرصة لأبنائهن للاعتماد فيه على أنفسهم.

نعم إن للزوجة حقاً في زوجها، وهو لا شك حق كبير، ولكن ليس معنى ذلك أن يطغى ذلك الحق على حقوق الآخرين، والمسلم مطالب بإعطاء كل ذي حق حقه، وإذا فرط في أي حق من الحقوق الواجبة عليه فهو مقصر..

ورحم الله تلك المرأة العابدة التي كانت تحت زوجها على طاعة أمه فتقول له: «أقسمت عليك ألا تكسب معيشتك إلا من حلال.. أقسمت عليك ألا تدخل النار من أجلي؛ بر أمك، صل رحمك.. لا تقطعهم فيقطع الله بك..»

كما إن على الزوجة الصالحة أن تطرد من مخيلتها تلك الصورة المشوهة للحماة، وتعتبر أن أم زوجها هي بمثابة أمها، فإن أخطأت تجاهها يوماً فلتعاملها بمثل ما تعامل به والدتها إن أخطأت في حقها.

ثالثاً، الزوج: لا يمكن أن نفصل مسؤولية الزوج، وأهمية دوره في هذا الأمر، فالواقع أن جانباً كبيراً من الخلافات التي تقع بين الزوجة وحماها سببه الزوج نفسه الذي لا يعرف كيف يجمع بين واجباته نحو زوجته وأطفاله وبيته الجديد، وواجباته نحو والديه وإخوته، وأمه بصفة خاصة، ثم بين واجباته نحو عمله ومصدر رزقه وعلاقاته بزملائه وأصدقائه.

إذا كثيراً ما يحاول الرجل إرضاء أحد هذه الأطراف على حساب الآخرين دون أن يشعر بذلك بسبب ضيق وقته، وكثرة شواغله، أو قلة خبرته في أمور الحياة، أو ربما حرصه على إرضاء الجميع في وقت واحد.. فتكون النتيجة أن يخرج من محاولته دون أن يرضي أحداً.

إن الكياسة والفضيلة توجب على الزوج أن يتعقل أموره، وأن يحرص على الموازنة بين ما يطلب منه ووقته الذي يملكه، فلا يصب كل اهتمامه في ناحية واحدة ويترك النواحي الأخرى، بل عليه أن يوزع وقته وجهده على كل التزاماته، فلا يفوته شيء منها، وإن كان لا يستطيع أن يصل إلى الكمال في شيء منها، ولكن بحسبه أن يفرس في كل بستان زهرة ■

العلاقات غير المشروعة تزيد خطر الإصابة بالسرطان

العلاقات المحرمة وغير المشروعة لا تنقل عدوى الأمراض الجرثومية والفيروسية الفتاكة كالأيدز والتهاب الكبد الوبائي فحسب، بل تزيد أيضاً خطر إصابة النساء والرجال بالسرطان.

فقد اكتشف الباحثون في مستشفى السرطان بمدينة حيدر أباد الهندية، أن النساء اللاتي يمارسن علاقات غير مشروعة أكثر عرضة للإصابة بالسرطان. وسجل أن ٢٠٪ من الحالات كانت لسرطان عنق الرحم عند النساء وسرطان القضيب عند الرجال.

وفسر الباحثون أن سرطان عنق الرحم يظهر عند تراكم الإفرازات التي تنتجها الغدد الدهنية للرجل غير المختون، فيسبب إصابة المهبل بالتقرحات، مما يزيد خطر إصابة الرحم وعنقه بالأورام السرطانية.

ولاحظ العلماء أن النساء اللاتي يعشن حياة غير شرعية، أكثر عرضة للإصابة بسرطان عنق الرحم، ولا تظهر مثل هذه الحالات في المجتمعات المسلمة، حيث يكون الرجال فيها مختونين ويحافظون على النظافة الشخصية. ■

الوجبات الجاهزة وباء إنجاب أطفال معوقين!

آية قيمة غذائية.

وذهب الدارسون إلى أن معظم حالات الإعاقة والتشوه عند الأطفال تنتج عن نقص حمض الفوليك اللازم لإتمام الدورة الكيميائية في جسم الأم الحامل، بسبب قلة تناولها للخضراوات الغنية

بهذا الحمض. مشيرين إلى أن مشكلة إنجاب طفل منغولي لم تعد تقتصر على الأمهات اللاتي يحملن في سن الأربعين، بل أصبحت هذه الظاهرة شائعة عند الأمهات في العشرينات من العمر، إما لأسباب وراثية أو طبية أو لسوء التغذية. ■



عزا باحثون متخصصون

زيادة أخطار إنجاب أطفال معوقين أو مصابين بمتلازم داون أو ما يعرف بالمرض المنغولي في سن مبكرة، إلى سوء تغذية الأمهات أثناء الحمل واعتمادهن بشكل رئيس على المقلبات والوجبات الجاهزة.

وقال دارسون في المعهد

البريطاني إن الأمهات الشابات في هذه الأيام يهملن نظام الغذاء الصحي المفيد المخصص لفترات الحمل، ويفضّلن تناول الوجبات السريعة من البرغر والبطاطا المقلية والبيتزا والنقانق وغيرها، على الخضراوات والفواكه والبقول والأتياف، مما يحرمهن وأطفالهن من

شحم الورد لتحصل على الهدوء والاسترخاء

وقد استخدمت بتلات الورد منذ القدم لخصائصها القابضة والمقوية، خاصة في حالات نزف الرثتين والسعال ولمعالجة أمراض الحلق والفم المتقرح. كما يمكن استخدام منقوع البتلات المجففة أو مهروس البتلات الطازجة مع قليل من الماء الساخن، ثم تصفية السائل الناتج وخلطه مع العسل. ويشير الخبراء أيضاً إلى أن غسل الورد الذي يصنع من خلط العسل المصفى مع المستخلص السائل لبتلات الورد؛ يفيد في معالجة أمراض اللثة وقروح الفم. ■



اكتشف باحثون مختصون أن أزهار الورد تملك خصائص مهدئة ومسكنة، تجعلها أساساً مهماً في العلاجات العطرية الحديثة. وأوضح علماء الأعصاب في مؤسسة شيكاغو لبحوث وعلاجات الطعم والرائحة: أن للورد قدرة عجيبة على تهدئة الإنسان عند إصابته بالغضب والعصبية والانزعاج، ليس فقط بمنظره الجميل بل برائحته الفواحة.

وينصح هؤلاء الباحثون الشخص الغاضب بوضع قطرتين من زيت الورد على منديل وتنفس رائحته بعمق لعدة دقائق، ليشعر بعدها بالهدوء والاسترخاء.

وتنتج من الورد ثلاثة منتجات تستخدم طبياً هي زيت الورد وماء الورد والبتلات المجففة. وكان قد حُضِر ماء الورد للمرة الأولى في القرن العاشر الميلادي، وهو يستخدم كمادة منكهة للمأكولات، ومادة مطرية للأيدي المصابة بالتقشر أو لبشرة الوجه، أما زيته فيتميز برائحته، وهو عبارة عن مادة ذات لون أصفر باهت، يشوبها أحياناً الاخضرار.

الأناناس يقي من نزلات البرد والزكام

ينصح أطباء متخصصون بتناول شرائح الأناناس الحلوة عند تغير الطقس والأحوال الجوية وميلها إلى البرودة. فقد اكتشف باحثون فرنسيون أن شريحة واحدة من الأناناس الطازج تقلل جفاف وآلام الحلق الذي يعتبر أول أعراض نزلات البرد والأنفلونزا، وقد ثبت علمياً استخدام هذه الثمرة لعلاج التهاب القصبات في الطب الشعبي بالمكسيك، ومضاد للاحتقان في الطب التقليدي البرازيلي.

وأوضح خبراء تغذية أن الأناناس يحتوي على كمية كبيرة من السكريات، ويحتوي على قيمة غذائية عالية، فضلاً عن أنه سهل الامتصاص، وغني بالأنزيمات التي تساعد على هضم الطعام.

ويوصي هؤلاء بتناول ثلاث حصص من الأناناس الطازج أو كوب ونصف منه مباشرة عند الشعور بوخز الحلق، مشيرين إلى أن الأناناس المعبأ ليس غنياً بالعناصر الغذائية مثل فيتامين (سي) كالثمار الطازجة، لأن عملية معالجته وتسخينه تضعف خصائصه العلاجية.

وأشارت الدراسات إلى أهمية استخدام ثمرة الأناناس كمقوي للجلد ومضاد لحساسية الأنف، وعلاج فعال لمن يعاني انقراس الفقرات، ولكن لا ينصح بها لمرضى السكري بسبب محتواها العالي من السكريات. ■



ثمرة الإجاص تعالج المثانة والصداع والتهابات المفاصل

السكر الكثير، ولكن سكرها لا يضر المصابين بمرض السكري لأنه سهل الهضم، كما تتمتع أزهارها بخواص إدرار البول، ويفيد غليها في بعض اضطرابات المجاري البولية خاصة في حالات التهاب المثانة.

وتعتبر الكمثرى من أهم الفاكهة المدرة للبول والصفراء، والمليئة، والمسهلة، وهي مرممة للخلايا، ومفيدة للمعدة، ومهدئة، ومرطبة، وغالباً ما توصف لعلاج الروماتيزم والصرع والتهاب المفاصل والنوهن الجسمي والعقلي وفقر الدم، والسعال والإسهال والسكري، بحيث يؤخذ منها من ٣٠٠-٥٠٠ غرام يومياً قبل الغداء، ويؤخذ من عصيرها من ٣-٢ أقداح في اليوم أو يغلى ٤٠-٥٠ غرام منها في لتر ماء لمدة ساعة. ■



أكدت دراسات حديثة أن ثمار الإجاص (الكمثرى) وأزهارها تساعد في علاج حالات معينة من الأمراض والاضطرابات العضوية، أهمها حالات التهاب المثانة والروماتيزم والصرع وفقر الدم.

وأوضح خبراء تغذية أن هذه الفاكهة ثمينة بالعناصر الغذائية والمعادن المهمة، وتساعد في تنظيف المعدة والأمعاء، ولها غني بالألياف المعدنية وخاصة المنجنيز الذي يعطيه خصائص حيوية عظيمة، وهي من الفواكه ذات

الشاي يساعد في تخفيض كوليسترول الدم

وأجريت دراسة جديدة - شملت ٢٤٠ رجلاً وامرأة في الصين، مصابين بارتفاع الكوليسترول، تعاطوا كبسولة واحدة يومياً من خلاصة الشاي أو دواء عادي لمدة أسبوع - أن مجموعة الشاي شهدت تحسناً كبيراً في حالة الكوليسترول، حيث انخفض النوع السيئ (LDL) بحوالي ١٦٪، وازداد الكوليسترول المفيد بنسبة جيدة أيضاً. وشدد الأطباء على أن هذه النتائج لا تعني التخلي عن الأدوية والعلاجات واستبدال الشاي بها. ■



توصل باحثون صينيون مؤخراً إلى أن تناول كوب من الشاي الأخضر أو الأسود يومياً يضمن انخفاض نسبة الكوليسترول السيئ في الدم بشكل كبير.

وقالت دراسة نشرت في مجلة «أرشفيد الطب الباطني»، أن تناول

كبسولة يومية من خلاصات الشاي الغنية بمضادات الأكسدة، قد تقلل الكوليسترول الذي يزيد خطر الإصابة بأمراض القلب وتصلب الشرايين، بحوالي ١٦٪.



د. سعيد الأشبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نُقلت عنه، واسم صاحبه.

بين العابد والمجاهد



أرسل عبدالله بن المبارك رحمه الله رسالة
إلى الفضيل بن عياض قال له فيها:
يا عابد الحرمين، لو أبصرتنا
لعلمت أنك في العبادة تلعبُ
من كان يخضبُ جيد بدموعه
فتحورنا بدمائنا تتخضبُ
أو كان يُتعَبُ خيله في باطل
فخيولنا يوم الكريهة تتعبُ
ريح العبير لكم ونحن عبيدنا
رهج السنايك والغبار الأظيبُ
ولقد أتانا عن مقال نبينا
قول صحيح صادق لا يكذبُ:
لا يستوي غبار خيل الله في
أنف امرئ ودخان نار تلهبُ
هذا كتاب الله ينطق بيننا
ليس الشهيد يميت لا يكذبُ

المصدر: طبقات السبكي والنجوم الزاهرة وغيرهما
اختيار: جنيد فارس تجار. مدرس في المعاهد
العلمية بالرياض

في ظلال آية

وهكذا كان قلب رسول الله ﷺ وهكذا
كانت حياته مع الناس، ما غضب لنفسه قط،
ولا ضاق صدره بضعفهم البشري. ولا احتجز
لنفسه شيئاً من أعراض هذه الحياة، بل
أعطاهم كل ما ملكت يده في سماحة ندية،
ووسعهم حلمه وبره وعطفه ووده الكريم، وما
من واحد منهم عاشره أو رآه إلا امتلأ قلبه
بحبه نتيجة لما أفاض عليه من نفسه الكبيرة
الرحيية» ■

تركي محمد عبدالعزيز النداف. السعودية

قال تعالى: ﴿لَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ
لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

قال الشهيد سيد قطب. رحمه الله:

«فالناس في حاجة إلى كف رحيم، وإلى
رعاية فائقة وإلى بشاشة سمحة، وإلى ود
يسعهم وحلم لا يضيق بجهلهم وضعفهم
وتقصيرهم، في حاجة إلى قلب كبير يعطيهم، ولا
يحتاج منهم إلى عطاء، ويحمل همومهم ولا
يعنيهم بهم. ويجدون عنده دائماً الاهتمام
والرعاية والعطف والسماحة والود والرضا».

هل تعلم أن...؟

١٩٩٢ قد أدى إلى انهيار أكثر من مائتي منزل،
وتصدع قرابة أربعة آلاف أخرى، انهيار عدد
منها فيما بعد. وحسب البيانات الإحصائية
الرسمية لعام ١٩٩٨، فإن مصر يوجد بها قرابة
تسعة ملايين ونصف المليون مبنى سكني.

قناة السويس حصلت

في يوم واحد على رسوم

عبر قيمتها الإجمالية

خمسة ملايين ونصف

المليون دولار أمريكي، سددتها أربعون سفينة

وناقلة بحرية، وذلك يوم ١٤ نوفمبر ١٩٩٥م ■

مصمم الآلة البخارية البريطاني جورج
ستيفنسون، حصل على جائزة مقدارها
خمس مائة جنيه إسترليني في مسابقة لتصميم
الآلات البخارية أقيمت عام ١٨٢٩ قرب
ليفربول. ولا تزال الآلة التي صممها محفوظة
في متحف العلوم بلندن.

نهر الدانوب في أوروبا، الذي يبلغ طوله

٢٨٨٨ كيلومتراً، اكتسب اسمه هذا في العصر

السيلتي، نسبة إلى كلمة «دانو» التي تعني النهر.

في مصر هناك أكثر من مليوني منزل آيل

للسقوط. وكان الزلزال الذي ضرب القاهرة سنة

حكم وأقوال

إن الدنيا لا تسير على الحظ، والحظ كلمة لا
يتشدد بها إلا الأغبياء والفاشلون وإنما الحياة
جهاد مر وكفاح مستمر ونضال لا ينقطع.

(وولتر واين).

تعوّد الناس أن يلعنوا ظروفسهم، ولست أؤمن

بالظروف، فالناس هم الذين يصنعونها.

(جورج برناردشو).

من يعمل جيداً نهاراً لا يُصاب بالآرق ليلاً.

سئل أحدهم: لماذا تكتب ما لا يفهم؟ فقال: لماذا

لا تفهمون ما أكتب؟

إن أعظم ما في الحياة غموضها وخباياها.. لقد

تجلت حكمة الله في إخفاء ما حولنا من أسرار

الطبيعة لأننا لو عرفنا كل شيء فسوف يحتوينا

شعور بملل قاتل.

(الفيلسوف الألماني جوته)

أما حب الله الذي يحسه المؤمن فهو حب مطلق

غير مقيد ولا محدود، بل إن ما نحبه في الدنيا إنما

نحب فيه الخالق الذي خلقه وأوجده وسخره لنا

وأقدرنا على الانتفاع به، أو التلذذ بهراً أو ملمسه.

(الشيخ علي الطنطاوي) ■

بلعيد رحوي. الجزائر

rahoui-belaid@yahoo.fr

عاشقة الشهادة

أنا لا أعشق سوى الشهادة لله

ومن الله نظرة رضية

أنا لا أتمنى سوى أن أرى

نصرة الإسلام نصرة أبدية

أنا لا أمل سوى العبد

ونصرة الحق هي القوية

أنا لا أحب سوى أن

أستشهد لله شهادة دينية

أنا لا أريد سوى

أن أقتل عدوي بالبنادق

أنا فتاة لا أهوى سوى أن

أقتل اليهود بدبابه حربية

شادن هشام فستق. ١٤ عاماً. مكة المكرمة

إجابة العدد الماضي

- | | |
|------------------|---------------------|
| ١ - صلاة الجمعة. | ٤ - الفلفل الحار. |
| ٢ - نملة سليمان. | ٥ - الشعر والأسنان. |
| ٣ - لوح الزجاج. | ٦ - البطيخ الأحمر. |
| | ٧ - الضابط. |

الأوائل



جحش الأسدي.

- أول

شهيدة في
الإسلام سمية

بنت خياط.

- أول شهيد في الإسلام ياسر.

- أول شيء نسخ من الشريعة: القبلة.

- أول من هاجر إلى الحيشة عثمان بن عفان

وزوجته رقية بنت الرسول ﷺ.

- أول من هاجر إلى المدينة أبو سلمة بن

عبد الأسد.

- أول من توفي ولحق بالرسول بعد وفاته من

أهل بيته فاطمة الزهراء ■

محمد حبيب أحمد بركات. القاهرة

- أول من رمى بسهم في سبيل الله سعد بن

أبي وقاص.

- أول مولود للمسلمين المهاجرين في المدينة

عبدالله بن الزبير.

- أول من حارب الرسول من يهود المدينة يهود

بني قينقاع.

- أول لواء يعقده رسول الله ﷺ هو سرية

حمزة.

- أول كلمة في كتاب الله نزلت «اقرأ».

- أول من صلى الركعتين عند القتل «الإعدام»

حبيب بن عدي.

- أول غزوة غزاها الرسول ﷺ بنفسه غزوة

الأبواء «ودان».

- أول أمير أمر في الإسلام عبدالله بن

كلمات مضيئة

آجالنا حتى نلقاه، والموعود الذي نودع فيه الحياة، والمشهود يوم يقوم الناس فيه لله جل علاه.

● قال الأحنف بن قيس: من آمن الزمان خافه ومن تعظم عليه أهانه.

● قال عيسى ابن مريم - عليه السلام: ألا إن أولياء الله الذين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين نظروا إلى باطنها حين نظر الناس إلى ظاهرها، فسامتوا منها ما خشوا أن يميت قلوبهم، وتركوا منها ما علموا أنه سيتركهم. ■

اختيار: عبدالله ذعار سعد. الرياض

في مدرسة النبوة

قال الشيخ أبو الحسن الندوي - رحمه

الله: لم تكن هذه القصص البليغة القوية فقط تسلية وتقوية لقلب الرسول ﷺ، كما قال تعالى: ﴿وَكَلَّا نَقْصُ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرِّسَالِ مَا نَتَّبِعُ بِه فَوَادِكُ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقِّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ (هود)، بل كانت ولا تزال هذه القصص الصادقة مصدر القوة ورباطة الجأش والأمل المشرق التوطين، والثقة القوية بالنجاح والفوز والصلاح والانتصار على المعارضين، للدعاة والعاملين الذين يعملون على نهج النبوة وعلى طريق الأنبياء، ويقومون بالدعوة إلى الإيمان والعمل الصالح وتقوى الله، ويصبرون على الأذى ويتأبرون على الجهاد، ويرابطون في سبيل الله. وقد غيرت البعثة المحمدية هذا الوضع في الجاهلية وقلبت رأساً على عقب، فاكتمست العالم المتمدن كله موجة قوية من الإيمان والطلب



لله تعالى، والجهاد في سبيله والسعي للأخرة، وإنهاض الأمم من كبوتها، وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة الله، ومن ضيق الدنيا إلى سعتها، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، واتجهت إلى هذه الغاية هم أهل العزائم وكفاية أهل المواهب، وذكاء الأذكفاء، وسليقة الأدباء، وقريحة الشعراء، وسيوف الأهوياء، وأقلام العلماء، وعبقورية النبغاء، وكثر المتميزون في هذا

أبي.. قل لي الحقيقة

أبي .. قال لي معلمي إننا كنا يوماً نسود فاندھشنا أن أمنا كانت ولود أبي قل لي الحقيقة هل كان أجدادنا أسود؟
أبي قال لي معلمي إن جنود العرب ما عرفوا حدود
أبي هل كان للحق ناصر ووجود؟
أبي قل لي الحقيقة فقلبي يدمي تشوقاً لماضي الجدود
أبي أين كان رعاة البقر يوم ملكنا الوجود؟
أبي قال لي معلمي إننا نشرنا النور في بلاد أشباه القردود
بالله قل لي يا أبي هل كانت هناك أندلس أعمارها الجدود؟
هل كان هناك مآذن توقف الرقود؟
هل كانت هناك أرض يعطرها السجود؟
هل كان هناك معتصم يلبي نداء الصمود؟
أبي وقف شعري متأثراً أمام شعراء النهود إلى متى يظل قوم ركعاً لأبناء اليهود؟
أبي بلغ الظلم مبلغاً فهل للحق جنود؟
لهثنا دوماً سراب أمن فهل رأى قومي ذئباً يجود؟
إلى متى يا قوم ترضون لغير الله سجود؟
أبي قل لي الحقيقة قبل أن أذهب ولا أعود. ■

عبد العزيز طارق العولتي

١٣ سنة. الرياض

العالم الذي لم يكن يعرف غير ضرب واحد وغير طراز واحد من الإنسانية وهو عابد النفس وأسير الشهوة وصريع الهوى، إن كل فرد من الصحابة - رضي الله عنهم أجمعين - معجزة مستقلة وآية من آيات النبوة، ومآثرة من مآثرها الخالدة، وبرهان ساطع على عظم الرسالة المحمدية، وإن شاعراً لم يتخيل بخياله الخصيب وقريحته الفياضة، ومقدرته الشعرية، أوصافاً أجمل، وسيرة أعطر، وجمالاً أكمل مما وجد في هؤلاء الأصحاب رضي الله عنهم. ولو اجتمع أدباء العالم في صعيد واحد، فعرضوا نموذجاً إنسانياً رفيعاً لم يصل بهم الخيال إلى ما وصل إليه الواقع في حياة هؤلاء الأصحاب رضي الله عنهم أجمعين الذين نشؤوا في حجر النبوة وحضانتها، وتخرجوا في مدرستها. ■

موسى راشد العازمي

صباح السالم. الكويت

قال: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً». ليذكر الجميع بأن ليس لهم الحق في سلب حق منحه الله للناس، كما أنه ليس لأي إنسان أن يبيع هذا الحق للآخرين. فإن فعل فإنه قد حكم على نفسه بالفشل والخسارة في الدنيا والآخرة.

إنها رسالة الإسلام:

وهذا الصحابي الجليل ربي بن عامر يدخل على كسرى يعلمه مبادئ الحرية، ويرسل له رسالة مباشرة بأن الإسلام يحارب مصادرة الحرية التي منحها الله كل إنسان، فيقول له: «جننا لنخرج العباد من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد، ومن جور الأديان إلى عدل الإسلام، ومن ضيق الدنيا إلى سعة الدنيا والآخرة..»
فالإسلام يربي أتباعه على الحرية، وعلى صناعة القرار، وعلى الاختيار الحر، ولا يسلموا حريتهم لأحد، إذ لا يمكن النجاح والوصول إلى القوة حين تتنازل عن أهم مقوماتها.

خطبة إبليس:

وذكر لنا القرآن خطبة إبليس في أهل النار التي يذكرهم فيها بنتائج تنازلهم عن حريتهم التي منحهم الله إياها، فيقول: ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لِمَا أَفْضَى الْأَمْرَ إِلَى اللَّهِ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْحَقُّ وَوَعَدْتُكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلَا تَلُمُونِي وَلَوْلَا أَنْفُسُكُمْ مَا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنْتُمْ بِمُصْرِخِي إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ الشَّارِكِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ (إبراهيم) إنه يذكرهم بحقيقة تلك النعمة التي وهبهم الله إياها ثم تنازلوا عنها. يذكرهم بأنه لم يكن لديه سلطة ولا سلطان عليهم، إنما هم - وبمحض إرادتهم - رضوا بأن يكونوا في صف الخاسرين الضعفاء، ورضوا بالاستجابة لنداء الباطل ﴿دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي﴾ وهكذا شأن الضعفاء: ينسون أو يتناسون أنهم ولدوا أحراراً، وأنهم أحرار بالفطرة، وأن الحرية هي السبيل إلى عالم القوة.

سادساً: زيادة القوة الذاتية:

وكلما زادت القوة الذاتية زادت تبعاً لها الحرية، الأمر الذي يترتب عليه تحطيم القيود وسهولة الدخول إلى عالم القوة.

ولهذا السبب فإن العيوب والنواقص تقلل من الحرية، لأنها تضعف القوة الذاتية، وبالتالي كان لزاماً على من ينشد القوة أن يتخلص مما يضعفه، ويبعده عن عالم القوة، وذلك بدراسة جميع نقاط الضعف لديه، وأن يستبدل بها نقاط قوة، وبهذه الطريقة تكون أكثر ثقة بالنفس، وأكثر كفاءة، وتصل إلى أهدافك بسرعة.

أما المكابرون فإنهم سيبقون مكبلين بعيوبهم ونواقصهم، ولن يتمكنوا من تحطيم قيودهم ■

قدمنا في الحلقتين الأخيرتين أربع خطوات لتحرر من القيود التي تحول دون انطلاق الإنسان إلى عالم القوة وهي تحل الألم، وصناعة كلمة (لا)، وتطوير مهارات التفكير، وترك العنف في التغيير، ونكمل هنا بذكر خطوتين أخرتين:

خامساً: أنت حر بالفطرة:

أن يتذكر المرء أنه حر بالفطرة، تلك مسألة بديهية، لا تحتاج إلى تفكير عميق، لكن واقع الكثيرين من الناس يقول غير ذلك، حيث يعيش معظم الناس حالة من الشعور، ويمارسون عملياً دور الأسرى. أسرى بعض العادات والتقاليد والوصايا والمفاهيم التي ليس لها صلة بكتاب منزل ولا برسول مرسل، ومن هنا فمن الأهمية بمكان أن يتذكر من أراد تحطيم القيود أن من أكبر القيود هذا الشعور الخاطئ بأنك عبد لغير الله تعالى، وأن الآخرين هم الذين يملكون توجيهك إلى ما يريدون، وأنك من دونهم لا تستطيع أن تقرر شيئاً. ولهذا السبب حارب الإسلام العبودية لغير الله، وجعل الركن الأول فيه: شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، فلا يصفو إيمان عبد حتى يفرد الله وحده بالعبادة دون سواه وأن يحطم جميع الأصنام في نفسه، فلا يبقى أحد سوى الله.

حطم القيود (١٠)

الحرية.. وزيادة القوة الذاتية

الشيخ: عبد الحميد البلالي

albelali@bashaer.org

ولدت حراً:

لو تذكر الإنسان أنه ولد حراً، ليس في عنقه غلٌ ولا في يديه قيدٌ، لما قبل أن يضع غلاً في عنقه أو يربط نفسه في سلسلة يعطي طرفها للآخرين ليقودوه أينما يريدون وكيفما يشاءون، فلا يقرر إلا إذا قرروا، ولا يختار إلا إذا اختاروا، ولا يتوجه إلا إذا توجهوا. ولا يوالي أو يعادي إلا إذا فعلوا ذلك، ويلغي شخصيته تماماً، ويلغي حريته التي منحها الله إياها، ويعطيها للآخرين ليقوموا بدورها.

وعندما رأى الفاروق تصرفاً من أحد الولاة مع بعض الرعية اشتد منه توجهاً لسلب حرية الآخرين